الجمهوريـــــــة التركيّة
جامعة مـــــاردين أرتكلو، معهد اللغات الحيّة
ماجستير اللغة العربيّة وثقافتها

الخصائص الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة في اللهجة الماردينيّة – دراسة تطبيقية

أحمد خلف يوسف
19765006

المشرف
د. أحمد عبدالهادي أوغلو

ماردين
2021

TEZ KİTABININ İÇERİĞİ
KABUL VE ONAY

Ahmad YOUSSEF tarafından hazırlanan Tezin **Mardin Lehçesinin Fonolojik, Dilbilimsel ve Anlam Bilimsel Özellikleri - Uyulamalı Çalışma** adındaki çalışma, 30.06.2021 tarihinde yapılan savunma sınavı sonucunda jürimiz tarafından Arap Dili ve Kültürü Anabilim Dalında **YÜKSEK LİSANS TEZİ** olarak oybirliği ile kabul edilmiştir.

Doç.Dr. Ahmet ABDÜLHADİOĞLU (Başkan)

Dr.Öğr.Üyesi Ahmet ASLAN

Dr.Öğr.Üyesi Samer KATEA

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله الذي اختار اللسان العربي لحمل الرسالة الخاتمة، ونصّ في القرآن الكريم على عربية الكتاب في آيات عديدة، منها:﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[1].

إنّ الباحث ليجد شغفاً بدراسة اللهجات الحيّة عندما يكتشف بعضاً من أسرارها وظواهرها اللغويّة، فضلاً عما يكتسبه من نفع وفائدة، لذا اختار الباحث إحدى اللهجات العربية المحكيّة في وقتنا المعاصر، ألا وهي لهجة عرب ماردين التي مازالت تحتفظ بخصائصها ومزاياها عبر عصور وأزمنة مديدة، فدرس البحث اللهجة بخصائصها: الصوتيّة، والصرفيّة، والنحويّة، والدلاليّة.

لقد بقيت قواعد اللغة العربيّة ولا سيما القواعد الأساسية في اللغة نحواً وصرفاً وتركيباً تسير في طريق واحد لا تتغيّر، غير أنّ هذه القواعد التي تمّ وضعها من قبل العلماء الأقدمين لم تبقَ كما هي، بل تطوّرت عبر الزمن السالف حتى وصلت إلينا ببنيتها الحالية، وهذا التغيير الحاصل في اللغة يرجع إلى أسباب عديدة، وكل عالم لغويّ ينظر إلى تلك التغيّرات حسب نظرته وملاحظته العلميّة ليصل بعدها إلى النتيجة التي مفادها أنّ لغتنا العربيّة المحكيّة لم تبق على فصاحتها وبلاغتها التي كانت عليها في العهد الأول، وهذا ما حدا بالعلماء القدامى أن يتنبّهوا إلى الصلة بين الأصوات والتغييرات الصوتيّة، فكتبوا أبواباً منفصلة للإدغام والإبدال وغيرها من الأبواب الصرفيّة الأخرى.

تعدّ دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغويّة، فقد لقيت اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة، وأصبحت جزءاً من الدراسات اللغويّة المعاصرة، وذلك لمعرفة الخصائص الصوتيّة والدلاليّة التي تتميّز بها كلّ لهجة عن غيرها، ولا بد من الإقرار بأنّ دراسة اللهجات العربيّة دراسة مفصّلة في كلّ البيئات العربيّة ليس بالأمر السهل؛ فهو يحتاج إلى معرفة اللهجة المقصود دراستها معرفةً تكفي الباحث للتعرّف على خصائصها وما تمتاز به من لغويّة.

واللهجات العربيّة تختلف عن بعضها اختلافاً كبيراً، فكلّ لهجة أخذت طابعها الخاص وخصائصها التي تميّزها عن غيرها، وقد أكرمني الله تعالى بأن وجدت مبتغاي في هذا البحث عند قدومي إلى مدينة ماردين والتعرّف على أهلها عن قربٍ وسماع لهجتهم لما فيها من مزايا وخصائص،

1- **القرآن الكريم**، سورة النحل: 103/16.

وكان لأستاذي المشرف الدور الأكبر في هذا البحث؛ لأنّه من أبناء هذه المدينة المتخصّصين بدراسة ثقافتها ولهجتها، فقد قدّم لي كلّ المعلومات موضوع الدراسة التي أفادتني واختصرت لي الوقت.

وعلى الرغم من أن كلّ بيئة تمتلك لهجتها الخاصة بها، فقد احتفظت جميع هذه المناطق باللغة العالية، لغة الأدب والدين، اللغة الفصيحة، فبها يكتبون ويقرؤون، ومن خلالها ينظمون الشعر ويخطبون، وهي المرجع في التواصل مع البيئات المختلفة والناس الذين لا يجيدون اللهجات ولا يفهمونها، وأما في ما بينهم فإنّهم يعبّرون بلهجتهم الخاصة بهم، فتبقى اللغة الفصحى هي صاحبة السيادة في الميدان، ودراستنا هذه من أجل معرفة الخصائص الصوتيّة والصرفيّة والدلاليّة ومدى تطابقها مع الفصحى والميّزات التي اختصت بها اللهجة الماردينيّة.

أحمد يوسف
ماردين 2021

الرموز والإشارات:

استخدم الباحث بعض الحركات للتفريق في نطق الصوت في اللهجة الماردينيّة خلافاً لما هو في الفصحى، وأهم هذه الحركات:

استخدام بعض الأحرف الأعجمية	پ – چ – ژ – گ
إضافة حروف الإشباع في آخر الكلمة	الواو أو الياء للدلالة على الإشباع في نطقها
إضافة الياء بعد الألف	للدلالة على الإمالة للياء بحيث تلفظ ياءً
إضافة كسرة بعد الألف	للدلالة على الإمالة للياء
وضع سكون على الحرف الأول بعد ألف الوصل	للدلالة على البدء بالساكن
تح	تحقيق
م	ميلادي
هـ	هجري
ط	طبعة
ص	صفحة
م.ن	المرجع نفسه
د	بدون
د.ت	بدون تاريخ طبع

ملخص البحث

تعدّ اللغات من الأمور التي لا تسري في حياتنا على سبيل المصادفة، ولا تنتقل على ألسنتنا إلّا من خلال قواعد تضبطها وتنظّمها، ولا تأتي خبط عشواء، ولعلّ من أهم تلك القوانين التي تحكم كلّ لغةٍ ولا تحيد عنها هي تلك الخصائص الصوتيّة، والصرفيّة، والنحويّة، والدلاليّة، التي ترتبط بكل أجزاء اللغة الأساسية، فمن خلالها تتمايز هذه الأمور لتخرج لنا القواعد التي تضبط اللغة، واللغة العربيّة بلهجاتها المحكيّة ليست خارجةً عن ذلك.

تعتبر اللغة الأم هي الهويّة للشخص المتكلم بها، وهي التي تعبّر عن ثقافته وفكره وتراثه، فاللغة أشبه بالكائن الحي الذي ينمو ويتطور، فجاء البحث للغوص في اللغة المحكيّة عند عرب ماردين التي أصبحت ملازمة لهم، حتى صارت اللهجة المُحَلّمِيّة[1] تميّزهم عن غيرهم من اللهجات العربيّة الأخرى، وأراد البحث بيان أصل الألفاظ التي يستعملونها في حياتهم اليوميّة، ومدى قربها وبعدها من اللغة العربيّة الصافية، وليبيّن أهم الخصائص والصفات الصوتيّة والصرفيّة التي تميّزت بها أو اشتركت بها مع اللغة الفصحى، وعرض البحث الأساليب النحويّة والتركيبيّة المستعملة في اللهجة الماردينيّة والدلالات اللفظية من خلال الكلمات المنطوقة ومدى مطابقتها للفصحى لمعرفة الأصيل من الدخيل ومدى تأثّر لغتهم باللغات المحيطة بهم.

ومن أجل رصد هذه الظواهر اللغويّة التي طرأت على اللغة الفصيحة، حاول البحث دراسة التغيّرات الصوتيّة والصرفيّة في بنية الكلمة، فالظواهر اللغويّة من الإبدال والإمالة والحذف والتخفيف وغيرها لمعرفتها وضبطها، فاعتمد البحث على الدراسة من خلال لهجة عرب ماردين المحكيّة ودلالتها ومقارنتها باللغة الفصيحة ليخرج الباحث بالقواعد والضوابط التي تضبطها.

الكلمات المفتاحية:

الصوت – الصرف – النحو – الدلالة – لهجة ماردين – الفصحى.

1 – **اللهجة المحلّميّة:** هي اللهجة العربية التي يتحدث بها عموم منطقة ماردين وما جاورها من المناطق، وتنسب إلى محلّم بن ذهل بن شيبان.

Özet

Diller hayatımıza tesadüfi olarak giren şeylerden sayılmaz. Dili düzenleyen, tanzim eden kurallar vardır ve ancak bu kurallar ile konuşma dilimize intikal eder, rastgele değildir. En önemlisi ise her dile hüküm eden ve ondan ayrılmayan fonetik özellikler, sarf, nahiv ve mana kuralları gibi dilin tüm parçalarıyla ilgili kurallar vardır. Bunlardan yola çıkılarak dile hüküm eden kurallar oluşturulur. Arap dili de bu açıdan konuşulan tüm lehçeleriyle buna dahildir.

Ana dil, konuşanı açısından onun hüviyeti gibidir. Onunla kültürünü, fikrini ve geleneklerini dile getirir. Dil doğup gelişen canlı bir varlık gibidir.

Bu çalışmamızda, Mardin'de konuşulan ve onları başkalarından ayıran Arapça Muhallimiyye lehçesi, aynı zamanda bu lehçeye ait terimler, günlük hayatta kullanılan terimlerin kökleri ve fasih Arapçaya olan uzaklık ve yakınlıkları incelenmiştir. Sarf açısından fasih Arapçadan ayıran ya da ortak olan yönleri incelenmiş ve Mardin lehçesinde kullanılan terminolojinin sözlü terimler yoluyla lafzi manaları ve fasih Arapçayla eşleştirmesi yapılmıştır. Bu lehçedeki kelimelerin fasih olup olmadıkları ve dolayısıyla lehçeye sonradan giren ve asıl olan kelimeler ortaya konulmuş ve onu çevreleyen dillerden bu lehçenin ne kadar etkilendiği araştırılmıştır.

Fasih dilde meydana gelen bu dilsel değişimleri izlemek için, araştırmada, kelimenin yapısındaki fonetik ve morfolojik değişiklikler incelenmeye çalışılmıştır.Dil ile ilgili fonetik değişimler, fonetik eğilim ve ses bükmeleri ve fonetik öğenin silinmesi veya hafiflenmesi gibi sesle ilgili verileri bilmek ve zapt etmek için çaba sarf edilmiştir. Araştırmacı Mardin'de konuşulan Arapça lehçesini fasih Arapça ile mukarene etmiş, bu lehçenin kaide ve kurallarına ulaşmayı hedeflemiştir.

Anahtar kelimeler:

Ses, sarf, nahiv, anlam bilimsel, Mardin lehçesi, Fasih Arapça.

ABSTRACT

Languages are among the things that do not happen in our lives by chance, and do not move through our tongues except through rules that tune and organize it, nor it comes randomly. Perhaps the most important of those rules that govern every language without deviation are those phonetic, morphological, grammatical, and semantic characteristics, which are related to all the basic parts of the language, through which these matters are differentiated to bring out to us the rules that tune the language, while the Arabic language with its spoken dialects is not an exception.

Mother tongue is the identity of its speaker, it expresses its culture, intellectual, and customs. Language is like a living creature that grows and evolves. Thus, this research came to dive into the language spoken by the Arabs of Mardin, which remained inherent in their identity to the extent where Mhallami dialect become a characteristic that distinguishes this group from other Arabic dialect. The research aimed to explain the origin of the terms used in their daily lives, and the extent of its closeness to the pure classical Arabic language. Also, to identify the most important linguistic and phonetic characteristics that distinguish this dialect or intersect with classical Arabic. Furthermore, the research The research presented the grammatical and structural methods used in the Mardinian dialect and the semantics through the spoken words and its match with classical Arabic to identify the exotic and original words and to what extent their dialect was influenced by nearby languages.

To monitor these linguistic phenomena that occurred in the classical language, the research attempted to study the phonemic and morphological changes in the structure of the word. This applies to linguistic phenomena of substitution, tilt, deletion and mitigation and others in order to identify and tune these phenomena. Therefore, the research was built on studying the spoken dialect of the Mardin Arabs and its significance, and compared it to the classical language, in order for the researcher to come up with the rules and regulations that tune the dialect.

Key words:

Sound - morphology - grammar - semantics - Mardin dialect - classical.

فهرس المحتويات

الفهرس .....
مقدمة II
ملخص البحث V
1 مدخل 1
1.11. أهمية الدراسة 1
2.11. هدف الدراسة.....1
1.1.3 موضوع الدراسة.....2
1.1.4الدراسات السابقة.....2
1.1.5مشكلة الدراسة 3
1.1.6 أسئلة الدراسة.....4
1.1.7 فرضيات الدراسة 4
1.1.8 حدود الدراسة 4
1.1.9 منهج الدراسة.....4
1.1.10 محتوى الدراسة 5
2. نشأة اللهجة الماردينيّة.....7
2.1 نظرة تاريخية لمدينة ماردين وعربها 7
2.1.1 المكونات الاجتماعية بماردين 13
2.2 اللهجة ونشأتها.....14
2.2.1 تعريف اللهجة لغة واصطلاحاً 14
2.2.2 العوامل التي أسهمت في ظهور اللهجات 15
2.2.3 العلاقة بين اللغة واللهجة 17
2.2.4 التأثّر والتأثير بين اللهجة الماردينيّة العربيّة واللغات الأخرى 18
3. الخصائص الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة 23
3.1 أهم الظواهر الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة.....23
3.1.1 صفات الحروف.....24
3.2 الظواهر الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة 28
3.2.1 ظاهرة الحذف.....31
3.2.2 ظاهرة الإبدال.....32
3.2.3 الهمز في اللهجة الماردينيّة 39
3.2.4 ظاهرة القلب.....43
3.2.5 ظاهرة التخفيف 43
3.2.6 ظاهرة الإمالة 44
3.2.7 ظاهرة الإدغام.....47

3.2.8 ظاهرة التقديم والتأخير 48
3.2.9 ظاهرة التنغيم 48
3.2.10 الإتباع والمزاوجة 51
4. الخصائص الصرفيّة في اللهجة الماردينيّة 53
4.1 العوامل الصرفيّة في اللهجة الماردينيّة 53
4.1.1 تعريف الصرف 53
4.1.2 الأفعال 54
4.1.3 الأفعال المزيدة 64
4.1.4. الفعل المعتل 65
4.1.5. الأفعال المهموزة 66
4.2 أفعال من اللهجة الماردينيّة وأوزانها الصرفيّة 68
4.2.1 المشتقات في اللهجة الماردينيّة 71
4.2.2 المصدر القياسي 79
4.2.3 أقسام الاسم 81
4.3. تكوين الأسماء والصفات 88
4.4 الضمائر 91
4.5 النسبة 94
4.6 التصغير 96
4.7 النحت 97
4.7.1 الأعداد 98
5.الخصائص النحويّة في اللهجة الماردينيّة 100
5.1 نصوص من اللهجة الماردينيّة 101
5.2 الجملة في اللهجة الماردينيّة 104
5.2.1 الأفعال المساعدة 104
5.2.2 الجملة الاسمية وترتيبها 104
5.2.3 الجملة الفعلية وترتيبها 105
5.2.4 التَّقديم والتَّأخير 106
5.3 الأفعال في اللهجة الماردينيّة 108
5.4 الأساليب النحويّة 110
5.4.1 الاستفهام 110
5.4.2 أسلوب النَّفي 113
5.4.3 أسلوب النهي 115
5.4.4 أسلوب العطف 115
5.4.5 أسلوب التوكيد 116
5.4.6 أسلوب القسم 116

5.5.7 أسلوب التحذير 117
5.4.8 النعت 117
5.4.9 أسلوب النّداء 118
5.4.10 أسلوب الشَّرط 118
5.4.11 أسلوب المدح والذم 120
5.4.12 التَّعجُّب 120
5.5 الظُّروف في اللَّهجة الماردينيّة 121
5.6 أسماء الإشارة 122
5.7 الأسماء الموصولة 123
6. الخصائص الدلاليّة في اللهجة الماردينيّة 124
6.1 الدخيل في اللغة 124
6.1.1 أسباب ظهور الدخيل في اللغة 125
6.1.2 ضوابط معرفة اللفظ الدخيل: 126
6.1.3 أهم سمات الدخيل المعاصر 126
6.2 الألفاظ ودلالتها في اللهجة الماردينيّة 127
6.2.1 ألفاظ التحية والترحيب 127
6.2.2 كلمات في اللهجة الماردينيّة ودلالتها 128
6.3 الصفات 146
6.4 بعض الأفعال ودلالتها 149
7. الخاتمة 160
7.1 النتائج 160
7.2 التوصيات 162
8. المصادر والمراجع 163

.

1 مدخل

إنّ أيّ لغة من اللغات تتضمن في طياتها السمات والخصائص التي تختصّ بها، فاللغة العربيّة احتضنت بجنباتها كثيراً من السمات والصفات والخصائص التي ميزتها عن غيرها من اللغات المجاورة لها أو البعيدة عنها، وهذه الخصائص تتجلي من خلال دراسة الظواهر الصوتيّة، والصرفيّة، والنحويّة، والدلاليّة، يقول ابن جني: "فالناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيبٌ غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء خيراً منه"[1].

فالبحث في اللهجات العربيّة من الدراسات المهمة التي توصلنا لفهم التطور اللغوي للغة للعربية، ومن أجل معرفة العوامل التي طرأت على اللغة الفصيحة حتى وصلت إلينا على هذا الشكل الذي ننطقه اليوم.

والخلاف الذي يمكن ملاحظته بين اللهجة الماردينيّة وباقي اللهجات العربيّة الأخرى ما هو إلّا اختلاف في بعض مخارج الحروف وصفاتها في أغلب الكلمات، وهذا ما يؤكّده أنيس بقوله: "أمّا الصفات التي تتميّز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها، فالذي يفرّق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان"[2].

1.11. أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في الوصول إلى نتائج علميّة دقيقة من خلال التعرّف على أسرار اللهجة الماردينيّة وما تتميّز بها من خصائص صوتيّة، ولغويّة، وصرفيّة، ونحوية، ودلاليّة، ومن أجل معرفة قرب هذه اللهجة من اللغة الفصحى، ومدى تأثّر اللهجة الماردينيّة بمحيطها الأعجمي، ومعرفة السمات والخصائص من خلال الكلام الشفوي المتداول بين عرب ماردين.

2.11. هدف الدراسة

كانت الغاية من هذا البحث هو دراسة الكلمة في اللهجة الماردينيّة وتغيراتها، ومعرفة خصائصها وسماتها، ومدى محافظة عرب ماردين على لغتهم العربيّة رغم كلّ الظروف التي أحاطت بهم والمؤثرات

1- عثمان بن جني الموصلي، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006، 2/12.

2- إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975، ص17.

الداخلية والخارجية عليهم عبر الزمان والمكان، وهذا كان دافعاً للبحث في اللهجة الماردينيّة وما فيها من توافق واختلاف مع اللغة الفصيحة.

ويمكن القول: إنّ هدف البحث ما يلي:

- معرفة اللهجة الماردينيّة وما فيها من عوامل صوتيّة، وصرفيّة، ونحوية، ودلاليّة.
- تحديد الأصوات والكلمات الفصيحة من عدمها من خلال موازنة الألفاظ التي يستخدمها عرب ماردين باللغة الفصيحة.
- أهم التغييرات التي طرأت على اللهجة الماردينيّة وضبطها من خلال القواعد.

1.1.3 **موضوع الدراسة**

هذه الدراسة تبحث في لهجة أهل ماردين في صورتها المنطوقة للتعرف على أهم خصائصها وأسرارها، ويمكن أن يضاف إلى هذا أن اللغة المحكيّة في اللهجات العربيّة لم تأخذ حقها من الاهتمام والدراسة بالمقارنة مع اللغات الأخرى التي خدمها أهلها، بل خصّصوا لذلك المؤلفات الضخمة كالإنكليزية وغيرها.

فاللهجة الماردينيّة كغيرها من لهجات العربيّة تحتفظ ببعض السمات والخصائص الصرفيّة والصوتيّة والنحويّة والدلاليّة، فجاء البحث لمعرفتها وملاحظة ما طرأ على تلك الظواهر وما تميّزت به.

1.1.4 **الدراسات السابقة**

لم يكن هذا البحث الأول الذي يتحدّث عن اللهجة الماردينيّة، بل سبقه كثيرٌ من الأبحاث والدراسات، فقد استفاد الباحث من الدراسات التي سبقته، ولعل من أهم الدراسات التي وجدها:

- كتاب "**الأرومة السريانيّة للهجة الماردينيّة**" لمؤلفه سعد إسحق سعدي، وكان الكتاب يتحدّث عن الجذور المشتركة بين اللهجة الماردينيّة واللغة السريانيّة، وأراد الكاتب أن يؤكّد بأنّ أصل كثيرٍ من الكلمات الماردينيّة المستعملة في الحياة اليوميّة تعود إلى الأصل السرياني، وكذلك ذكر بعض الظواهر الصوتيّة والصرفيّة.
- كتاب "**اللهجة العربيّة المُحَلّمِيّة**" لعبدالقادر عثمان، وقد استعرض الكاتب أغلب الخصائص التي تميّزت بها اللهجة المُحَلّمِيّة مع ذكر أغلب الظواهر التي أصابتها، وتعدّ هذه الدراسة من أهم الدراسات التي تعمّقت في السمات اللغوية للهجة المُحَلّمِيّة، غير أنّ اللهجة المُحَلّمِيّة التي

يتحدث بها كثيرٌ من المناطق في تركيا وسورية هي لهجة أعمّ وأوسع من اللهجة الماردينيّة، فاللهجة الماردينيّة لها خصائص تميّزها عن غيرها من اللهجات.

- كتاب "**الأدب الشفهي في ماردين**" وهو مجموعة من المقالات التي تتحدّث عن الأدب الشعبي في ماردين، وحرّره الدكتور أحمد عبد الهادي أوغلو، واشتمل الكتاب على التعريف بالأدب الشعبي من قصة وغناء وأمثلة ليعطي صورة عامة عن ثقافة ماردين الشعبية.
- كتاب "**اللهجة العربيّة المحكيّة في مدينة ماردين**" لجورج غريغوري، وهو بحث أجراه في 2007م وقد تحدّث عن اللهجة الماردينيّة وخصائصها وما تمتاز به عن باقي اللهجات، وخرج بنتيجة مفادها أنّ اللهجة الماردينيّة من أقرب اللهجات إلى اللغة الفصحى.
- بحث "**لهجة ماردين في ميزان اللغة**" للدكتور محمد شيرين جكار، وفيه تحدّث عن اللهجة الماردينيّة وموقعها من الفصحى، وركّز على الإعراب والحديث عن الظواهر اللغويّة فيها، وتطرّق البحث إلى التغيّرات اللغويّة التي حدثت في اللهجة الماردينيّة، وبيان ما اتفقت فيه أو اختلفت عنه مع اللهجات العربيّة الأخرى.
- بحث "**لهجة ماردين العربيّة من حيث السمات اللغويّة والثقافيّة**" للدكتور أحمد عبد الهادي أوغلو، وتحدّث فيه عن أهم ما تتميّز به اللهجة الماردينيّة عن اللهجات العربيّة الأخرى، وبيّن بعض الخصائص اللغويّة والثقافيّة لها.

وقد جاءت هذه الدراسة مستفيدة ممّا سبقها من الأبحاث والدراسات لتضيف ما لم تذكره تلك الدراسات، وتميّزت باشتمالها على كلّ الجوانب والسمات والخصائص الصرفيّة، والصوتيّة، والنحويّة، والدلاليّة، التي تختصّ بعرب ماردين، وتميّزت بالمسح لكثير من الكلمات الماردينيّة ودلالتها، وخرجت بالنتائج التي توضّح وتضبط خصائص اللهجة.

1.1.5 مشكلة الدراسة

إنّ الإشكالية التي انطلق منها البحث تتلخص في ما يلي:

- مدى محافظة العرب في ماردين على لغتهم العربيّة رغم الصعوبات الاجتماعية التي واجهتهم خلال القرن المنصرم.
- الاختلاط بالأعاجم ومدى تأثيره على اللغة العربيّة في ماردين.

- الغوص في لهجة عرب ماردين ومعرفة تفاصيلها والتغيّرات الصرفيّة والصوتيّة والدلاليّة التي أصابتها.

1.1.6 أسئلة الدراسة

- ما مدى التوافق والاختلاف بين لهجة عرب ماردين والعربيّة الفصحى؟
- ما الصفات التي تشترك بها الفصحى باللهجة المارديّنيّة؟
- ما التغيرات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والتركيبية والدلاليّة التي طرأت على لهجة أهالي ماردين مقارنةً باللغة العربيّة الفصحى؟

1.1.7 فرضيات الدراسة

يفترض الباحث أنّ الألفاظ المستخدمة في اللهجة المارديّنيّة تقترب في غالبيتها من اللغة العربيّة الفصحى، وأنّ العوامل الصوتيّة التي تميّز بها عرب ماردين لا تجعل هذه اللهجة بعيدة عن الفصحى، وأنّ الكلمات الدخيلة على اللهجة المارديّنيّة كان أمراً طبيعياً؛ لاحتكاك الأمم والشعوب ببعضها.

1.1.8 حدود الدراسة

البحث في اللهجة التي يتحدّث بها عرب مدينة ماردين في حياتهم اليوميّة واللغة المحكيّة في تعاملاتهم وجلساتهم زمن كتابة البحث.

1.1.9 منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل والاستقراء والاستنتاج، من خلال استعراض اللغة المحكيّة في ماردين حيث يصفها ثم يقوم بتحليلها من حيث قربها وبعدها من الفصحى، ومعرفة الظواهر التي أصابتها، ودراسة لهجة ماردين هي دراسة لغوية تقوم بتسجيل أهم الظواهر والخصائص الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، وتشرح كلّ ظاهرة فيها، وتضع القواعد التي تضبطها وتخضع لها هذه الخصائص، وذلك من خلال التعليل أو المقارنة بين اللهجة والفصحى.

وكذلك اعتمد الباحث منهج الملاحظة المباشرة، والملاحظة غير المباشرة عن طريق التسجيلات الصوتيّة والمقابلات الشخصية التي قام بها في بحثه، فكان يسجّل الكلمة كما ينطقها أهلها دون تغيير، وكان يختار للمقابلات عيّنات عشوائية تعتمد على كبار السنّ من عرب ماردين.

كان مجمل المقابلات التي قام بها الباحث هي:
36 مقابلة مع بعض عرب ماردين، وكان لهذه المقابلات أثرٌ كبيرٌ في إغناء البحث ومعرفة تفاصيل اللهجة الماردينيّة وخصائصها.

1.1.10 محتوى الدراسة

اشتملت الدراسة على مقدمة وخمسة مباحث.

في المقدمة: ذكرت فيها أهمية البحث وأهدافه ومجاله.

في المبحث الأول نظرة تاريخية لمدينة ماردين ولهجتها العربية: جاء للحديث عن مدينة ماردين وتاريخها العربي عبر التاريخ، والتعريف باللهجة ونشأتها، وفي هذا المبحث محاور عدّة، منها: نظرة تاريخية حول العرب في ماردين ولهجتهم، وتعريف اللهجة لغة واصطلاحاً، والعوامل التي أسهمت في ظهور اللهجات.

وفي المبحث الثاني عن دراسة الخصائص الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة: اشتمل على: الأصوات في اللغة العربيّة وما زاد عليها في اللهجة الماردينيّة، وكذلك التعريف بالظواهر الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة، وركّز البحث على نطق الأصوات والمقارنة بينها وبين الفصحى.

وفي المبحث الثالث دراسة الخصائص الصرفيّة في اللهجة الماردينيّة، اشتمل البحث على: الأبواب الصرفيّة وأوزان الكلمات في الأفعال المجردة والمزيدة مع بيان ما طرأ على الأوزان الصرفيّة في اللهجة الماردينيّة، لينتقل الحديث إلى الأسماء والمصادر والمشتقات والجموع والنسبة وآلية استخدامها فيها.

وفي المبحث الرابع دراسة الخصائص النحويّة والتركيبية في اللهجة الماردينيّة، اشتمل على: ترتيب الجملة في اللهجة الماردينيّة والإسناد فيها، وعرّج على الأساليب النحويّة في اللغة العربيّة وكيفية استخدامها عند أهل ماردين.

وفي المبحث الخامس دراسة الخصائص الدلاليّة في اللهجة المارديّة، اشتمل على: المعاني التي ترمز إليها الألفاظ المارديّة، من خلال العبارات والكلمات المستخدمة في الحياة اليوميّة ومعرفة الفصيح منها والدخيل بالرجوع إلى المعاجم اللغويّة.

وفي الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصّل إليها البحث.

2. نشأة اللهجة الماردينيّة

2.1 نظرة تاريخية لمدينة ماردين وعربها

إنّ الزائر لمدينة ماردين يعرف منذ اللحظة الأولى أنها مدينة ضاربة جذورها في عمق التاريخ، ويدلّ على ذلك قلعتها الشامخة وبعض الآثار التي تنتشر فيها، وقد تعاقب على حكمها كثير من الدول والممالك، وتتميّز المدينة بالتنوّع العرقي والديني، حيث العديد من الديانات والأجناس والأعراق، فيتحدّث قاطنوها بأكثر من لغة، وتنتشر على سفوحها اللغة العربيّة والتركيّة والكرديّة والآرامية "السريانيّة"، ومعظم سكانها العرب من أصول عربية هاجرت إليها بقدوم الفتح الإسلامي إليها.

موقعها: تعدّ مدينة ماردين من مدن الجزيرة الفراتية، وهذا تجده عند كثير من المؤرخين ومخططاتهم التي خلّفوها، وتمّ حفظ هذه المخطوطات لأهمية المدينة ووقوعها على طريق رحلتهم[1]، ومع التشابه الكبير بين المناطق الواقعة في أقليم الجزيرة من حيث طبيعتها وتقاليدها إلّا أن هناك تقسيمات إدارية تتبع للواقع السياسي الذي تتبع إليه المدن، ومن خلال هذا التقسيم الذي تجده في الكتب التي تحدّثت عن المنطقة قبل الإسلام، فكانت منطقة باسم "ديار بكر"، وأخرى باسم "ديار مضر"، والثالثة باسم "ديار ربيعة"، وأضاف بعضهم ديار الموصل[2]، والذي تثبته المصادر التاريخية أنّ هذه المدينة كانت تتبع مرة لديار ربيعة وأخرى لديار بكر بحسب التبدّلات السياسية في المنطقة، وقد ورد بذلك نصوص تاريخيّة عدّة تثبت تلك النظرية، ومن هذه الأقوال:

"وأرسله هرقل من أنطاكية الى ديار ربيعة، فلمّا توسّط أرض ماردين نزل تحته"[3].

"كور ديار ربيعة هي نصيبين، ارزن، آمد، رأس عين، ميافارقين، ماردين"[4].

---

1 – أبو الفرج البغدادي قدامة بن جعفر، **كتاب الخراج؛ وصنعة الكتاب**، ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981م، ص 246؛ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة، **المسالك والممالك**، بغداد، مكتبة المثنى، د.ت، ص 95.

2 – ابن خرداذبة، **د.ت**، ص 95؛ عبدالله شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، 494/2؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر ملوك الشام والجزيرة**، تح: يحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، 1978، ق1– 6/3.

3 – عمر بن محمد الواقدي، **فتوح الشام**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص 117.

4 – كور: جمع كورة، وهي كلّ صقعٍ يشتمل قرى عدة، ولا بد لتملك القرى من قصبة أو مدينة نير يجمع اسميا. انظر: ياقوت الحموي، 1995، 37/1؛ ابن خرداذبة، **د.ت**، ص 9.

"وديار ربيعة وكورها هي بلد، بعربايا، نصيبين، دارا، ماردين، تل سنجار، رأس عين، الخابور"[1].

"وخراج كور الجزيرة وديار ربيعة: ميافارقين، ثمانمائة ألف وستة وخمسون ألفاً، وكذلك سائر المدن مثل ماردين ودارا وبلد وسنجار..."[2].

والمتابع لما كتبه المُحْدَثون فإنّهم يؤكّدون أنّ ماردين كانت من ضمن ديار ربيعة، وهذا ما أورده الزبيدي بقوله: "ديار ربيعة، وأهم مدنها: الموصل، أربل، العمادية، نصيبين، جزيرة ابن عمر، ماردين، بلد..."، وهو عينه ما أورده إسحاق أرملة[3].

أهمية موقعها: تقع مدينة ماردين ضمن الحدود لدولة تركيا، فيحدّها من جهة الشمال محافظتي دياربكر وباطمان، ومن الشرق محافظة شرناق وسرت، ومن الجنوب الحدود السورية، ومن الغرب محافظة أورفة، وتتميّز بموقعها الجغرافي، فتقع على جبال مرتفعة على الحدود الفاصلة بين الدول الكبرى التي كانت قائمة آنذاك، ونتيجة للصراع الدائر بين فارس والروم للسيطرة على المناطق وبسط النفوذ عليها تسببت لكثير من النزاعات والاضطرابات، والمنطقة تقع حيث الإمبراطورية البيزنطية والمناطق المفتوحة من قبل المسلمين في الشام والعراق، هذا كلّه كان سبباً لفتح المسلمين لهذه المنطقة[4].

تسميتها: كلمة ماردين جاءت من كلمة مارد، والمارد تطلق على كلّ من تمرّد واستعصى، وقيل: إنّ أصلها سريانيّة، وتأتي بمعنى الحصن[5]، وقيل: إنّ اسمها الأصلي كان أردوبه، وأما الحميري فأوردها بلفظ ناردين، وقيل: إنها سميت بذلك لأنّ أحد ملوك الفرس كان له ولد اسمه ماردين، فمرض الولد واحتاج لعلاجه أن يجد له مكاناً مرتفعاً يأوي إليه الولد للعلاج، فاختاروا جبل الغراب، وسميت ماردين نسبة إليه[6].

---

1 – قدامة بن جعفر، 1981، ص 246 –245.

2 – فيصل السامر، **الدولة الحمدانية في الموصل وحلب**، مطبعة الإيمان، بغداد، 1973م، 1/1.

3 – محمد حسين الزبيدي، **العراق في العصر البوييي التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية**، القاهرة، دار النهضة العربية، 1969، ص 72 –71. جاسم خليل روج الحسيني، **ماردين جغرافيتها وعلاقتها بالدولة الأيوبية**، بحث مقدم لمجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية بجامعة بابل، مج 25، عدد2، 2018، ص4.

4 – حسين علي، **تاريخ مدينة ماردين** من الفتح الإسلامي حتى العصر العثماني، مكتبة إلهيات، أنقرة، 2020، ص 16.

5 – الحموي، 1995، ص 39.

6 – محمد عبدالمنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط 2، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1984، ص571؛ الشيخ عبدالسلام أفندي بن عمر بن محمد، **تاريخ ماردين من كتاب أم العبر**، تح: حمدي السلفي وتحسين الدوسكي، ط 1،

وصفها في كتب التاريخ: وصفها المؤرخون في كتبهم، فقال ياقوت الحموي بقوله: "**ماردين:** قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين، وذلك الفضاء الواسع وقدّامها ربضٌ عظيم، فيه أسواق كثيرة، وخانات، ومدارس، وربط، وخانقاهات، ودورهم فيها كالدرج كلّ دار فوق الأخرى، وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور ليس دون سطوحهم مانع، وعندهم عيون قليلة الماء وجل شربهم من صهاريج معدّة في دورهم، والذي لا شك فيه أنه ليس في الأرض كلّها أحسن من قلعتها ولا أحصن ولا أحكم"[1].

وقد أبدع ابن بطوطة في وصفها حين قال: "هي مدينة عظيمة في سفح جبل من أحسن مدن الإسلام وأبدعها وأتقنها وأحسنها أسواقاً وبها تصنع الثياب المنسوبة إليها من الصوف المعروف بالمرعز"[2].

وكذلك وصفها البغدادي بقوله: وماردين تقع فوق مرتفع صخري متدرج مسوّر في شمال سهل بلاد مابين النهرين، وحول المدينة خندق واسع على غرار ماكان للمدن الشهيرة القديمة، وقد كانت من محطات القوافل المهمة القادمة من العراق والموصل باتجاه حلب أو بلاد الشام وأيضاً كانت من المواقع العسكرية المهمة وحصناً دفاعياً منيعاً[3].

قال عنها صفي الدين الحلي[4]:

يا مَن يُقايسُ ماردينَ بجِلّق بعدَ القياسِ وأينَ منهُ جلقُ
كم مارِدينَ لماردينَ تَواثَبُوا ومن المحالِ طلابُ ما لا يلحقُ

وذُكِرت في الشعر، فذكرها جرير بقوله[5]:

يا خزرَ تغلبِ إنَّ اللؤمَ حالفكمْ ما دامَ في ماردينَ الزيتُ يعتصر

وقول غيره[6]:

بيروت: دار المقتبس، 2014، ص 21؛ حسن شميساني، **مدينة ماردين من الفتح العربي** إلى سنة 1515، ط 1، بيروت: دار عالم الكتب، 1987، ص 12.

1 – الحموي، 1995، 39/5.

2 – محمد بن عبدالله بن بطوطة، **تحفة النظار**، تح: محمد عبدالمنعم العريان، ط1، دار إحياء العلوم، بيروت، 1987، ص 247.

3 – عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: علي محمد البجاوي، ط 1، بيروت: دار الجيل، 1992، 1219/3.

4 – عبدالعزيز بن سرايا بن نصر الطائي صفي الدين الحلّي، **ديوان الحلي**، ط1، دار الأرقم، بيروت، 1997، ص 119.

5 – الحموي، 1995، 418/2.

6 – البغدادي، 1992، 1219/3.

فـي مَارِدِين، حَـمَاها اللهُ لي قمـرٌ لولا الضّـرورةُ ما فارَقْتُهُ نَفَسَا
يا قـــومُ قلبِي عِــراقيٌّ يرِقّ لهُ وقلبُهُ جبَليٌّ قدْ قَـسَا وعَـــسَا

ومن أهم معالم المدينة: قلعة ماردين: وهي قلعة شامخة على أعلى قمة في المدينة، حتى أن القادم إلى ماردين تتراءى له قلعتها من بعيد، وقد جاء وصفها في كلّ كتب الرحالة الذين زاروا ماردين، وقالوا فيها: "هي في صفح جبل في قمته لها قلعة كبيرة هي من قلاع الدنيا الشهيرة"، "لها قلعة شمّاء من مشاهير القلاع في قمة جبلها"[1].

وقال عنها ابن جزي: قلعة ماردين هذه تُسمّى الشهباء وايّاها عنى شاعر العراق صفّي الدين الحلّي بقوله:

ولا تقفْ بالموصلِ الحدباءِ إنّ شهابَ القلعةِ الشّهباءُ[2]

"فوق جبل باذخ تعلوه قلعة حريزة حصينة منصوبة على أضيق المسالك سمَّاها الكَتَبة سيدة القلاع ومركز الحصار والدفاع"[3].

ينابيعها: يتوفر الماء في أراضي ماردين بكثرة، وخاصة ما يستخرجه الناس من الآبار لسقي أراضيهم الزراعية وتوفير مياه الشرب فيها، ويوجد في المدينة ثلاث عيون، وهي: عين الجوزة، عين الحربيات، عين الخرنوب، وفي شرق المدينة عين تسمى عين التوتة، وهذه الينابيع توفر لأهل المدينة ما يلزمهم من مياه للشرب والزراعة[4].

منتوجاتها: ماردين مدينة زراعية وتنتج كثيراً من المحاصيل الزراعية، وهي كباقي المدن في شرقي الأناضول تربّي الحيوانات والماشية، وهذا ورد عند كثير من المؤرخين، فقد جاء في ذلك: "في شماليها البساتين النضرة والحدائق الغنّاء والرياض الزاهية والكروم المخصبة الحافلة بضروب الثمار الجنيّة والبقول اليانعة الطيبة والغلال الوافرة وأشهر حاصلاتها السمن والصوف والمرعز والأجاص واللوز والكرز والمحلب والعفص والبطم"[5].

وتنتج كثيراً من البضائع المحليّة، وقال عنها الأمريكي لوكر عندما زاها في أواخر القرن التاسع عشر: "هناك كثير منهم يصنعون المنتجات الحريريّة والصوفيّة والقطنيّة والملابس الجلديّة والأسلحة

---

1 – محمد بن أحمد الكناني بن جبير، **رحلة ابن جبير**، مكتبة الهلال، بيروت، د.ت، 193/1.

2 – ابن بطوطة، 1987، ص272.

3 – إسحاق أرملة، **القصارى في نكبات النصارى**، دون دار نشر، ط1، 1919، ص2.

4 – ابن شداد، 1978، 542/2.

5 – أرملة، 1919، ص 2.

الناريّة والسكاكين والمجوهرات، وغيرها، ويقيمون بازارات لتصريف منتوجاتهم كصوف الأغنام وشعر الماعز والجلود والسّمن والجبن والدجاج والبقر والخيول والجمال والحمير [1].

وأما اليوم من يدخل سوقها الأثري يجده عامراً بالزائرين القادمين إليه من داخل المدينة وخارجها، حتى أنّ بضائعها اشتهرت في كثير من بلدان العالم، فالمصنوعات المارديّة النحاسيّة والنقوش القديمة التي تدلّ على عراقة المدينة القديم وأرثها التاريخي تزيّن أسواقها الأثريّة، واشتهرت المدينة بصناعة الصابون وتصديره إلى كلّ الولايات التركيّة وخارجها.

ماردين قبل الإسلام: لا يوجد في المصادر ما يؤكّد نشأة المدينة وبدايتها بتاريخ معيّن، لكن من المؤكد أنّها مدينة قديمة ضاربة في عمق التاريخ، وقد تعاقب على حكمها كثير من الممالك والدول، فمن زمن السومريين إلى الآشورين والآكاديين[2]، ثم ضمّها البابليون لمملكة ما بين النهرين، لتنتقل بعد ذلك إلى حكم الحثيين، وبقيت منطقة صراع بين المملكتين الأعظم في ذلك التاريخ الفرس والروم، فقد حكمها الفرس عام 333 قبل الميلاد، وانتقلت للسيطرة البيزنطية عام 249 للميلاد[3]، وبقيت المنطقة تعيش تحت الصراع الفارسي البيزنطي حتى وصل الفتح الإسلامي للمنطقة.

ماردين في الفتح الإسلامي: فتح المسمون مدينة ماردين في العهد الراشدي، وتحديداً في السنة التاسعة عشرة للهجرة، فقد أمر الخليفة عمر بن الخطاب أبا عبيدة بكتاب بعثه إليه جاء في مضمونه: "أما بعد: فقد أجهدت نفسك في قتل الكفّار وسارعت إلى رضا الجبّار، ... فإذا قرأت كتابي هذا فاعقد عقدا لعياض بن غنم الأشعري، وجهّز معه جيشا إلى أرض ربيعة وديار بكر، وإنّي أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يفتحها على يديه"[4].

ثم كتب كتابا آخر إلى عياض بن غنم بالولاية والمسير إلى أرض ربيعة الفرس وديار بكر، وأرسله الصحابي أبو عبيدة عامر بن الجراح[5]، فأسلم بعض أهلها وبقي بعضهم على النصرانية التي كانوا عليها، وقد جاء في فتوح البلدان: "فتح عياض بن غنم آمد بغير قتال، وفتح ميافارقين صلحاً بغير قتال...ومثلها حصن ماردين.... وكل ذلك سنة تسع عشرة من المحرم سنة عشرين"[6].

---

1 – أ.لوكر، **مع الهلال والنجم**، ترجمة: رنا صالح، هيئة التراث والثقافة في أبو ظبي، 2011، ص459.

2 – حسين علي، 2020، ص 71.

3 – عبدالسلام، 2014، ص21.

4 – علي بن محمد الجزري بن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تح: عبدالله القاضي، دارالكتب العلمية، ط1، 1987، 6 /309؛ الواقدي، 1997، 389/1.

5– أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية**، مطابع دار البيان، القاهرة، د.ت ط، 2003، 76/7.

6 – أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، **فتوح البلدان**، دار الهلال، بيروت، د ت ط، 1988، ص 180.

تاريخ العرب في ماردين: عند البحث عن وصول العرب إلى هذه المنطقة واستقرارهم فيها، فإنّ الأندلسي يرجع ذلك إلى بدايات عهد النبوة، والتي سببها تلك المفاخر التي كانت بين القبائل العربيّة، وعندما ذهب الفخر لمضر من خلال نزول الوحي إلى أحد من أبنائهم، فاختارت ربيعة الهجرة من الجزيرة العربيّة، فيقول في ذلك: "وخرجت ربيعة عن أرجائه، فتشتّت قبائلها، وتفرّقت في البلاد، فاختصّ فيها تغلب وبكر بن وائل بأطراف نجد من شمال الحجاز، وشرق البلاد الجزريّة والفراتيّة، التي تُعرَف الآن بديار ربيعة منها: سنجار ونصيبين" [1].

ويعود الوجود العربي في هذه المنطقة إلى ما قبل الإسلام بزمن طويل، ويُرجِع المؤرخون تلك الهجرة للقبائل العربيّة إلى هذه المنطقة بسبب الحروب التي كانت قائمة بين القبائل، ويرى الشيباني أنّ محلَّم الشيباني وقف بجانب قبيلة بكر في حرب البسوس ضد قبيلة تغلب[2].

وهذا يؤكّده ابن خلدون في تاريخه عندما يذكر إرسال السفاح أخاه بكار بن مسلم لمحاربة قبائل ربيعة التي تسكن بنواحي ماردين[3].

فالكتب السريانيّة القديمة ذكرت العرب في هذه المنطقة، وهذا أكبر دليل على وجودهم فيها قبل الفتح الإسلامي لها، ففي أكثر من كتاب تأكيد على أنّ هذه الأرض كان العرب يقيمون عليها، وكانت تابعة لمنطقة اسمها "بيت عرباي" أي "ديار العرب" ولها حدود تمتد من بيت زبداي بالقرب من جزيرة ابن عمر إلى طور عبدين وديار ماردين كلّها وسنجار، وكانت منطقة مميّزة من أرض كان يقال لها أرض ربيعة[4].

القبائل العربيّة في ماردين: وتنتشر في ماردين وقُراها كثير من القبائل العربيّة التي استقرّت في المنطقة منذ زمن بعيد، لأنّ هذه المنطقة كانت آمنة، ومنهم: تغلب – ربيعة – وبكر– بنو شيبان – بنو مضر – بنو عقيل – قضاعة – أزد – طيء وغيرهم كثير[5]، وما تزال لهذه القبائل فروعاً وبطوناً يسكنون في المنطقة، ويتوارثون العربيّة كابراً عن كابر.

---

1 – ابن سعيد الأندلسي، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1982، 601/2.

2 – أبو عمرو الشيباني، **شرح المعلقات التسع**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 2001، ص 261.

3 – عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988، 198/24

4 – حسين علي، 2020، ص 80 وما بعدها.

5 – شميساني، 1987، ص 58.

2.1.1 المكونات الاجتماعية بماردين

تتميّز مدينة ماردين بالتنوّع الاجتماعي في سكانها، فهي تحوي كثيراً من الأعراق والأديان المختلفة، مما جعلها غنيّة في ثقافتها، ويمكن تقسيم سكان ماردين على النحو التالي:

العرب: غالبيتهم ممن ينتسب إلى الديانة الإسلامية، وبعض منهم ينتمي للنصرانية.

الكرد: هم ممن قطنها منذ القدم، وينتشر الأكراد في تلك المناطق، يقول ابن خلدون: "وكان حواليها خلق كثير من الأكراد يُغِيرون عليها"[1].

الترك: وهم من السكان القدماء فيها، وتعود جذورهم إلى تركمستان وخراسان، وكان الأراتقة ممن دخلها[2].

السريان: وهم من السكان القدماء في مينة ماردين، ويعود نسبهم إلى الجرامقة، ويؤكّد ذلك ابن خلدون في تاريخه[3].

وكان لانتشار الديانتين الإسلامية والنصرانية في المدينة إسهاماً في تنوّعها الثقافي الفريد، فجاءت البعثات التبشيريّة إلى المنطقة، وقامت ببعض الدراسات اللغويّة عنها وعن لهجتها، ممّا منح الآخرين التعرّف على الدراسات الغربية للمدينة، إضافة للتنوّع اللغوي الذي نتج عنه تمازج اللغات فيما بينها، فقد امتزجت السريانيّة باللغة العربيّة، وكذلك التركيّة والكرديّة، فكان لا بد من عملية التأثّر والتأثير اللغوي الذي كان نتيجة طبيعية لهذا التقارب الثقافي بين اللغات، وربما يعود ذلك دخول الكلمات الأعجمية إلى اللهجة المارديّنيّة العربيّة.

ونتيجة للترابط الديني والثقافي والتراثي والاقتصادي بين مدينة ماردين وبلاد الشام بقيت هذه الآثار باقية حتى اليوم، ومنها اللغة العربيّة التي أثّرت حتى في سكانها غير العرب، ولأنّ مدينة ماردين ترتبط تاريخياً ببلاد الشام لغة ولهجة وثقافة وتجارة، فتلحظ ذلك من تنوّع القبائل كجذام وقضاعة وتغلب وعقيل وربيعة وغيرها، وهذا ما يؤكّد بقاء اللغة العربيّة حتى اليوم بين أبنائها، وتلحظه ماثلاً من خلال أسماء الأشخاص والأماكن والقرى[4].

---

1 – ابن خلدون، 1988، 42/5.

2 – شميساني، 1987، ص 342.

3 – ابن خلدون، 1988، 78/2.

4– محمد جمال باروت، **التكوّن التاريخي الحديث للجزيرة السورية: أسئلة وإشكاليات التحوّل من البدونة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2013، ص595.

2.2 اللهجة ونشأتها

2.2.1 تعريف اللهجة لغة واصطلاحاً.

قبل الحديث عن اللهجة الماردينيّة وخصائصها لا بد من معرفة اللهجة في اللغة والاصطلاح.

تعريف اللهجة في اللغة: اللّهجةُ: طرف اللسان، وجرس الكلام، يقولون: فلان فصيح اللهجة، أي لغته التي جُبِل عليها فاعتادَها ونشأ عليها[1].

تعريفها في الاصطلاح: هي مجموعة من الخصائص والصفات والظواهر اللغويّة تنتمي إلى بيئة محددة ومجتمع معين، ويشترك في هذه الصفات والخصائص اللغويّة كلّ أهل هذا المجتمع ومَن يسكن في تلك البيئة، وقد تتعدّد اللهجات في المجتمع الواحد، وتختلف بحسب الصفات اللغويّة الخاصة بكل بيئة، ولكن جميع تلك اللهجات المتقاربة تنتمي إلى صفات وخصائص متشابهة، وتشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغويّة[2].

وبعضهم عرّف اللهجة بأنّها: العادات الكلاميّة لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة[3].

وبعضهم يطلق لفظ اللهجة ويريد منها اللغة التي نطق بها الإنسان في مجتمعه الذي نشأ فيه، وتشرّب اللغة منذ نعومة أظفاره، وتتعدد اللهجات في البيئة الواحدة، يعود لقربها وبعدها من اللغة الفصحى، وكل لهجة منها تختلف عن الأخرى ممّا تتمايز بينها من ظواهر لغويّة وخصائص صوتيّة، وهذا الاختلاف ينشأ نتيجة للتواصل اليومي بين الأفراد، فلغة التواصل تميل إلى اليسر والسهولة غير منضبطة بالقواعد العامة للسان الفصيح، فلغة العلماء والمثقفين تختلف اختلافاً كبيراً بين لغة العائلة والعمل.

وقد يصل الحال بين اللهجات أن يحدث بينهما فارق كبير يؤدي إلى عدم فهم اللهجة عند آخرين، وهذا ما أراده فندريس "Phendris" حين قرّب ذلك بمثل أخويين يعيشان معاً، ولكنهما يمارسان مهنتين تختلفان عن بعضهما، وهذا الاختلاف ينشأ عنه دائرة احتكاك تختصّ بالمهنة التي يعملها، وبالتالي تختصّ هذه المهنة بألفاظ تختلف عن مهنة الأخ الآخر، ومن هنا تبدأ اللغة تختلف

1- جمال الدين بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت،ط3، 1993، 520/2، مادة (لهج).

2- زهران البدراوي، **محاضرات في علم اللغة العام**، دار العالم العربي، القاهرة، 2008، 275/1 وما بعدها.

3- عبدالغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطويرا**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989، ص27.

بينهما يوماً بعد يوم بين الأخوين نتيجة للاختلاف اللغوي في العمل والاحتكاك مع المحيط، ولكنّ هذا الاختلاف يزول عند عودتهم إلى البيت في المساء لوجود اللغة المشتركة بينهم[1].

وبعد عرض بعض التعريفات للهجة يمكن ملاحظة أنّ التعريفات قريبة من بعضها؛ فاللهجة بصفة عامة هي مجموعة من الظواهر والخصائص والصفات اللغويّة التي تتمايز بها كلّ بيئة أو مجتمع، وانطلاقاً من هذه البيئة يمكن أن تكون لغة التجّار تختلف عن لغة الصنّاع.

2.2.2 العوامل التي أسهمت في ظهور اللهجات

إنّ اللغة متطوّرة بتطوّر أهلها، ولا تبقى جامدة على حال واحد، ولعلّ هذا من أهم الأسباب التي دعت لظهور اللهجات في اللغة الواحدة، وهذا لا يختص لغة بعينها، وإنّما يشمل جميع اللغات، فمن أهم أسباب نشأة اللهجات العربيّة:

السبب الأول: التدافع الحياتي بين الناس، فالمرء يعيش في بداية حياته ببيئةٍ مغلقة مع أهله وقبيلته، وفي هذه الحالة يبقى الإنسان محافظاً على اللغة التي تعلّمها من محيطة، ولكن نتيجة التحرّك والتدافع الدائم للناس، واختلاطهم الاجتماعي والتجاري والحياتي فيما بينهم تنشأ لغةٌ جديدة تتّسم بالمرونة عمّا اعتاده المرء في مجتمعه المغلق، ونتيجة لهذا التدافع يستمع المرء لبعض الخصائص اللغويّة والصوتيّة الجديدة والتي لم يعهدها في لغته التي رضع لبانها، وكذلك ينقل بعض خصائصها للناس الذين اختلط بهم، وكلما كانت حركة التدافع قويةً انتشرت لغة تلك القبيلة، وهذا ما يقصدونه بقولهم: إنّ أقدم ما نستطيع تصوّره في شأن شبه الجزيرة العربيّة، هو أن نتخيلها، وقد انتظمت لهجات محلّيّة كثيرة، واستقلّ كلّ منهما بصفات خاصة، ثم كانت تلك الظروف، التي هيّأت لبيئة معينة في شبه الجزيرة فرصة ظهور لهجتها، ثم ازدهارها، والتغلب على اللهجات الأخرى[2].

وهذا ما يفسّر انتشار اللغة العربيّة في كثير من بقاع الأرض نتيجة لهذا التدافع، ويلخّصه قول ديفيد صمويل مرجليوث "Margoliouth" الأستاذ بجامعة أوكسفورد: "إنَ اللغة العربيّة لا تزال حيّة حياة حقيقية، وهي واحدة من ثلاث لغاتٍ استولت على سكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليها

1- محمد إبراهيم مجدي إبراهيم، **اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005، ص 15 – 16.

2- مجدي محمد إبراهيم، 2005، ص 17.

غيرها، الإنجليزية والإسبانية أختاها، تخالف أختيها بأنّ زمان حدوثهما معروف، ولا يزيد سنّهما على قرون معدودة؛ أما اللغة العربيّة فابتداؤها أقدم من كلّ تاريخ"[1].

السبب الثاني: الأسباب الجغرافية: اللغة تتأثّر بمحيطها الجغرافي، وعندما تختلف الطبيعة بين مكان وآخر، فإنّ اللغة تختلف باختلاف تلك الطبيعة، فهي جزء لا ينفصل عن البيئة الجغرافية، فلغة أهل البادية والصحراء تختلف عن لغة أهل المدينة أو سكان الجبال، فيؤدي ذلك إلى اختلاف اللهجة بسبب انعزال الناس وطبيعتهم المحيطة بهم، وهذا يؤدي مع مرور الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن غيرها ممّن تنتمي إلى نفس اللغة[2].

السبب الثالث: الأسباب الاجتماعية: عندما تختلف طباع الناس وعاداتهم، وتتباين أفكارهم العلميّة والاجتماعية، فإنّ لغتهم ستتأثّر نتيجة هذا التغيّر، وهذا تلحظه في الاختلاف بين لغة أبناء الأثرياء، فإنّهم يتخذون لهجة تختلف عن أبناء الطبقات الوسطى أو الطبقات الفقيرة، فأولئك يتكلمون بألفاظٍ أكثر رقيّاً وأدق تعبيراً[3].

فالبيئة الاجتماعية لها تأثير كبير في الاختلاف بين العوامل التي تأثّر على اللغة وتتباين شيئاً فشيئاً، ولعلّ من الأسباب الاجتماعية اختلاف المهن التي يمتهنها الناس في حياتهم الاجتماعية، فكلّ مهنة تختصّ ببعض الألفاظ والخصائص اللغويّة التي تلازمها، فثمّة اختلافات لغويّة بين الطبقات المهنيّة، فمن يمتهن التجارة يختلف عمّن يمتهن الزراعة أو الصناعة، فكلّ جماعة تنتمي إلى مهنة معينة لها لهجتها التي تختصّ ببعض الخصائص والمفردات التي يستخدمها أبناء تلك المهنة حتى تغدو مع الزمن لهجة خاصة بها[4].

السبب الرابع: احتكاك اللغات ببعضها: ويعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات، وهو ما يسمى بالصراع اللغوي، ويصارع الإنسان بالحفاظ على لغته التي نشأ عليها، وبين اللغة التي يحتكّ بها، ولعلّ في لهجات العرب القديمة والمعاصرة أكبر شاهد على ذلك، فمنذ انتشار الدين الإسلامي خارج جزيرة العرب بدأت اللغات الأخرى تتسرّب إلى اللغة العربيّة تأثّراً وتأثيراً، فاصطدمت العربيّة الفصحى بلغات الأعاجم الذين يقطنون في البلاد التي وصلها الإسلام.

1- أنور محمود زناتي، **زيارة جديدة للاستشراف**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006، ص 23- 25.

2- مجدي إبراهيم، 2005، ص 18.

3- إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م، ص 20 – 21.

4- مجدي إبراهيم، 2005، ص 19.

ويمكن القول: إنّ اتساع رقعة اللغة يؤثّر على بقائها على أصلها، وحين يتم فصل بين أجزاء أراضيها لعوامل جغرافيّة، أو اجتماعيّة، نستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدّة، وهذا يحدث بين بيئات اللغة الواحدة، والتي لا تلبث بعد مرور وقت ليس بالطويل أن تتطوّر تطوّراً مستقلاً يباعد بين صفاتها وخصائصها، فتصبح لهجات متمايزة عن بعضها، فخلال تطور الكلام وتغيّره نتيجة لتلك العوامل تنشأ اللهجات؛ لأنّ ظروف الكلام يختلف بين البيئات المنعزلة[1].

2.2.3 العلاقة بين اللغة واللهجة

والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص لأنّ " بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضمّ لهجات عدّة ، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغويّة التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللغات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من لهجات عدّة هي التي اصطلح على تسميتها باللغة، فاللغة تشتمل على لهجات عدّة لكن منها ما يميّزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغويّة والعادات الكلامية التي تؤلّف لغة مستقلّة عن غيرها من اللغات" [2].

ارتباط اللهجة الماردينيّة بالتاريخ العربي: لقد كان للهجة الماردينيّة وما حولها من اللهجات العربيّة الأخرى ارتباطاً أصيلاً مع العربيّة السليمة، لأنّ القبائل التي نشأت وترعرت في قلب الجزيرة العربيّة ورضعت لبان الفصحى هي التي نقلتها إلى هذه المناطق، غير أنّ الصراع التاريخي في كلّ أوجهه الفكري والثقافي والسياسي أثّر على بقاء اللغة صافية كما هي، فقد اختلط العرب مع أقوام ولغات وثقافات مختلفة، فكان نتيجته هذا التغيّر الحاصل في اللغة.

فاللهجة الماردينيّة ورغم كلّ ذلك الصراع بمختلف أشكاله بقيت تحتفظ ببعض الخصائص والسمات التي ورثتها من الفصحى، ففي التراث الأدبي الذي وصلنا من الأدباء الذين عاشوا في هذه المنطقة تجد الحفاظ على موروثهم اللغوي، ومن ذلك قولهم للنمل: "نِمّال" فيقدمون ويؤخرون في الأحرف، كقول الأخطل:

1- إبراهيم أنيس، 2003م، ص 20 وما بعدها.

2 – م ن، ص 16.

تدبّ دبيباً في العظام كأنّه دبيب نمّال في نقاً يتهيّل[1]

وربما يرجع سبب ذلك إلى أنّ المنطقة عندما دخلها الإسلام كان فيها لغات وثقافات عدّة، فالعربيّة والفارسيّة والسريانيّة والكرديّة كانت لغاتٌ يتكلّم بها القاطنون في هذه البقعة من الأرض، ووجود الصراع الديني، حيث الديانة النصرانية والديانة اليهودية والديانة المجوسية، إضافة إلى بعض الديانات والمعتقدات الأخرى.

2.2.4 التأثّر والتأثير بين اللهجة المارديّنيّة العربيّة واللغات الأخرى

لم تسلم اللغة العربيّة كغيرها من اللغات من التأثّر بمحيطها الجغرافي والاجتماعي نتيجة للتواصل بين الناس، وربما كان تأثير العربيّة في غيرها أكبر من تأثّرها بغيرها، وهذا يعود إلى الدين الذي احتضن هذه اللغة ونزل القرآن الكريم بها، فقد غيّرت بعض اللغات أبجدية حروفها واستبدلتها بالحروف الأبجدية العربيّة، وهذا ينطبق على كثير من اللغات كالفارسيّة والتركيّة والأورديّة، وغيرها من اللغات التي دخلها الإسلام[2].

ونتيجة لتواصل اللغة العربيّة مع محيطها الاجتماعي وإيصال ما تريده من أفكار ومعلومات كان لا بدّ من التأثير بغيرها والأخذ من غيرها، فقد تأثّرت بعض أصوات العربيّة وألفاظها باللغات والأصوات التي احتكّت معها نتيجة للدعوة والتجارة، فأخذت من بعض اللغات الأخرى بعض الألفاظ التي لم تكن في قاموسها اللغوي، أو تأثّرت بها، ومنها الفارسيّة والسريانيّة والتركيّة وغيرها من اللغات[3].

ووجود الكلمات الدخيلة في أيّ لغة هي ظاهرة إنسانية طبيعية، وهي نتيجة عن التقاء البشر وتعاونهم وتحاربهم وتبادلهم المنافع والخبرات، ومن البَدهيّ أن يبقى في ذهن الناس ألفاظا غريبة عن لغتهم الأم، وذلك بالقدر الذي يحتاجونه وتستدعيه الظروف، فمسألة التبادل اللغوي بين اللغات كانت وما زالت من الحقائق المألوفة، وهي في حالة من الاتّساع نتيجة انتقال الأفكار بين الناس[4].

فقد دخل العرب الذين هاجروا إلى مدينة ماردين وما حولها وكانوا يعرفون الصحراء وما فيها، ويعرفون الطرق التجارية، ولما نزلوا ماردين فوجدوها أرضاً زراعية احتاجوا لبعض المفردات التي لم

---

1 – لويس شيخو، **شعراء النصرانية**، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1920، 179/2.

2 – إبراهيم أنيس، 1975، ص 117.

3 – أنور زناتي، 2006، ص 23.

4 – مسعود بوبو، **أثر الدخيل على اللغة في عصر الاحتجاج**، وزارة الثقافة، 1982، ص7.

تكن في استعمالهم اليومي، فاضطروا أن يأخذوا بعض الألفاظ التي تعينهم للوصول إلى مرادهم، وهذا التأثّر ينطبق على اللهجة التي أخذت من محيطها اللغوي، فقد تأثّرت باللغات التركيّة والفارسيّة والعبريّة والكرديّة واللغات القديمة[1]، ومن هذا التأثّر اللغوي ما يوضحه الجدول التالي[2]:

الكلمة	أصلها	الكلمة	أصلها
خوجة	فارسي	بقشيش	فارسيّة (بخشيش) العطية
جزر	فارسي	بازار	فارسيّة بمعنى السوق
ملّا	فارسي	بابوج	فارسيّة، غطاءالرّجل.
كمبيالة	فارسي	أرجيلة	فارسيّة (ناركيل) جوزة الهند
إبريق	فارسي	نّشان	فارسيّة، بمعنى العلامة
فنجان	فارسيّة، القعب الصغير	بامية	يوناني
كهرباء	فارسيّة كاه ربا	بارود	يوناني
نعناع	فارسيّة نانه	هرطقة	يوناني
كعك	فارسيّة كاك	اصطبل	يوناني
طشت	فارسي	قيراط	يوناني
بردعة	فارسي	قانون	يوناني
كفكير	فارسي	ماكينة	يوناني
دوربين	فارسي	فاصولية	إيطالي
كمنجة	فارسي	ميكانيكيا	إيطالي
خان	فارسي	بيتزا	إيطالي
دستة	فارسي	ماركة	إيطالي

1 – سعيد أمجد بيومي، **أم اللغات: دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1441، ص71.

2 – ف، عبدالرحيم، **معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها**، دار القلم، دمشق، 2011، في جميع أبواب الكتاب. وانظر: أحمد السعيد سليمان، **تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من دخيل**، دار المعارف، القاهرة، 1979، ص 35. وانظر أيضاً: أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2008، ص 982.

فرمان	فارسي	ميدالية	إيطالي
بردة	فارسي	بطارية	إيطالي
سروال	فارسي	بالة	إيطالي
جوخ	فارسي	مافيا	إيطالي
دوسية	فارسي	كمبيالة	إيطالي
شيش	فارسي	فاتورة	إيطالي
عرموط	فارسي	غازوز	إيطالي
سراي	فارسي	صودا	إيطالي
شاكوش	فارسي	شيك	فرنسي
بيش	فارسي	كارتون	فرنسي
بخت	فارسي	جرسون	فرنسي
دبش	فارسي	مترو	فرنسي
كومان	فارسي	مارش	فرنسي
نارجيلة	فارسي	ترعة	سرياني
كفتة	تركي	جملون	سرياني
قبا	تركي	كرز	سرياني
كوشة	تركي	كرسي	آكدي
ليمان	تركي مقتبس من اليوناني	خس	آكدي
يبرق	تركي	تلفون	إنكليزي
شوربة	تركي مأخوذة من الفارسيّة	كراج	إنكليزي
زبون	تركي	باص	إنكليزي
موضة	تركي مأخوذ من الإيطالي	فيتامين	إنكليزي
ياردة	تركي مأخوذ من الإيطالي	تاكسي	إنكليزي

يافطة	تركي	بايسكل	إنكليزي
يوغورت	تركي	راديو	إنكليزي
ماصة	تركي	بنك	إنكليزي
لمبة	تركي مأخوذ من اليوناني	أوتيل	إنكليزي
كركون	تركي	عيران	تركي
كرباج	تركي	طقم	تركي
طاووق	تركي	صاغ	تركي
طابور	تركي	شنكل	تركي
شرشف	تركي	زنكين	تركي
رنك	تركي مأخوذ من الإيطالي	جاتين	تركي
تنبل	تركي	ترزي	تركي مأخوذ من الفارسي
طاقم	تركي طاقمق بمعنى أن يعلق	دمغة	تركيّة تمغا وطامغا
جاويش	تركيّة تطلق لمنصب عسكري	بوظة	تركيّة بمعنى البارد
طابور	تركيّة وتعني الصف من الناس	قبوط	تركيّة قبوط.

ورغم كلّ هذه التأثيرات في اللغة العربيّة غير أن اللهجة الماردينيّة ظلّت محتفظة بكثير من الألفاظ العربيّة الأصيلة، واحتفظت بالثقافة العربيّة وتراثها، وبقيت هذه اللهجة رغم احتكاكها الطويل بالثقافات الأخرى تفخر بكلماتها العربيّة ومفرداتها الفصحى، ويمكن بأن اللهجة الماردينيّة لها علاقة وثيقة مع التراث العربي الأصيل ولهجاته القديم، فاللهجة العربيّة المحكيّة في ماردين، وعلى الرغم من أنها ليست هي الفصحى تمامًا، إلا أنها تشبه الفصحى في كثير من النواحي اللغويّة، فما تزال تستخدم في اللهجة كثيراً من الكلمات الأصيلة والتي لا يستخدمها العرب الذين يعيشون في مناطق أخرى غير ماردين[1].

1 – Ahmet Abdülhadioğlu; **Dilsel ve Kültürel Özellikleri Bakımından Mardin Arapça Lehçesi**, The Journal of Mesopotamian Studies, C: 4/1, Winter 2019, s. 3–22.

والبحث بخصائص اللهجة الماردينيّة وبيان التعريف بها، وأنّها لهجة متفرّعة عن اللهجات العربيّة الأخرى، ولكن لها خصوصيتها في بعض الجوانب، وهي لهجة كما سمّاها إسحاق في حديثه عنها بأنّها "لهجة "قلتُ" في مقابل لهجة "كَلت" التي يتحدّث بها بعض الناطقين بالعربيّة"[1]، فهي لهجة تنفرّد ببعض المزايا والخصائص ويطلق عليها اللهجة الماردينيّة أو المُحَلّمِيّة.

1 – سعد إسحاق سعدي، **الأرومة السريانية للهجة الماردينيّة**، ط1، 2011، ص 34.

3. الخصائص الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة

عند الحديث عن خصائص لهجة عرب ماردين لا بدّ من التأكيد على أنّها لهجة عربية ضاربة في عمق التاريخ رغم مرور الزمن وتقلّب العوامل العديدة التي أصابت المنطقة، فحافظت على كثير من صفاتها وخصائصها، ويتحدّث بها عددٌ كبيرٌ من أبناء منطقة ماردين ومحيطها حتى أنّها تمتدّ للمدن التي جاورتها وهي تتبع للهجة المُحَلّمِيّة، وتأثّرت اللهجة العربيّة في ماردين بالقبائل التي استقرّت في منطقة الجزيرة، وأخذت بعض الخصائص الصوتيّة الخاصة بها[1].

3.1 أهم الظواهر الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة:

قبل عرض الكلمات التي يتناولها أهل ماردين في أحاديثهم، لا بد من البحث في العوامل اللغويّة التي طغت على لهجتهم اليوميّة، فكلّ لهجة من اللهجات العربيّة المحكيّة تتمتع ببعض الصفات اللغويّة التي تميّزها عن لهجة أخرى، وهذا ينطبق على اللهجة الماردينيّة كغيرها من اللهجات، وهذه العوامل جعلت بعض الكلمات تبدو كأنها بعيدة عن الفصحى، خاصة عندما تتكرّر هذه العوامل اللغويّة في كثير من كلماتهم، فتجد الجنوح عن العربيّة الفصحى، ولكن ليست كلمات مستوردة من لغة أخرى غير العربيّة[2]، وهذا ما يؤكّد بأنّ الكلمة التي ينتج عنها أصوات لا تبقى هذه الأصوات جامدة على حالتها، وإنما تتبدّل وتتغيّر كلّما انتقل بها الزمان أو المكان، ويرجع ذلك إلى عوامل لغويّة واجتماعيّة عدّة ، ومن هنا يختلف الرسم عن الصوت نتيجة هذا التطور، فيبقى الرسم جامداً ويتطور الصوت، وهذا ما نلحظه في ألسنة الناطقين بالعربيّة بين منطقة وأخرى[3].

بعض مصطلحات علم الأصوات: تتكوّن اللغة من ثلاثة عناصر أساسية، هي:

- **الأصوات المفردة:** وهي الحروف التي تعدّ اللبنات الأولى لتكوين اللغة المنطوقة.
- **الكلمة:** وتتألّف من الأصوات المفردة سواء كان لها معنىً أم لا.
- **الجملة:** وهي مجموعة كلمات تمّ ترتيبها بطريقة خاصة بحسب نظام اللغة التي تنتمي إليها.

1- Ahmet Abdülhadioğlu, 2019,s 5.

2- خالد أحمد عبدالقادر المشهداني، **العلاقة بين اللهجة الماردينيّة واللغة العربية الفصحى**، مقالة ضمن الأدب الشفهي العربي في ماردين، تحرير: أحمد عبد الهادي أوغلو، ط1، أسطنبول، دار مشر كريتار، 2019، ص 43.

3- علي عبدالواحد وافي، **علم اللغة**، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط9، 2004، ص275.

وأهم المصطلحات التي تفيدنا في دراسة اللهجات، وخاصة اللهجات المعاصرة مايلي:

النَفَس: هو الهواء الداخل والخارج من الرئتين تلقائيّاً بدافع الطبع، من دون أن يُسمَع، وهو ما يسمى بعملية الشهيق والزفير الناتجة عن ذلك النفس[1].

الصوت: هو أثر مسموع يصاحبه هواء النفس، ويُعرّف بأنّه "ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها"[2]، وقد عرّفه ابن سينا بقوله: "إنه تموّج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان"[3]، وهذا الصوت لا يختص بالإنسان فقط بل يصدر عن الحيوانات والآلات وغيرها من الكائنات.

المقطع الصوتي: هو المكان الذي ينقطع فيه الصوت وينتهي عنده[4]، أو هو الجزء المنطوق من الكلمة نتيجة إخراج دفعة هوائية من الرئتين يستريح عند نطقها النفس، من أنواعه:

مقطع منفتح: وهو الذي ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة، كما في قولنا "رسم" (رَ – سَ – مَ)، ويسمى المتحرك.

والذي يهمّنا في دراستنا هو دراسة الحروف المنطوقة في اللهجة الماردينيّة ومعرفة الظاهرة الصوتيّة التي أصابت الحرف المنطوق، وهذا يُوصل إلى دراسة تقديميّة لسمات الحرف وصفاته.

3.1.1 صفات الحروف

وهي الكيفيّة التي تُعرَض لها حال نطقها في المخرج، وتنقسم على قسمين:

١ –**الصفات المتضادة:** وهي عشر:

أ– **الهمس والجهر:** الهمس لغة: الخفاء[5]، واصطلاحاً: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج[6]، وحروفه عشرة مجموعة في قولهم" فحثه شخص سكت".

---

1 – ملا علي القاري، **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية**، القاهرة، 1948، ص2.

2 – إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، نهضة مصر، القاهرة، 1961، ص6.

3 – علي بن الحسين بن سينا، **أسباب حدوث الحرف**، تح: الطيان ويحيى مير، دمشق، 1983، ص 1.

4 – ابن يعيش، **شرح المفصل**، تح: عبداللطيف الخطيب، مطبعة دار العروبة، 2014، 124/10.

5 – أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، ص 277، مادة (خفي).

6 – عبدالغفار حامد هلال، **تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث**، القاهرة، 2007، ص 17.

أما الجهر فهو ضد الهمس، وتعريفه لغة: الإعلان[1]، واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج[2]، وحروفه تسعة عشر، وهي ما سوى حروف الهمس.

ب – **الشدة والرخاوة:** الشدة لغة: القوة[3]، واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف، لكمال قوة الاعتماد على المخرج[4]، وحروفها ثمانية مجموعة في قولهم" أجد قط بكت".

أما الرخاوة لغة: اللين[5]، واصطلاحاً: هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج[6]، ويرى سيبويه أنّ الحرف الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، والرخو: ما يجري فيه الصوت[7]، وحروفها ما سوى حروف الشدة.

ولابد من التنويه على أنّ هناك حروف تتوسّط بين الشدة والرخاوة، ووصفت بالتوسّط، فالصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الحروف الشديدة، ولم يجر معها جريانه مع الحروف الرخوة، وهي خمسة حروف يجمعها قولهم "لن عمر"[8].

ج– **الاستعلاء والاستفال:** الاستعلاء هو حروف التفخيم، وفي اللغة: العلو والارتفاع[9]، واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى[10]، وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قولهم: "قظ خص ضغط".

أما الاستفال: فهو لغة: الانخفاض[11]، واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه[12]، وحروفها ماسوى حروف الاستعلاء.

---

1 – الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،1999، ص 1075، مادة (جهر).

2 – هلال، 2007، ص 53.

3 – مختار الصحاح، 1979، ص 522، مادة (شدد).

4 – هلال، 2007، ص 56.

5 – مختار الصحاح، 1979، ص 447، مادة (رخو).

6 – يحيى عبدالرزاق الغوثاني، **علم التجويد – أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية**، دمشق، 2004، ص 98.

7 – أبو بشر عمرو سيبويه، **الكتاب**، تح: عبدالسلام هارون، القاهرة، 1988، 334/4.

8 – الغوثاني، 2004، ص 98.

9 – مختار الصحاح، 1979، 698، مادة (علو).

10 – الغوثاني، 2004، ص 99.

11 – مختار الصحاح، 1979، ص 482، مادة (فال).

12 – هلال، 2007، ص 65.

د- **الإطباق والانفتاح:** الإطباق لغة: الالتصاق[1]، واصطلاحاً: إلصاق جزء من اللسان ممّا يحاذيه من سقف الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه[2]، وحروف الإطباق أربعة، هي الصاد والضاد والطاء والظاء.

أما الانفتاح لغة: الافتراق[3]، واصطلاحاً: هو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، فيخرج الهواء من بينهما عند النطق به، وحروفه، هي ما عدا حروف الإطباق.

هـ-**الإذلاق والإصمات:** الإذلاق لغة: من الذلاقة وهي حدّة اللسان وبلاغته[4]، واصطلاحاً: اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة[5]، وحروفها مجموعة في قولهم" فر من لب".

أما الإصمات لغة: المنع[6]، واصطلاحاً: ثقلٌ يعتري الحرف بخروجه من غير ذلق اللسان أو الشفة[7]، وحروفه ماعدا حروف الإذلاق.

الصفات التي لا ضد لها: وهي سبع صفات:

أ- **الصفير:** لغة: صوت يُصوَّت به للطائر وهو شبيه بصوت الطائر المصفر[8]، واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين، وحروفه ثلاثة هي الصاد والزاي والسين، وهي مرتبة بحسب قوتها[9]، وأصوات الصفير لها ترددات عالية عند مقارنتها ببقية الأصوات الصامتة[10].

ب - **القلقلة:** لغة: التحرك والاضطراب[11]، واصطلاحاً: قوة اضطراب صوت الحرف عنده النطق به ساكناً في مخرجه فيسمع له نبره قوية[12]، وحروفها مجموعة في قولهم "قطب جد"، فيكون للحرف

---

1 - مختار الصحاح، 1979، ص 628، مادة (طبق).

2 - الغوثاني، 2004، ص 103.

3 - مختار الصحاح، 1979، ص 826، مادة (فتح).

4 - م ن، ص 388، مادة (ذلق).

5 - الغوثاني، 2004، 104.

6 - مختار الصحاح، 1979، ص 576، مادة (صمت).

7 - الغوثاني، 2004، ص 105.

8 - مختار الصحاح، 1979، ص 570، مادة (صفر).

9 - مكي بن أبي طالب القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة**، دار عمار، الأردن، ط3، 1996، ص 89.

10 - هلال، 2007، ص 89.

11 - مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص 756، مادة (قلقل).

12 - القيسي، 1996، ص 100.

اهتزاز وقلقلة حتى يسمع لها نبرة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[2].

وهي قسمان: أولهما كبرى عند الوقوف على أحد حروف القلقلة بالسكون آخر الكلمة، وثانيهما صغرى إن وقعت حروف القلقلة ساكنة في وسط الكلمة أو الكلام[3].

ويرى علماء اللغة أنّ القلقلة صوت صفير يخرج من منبس الحرف، فدال صفيره مع الدال وباء صفيره مع الباء، وبهذا المفهوم تُعدّ من الحروف السواكن، بخلاف علماء اللغة المحدثين فيرون أنّها من الحركات، وهي إطالة النطق بالصوت الشديد المجهور بإضافة صوت لين قصير يشبه الكسرة[4].

ج- **الغنّة:** لغة: صوت في الخيشوم، وتكون من الأنف نفسه[5]، واصطلاحاً: صوت يجري في الخيشوم[6]، ويخرج التجويف الأنفي، وهي قسمان: أولهما غنّة خالصة وهي صوت النون الخفيفة، وثانيهما غنّة غير خالصة وهي التي تكون مع صوتي الميم والنون[7].

د- **التفشّي:** لغة: الانتشار والإتساع[8]، واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين حتى تصل إلى مخرج الظاء[9]، وهو صوت الشين، وللتفشّي ثلاث درجات: أعلاها: هي حالة تشديد الشين، وأوسطها: هي حالة سكون الشين، وأدناها: هي حالة تحرّك الشين[10].

هـ- **الاستطالة:** لغة: الامتداد[11]، واصطلاحاً: امتداد صوت الضاد في مخرجها من أول حافة اللسان إلى أن تتّصل بمخرج اللام[12]، ولها حرف واحد هو الضاد.

---

1 - **القرآن الكريم**، الرعد، 32/13.

2 - **القرآن الكريم**، آل عمران، 4/3.

3 - جان كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية**، ترجمة: صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1966، ص 38.

4 - أنيس، 1961، ص 156.

5 - لسان العرب، 1993، 315/13، مادة (غنن).

6 - عبدالقادر مرعي الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء**، جامعة مؤتة، الأردن، 1933، ص 165.

7 - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ط1، 1994، 194/1.

8 - لسان العرب، 1993، 155/15، مادة (فشي).

9 - عبدالصبور شاهين، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي- أبو عمرو بن العلاء**، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1987، ص 210.

10 - ابن يعيش، 2014، 149/10.

11 - القيسي، 1996، ص 107.

12 - أبو الفتح عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، 54/1.

و- **الانحراف:** لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه[1]، واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصلّ بمخرج غيره[2]، وله حرفان هما اللّام والراء، فاللّام تنحرف إلى مخرج الضاد ومخرج النون وتنحرف من الرخاوة إلى الشدة، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان وفيها ميل إلى جهة اللام، وقد قيل: إنّ كلاً من اللام والراء ينحرف إلى صاحبه[3].

ز- **التكرار:** لغة: إعادة الشيء مرّة بعد أخرى[4]، واصطلاحاً: ارتداد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء[5].

ح- **اللين:** لغة: السهولة وهي ضد الخشونة[6]، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وبدون كلفة على اللسان[7]، وله حرفان: الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما.

نظام أصوات اللين: ونعني بأصوات اللين الحركات العربيّة وتسمى أصوات اللين القصيرة، وحروف المد العربيّة وتسمى أصوات اللين الطويلة الفتحة وتنطق بصورة مماثلة لنطقها في العربيّة الفصحى مثل: ولَد، أهْل.

أما إذا جاورت أصواتاً مطبقة أو أصواتاً شفويّة فيكون نطقها بصورة أخرى، والأصوات المطبقة هي الكاف والغين والخاء، أما الكاف فهو صوت طبقي شديد مهموس مرقّق، والغين هو صوت طبقي رخو مجهور مرقّق، والخاء هو صوت طبقي رخو مهموس مرقّق، والأصوات الشفويّة: هي الباء والميم والواو، أما الباء فهو صوت شديد انفجاري مجهور مرقّق والميم صوت شفوي أنفي مجهور مرقّق، وأما الواو التي هي من الأصوات الساكنة فهي صوت شفوي مجهور.

3.2 الظواهر الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة

وبعد هذه المقدمة عن صفات الحروف فلا بد من الوقوف على الظواهر الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة، ومن أجل دراسة التشكيل الصوتي للهجة الماردينيّة لابد من دراسة أنظمة التشكيل الصوتي،

---

1 - لسان العرب، 1993، 43/9، مادة (حرف).

2 - المبرد، 1994، 196/1.

3 - الخليل، 1933، 178.

4 - لسان العرب، 1993، 135/5، مادة (كرر).

5 - محمد بن محمد الدمشقي الجزري، **النشر في القراءات** العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، د ت ط، 219/1.

6 - لسان العرب، 1993، 394/3، مادة (لين).

7 - سيبويه، 1988، 435/4.

فالحروف المستعملة في اللهجة الماردينيّة هي ذاتها في الفصحى غير أنّ هناك بعض الأحرف التي دخلت على أصواتها، فكل الحروف الأبجدية العربيّة هي الحروف المستعملة في اللهجة الماردينيّة ويُضاف إليها بعض الأحرف والتي تسمى **بالأصوات المزجيّة**، وتنحصر هذه الأصوات بما يلي:

الحرف	يقابله في اللغات الأخرى	تسميتها في البحث
پ	P	الباء المثقّلة – الباء الفارسيّة
چ	Ç	الجيم المثقّلة – الجيم الفارسيّة
ژ	Z	الزاي المثقلة – الزاي الفارسيّة
گ	G	الجيم المخفّفة – الجيم المصرية

ويمكن القول: إنّ هذه الأنظمة تنقسم إلى الأقسام التالية:

١ – **نظام الأصوات الساكنة:** التي ليس لها مقابل في حروف الهجاء العربيّة، وتتّصف هذه الأصوات بالصفات التالية:

حرف (پ): وهو حرف مثقّل من حرف الباء، وربما جاء من لغات أخرى كالفارسيّة والسريانيّة، ويقابله في الحروف اللاتينية حرف (P) وكثير من اللهجات العربيّة تستخدمه في أصواتها، ومن الأمثلة على هذا الحرف في اللهجة الماردينيّة:

كلمة "پَرْدا" بالباء المثقّلة والتي تعني الستارة وهي مستعارة من الفارسيّة.

كلمة "پرْپَرْ" بالباء المثقّلة مكرّرة وتعني حلّاق وهي كلمة مستعارة من التركيّة.

كلمة "پرْپَثْ" بالباء المثقّلة مكرّرة وتأتي بمعنى تحدّث وأكثر من الكلام.

كلمة "پرْپاره" بالباء المثقّلة مكرّرة وتعني فراشة.

كلمة "چُپْچُپ" بالباء المثقّلة وأصواتها كلها مزجية، وتعني ما يتبقى من فتات اللبن بعد تصفيته[1].

حرف (چ): وهو حرف مزيج ما بين الكاف والجيم المثقّلة، وهو صوت لثوي مزجيّ متحوّل عن (ك) عند مجاورة أصوات اللين الأمامية، وجاء هذا الحرف من اللغات الأخرى، ويقابله في الحروف التركيّة حرف (Ç)، ويستخدم غالباً في الكلمات الدخيلة على العربيّة، ومن الأمثلة على هذا الحرف في اللهجة الماردينيّة:

1 – مقابلة شفهية، مدينة ماردين، السوق القديم، محل حاج محمد الصابوني، بتاريخ: 30– أيلول/ سبتمبر – 2019.

كلمة "امْبَرْچَقْ": بالجيم الفارسيّة والباء المثقّلة، وتقال للشيء إن تمّ هرسه وتفتيته، ومنها كلمة "بَرْچَقْ" أي سحق وهرس.

كلمة" نَچَّخْ": بالجيم الفارسيّة، وتأتي بمعنى أكثر من الكلام.

كلمة "چَرخ": بالجيم الفارسيّة تسكّع "أين كنت تجرخ" وبمعنى سنّ السكين على الجرخ.

كلمة "چَقلب": بالجيم الفارسيّة، وتعني شقلب وانقلب على بطنه، وهنا أُبدلت الشين جيماً فارسيّة.

كلمة "چَاروخ": بالجيم الفارسيّة، وتعني حذاء من جلد يربط على القدم.

كلمة "قَچمْ": بالجيم الفارسيّة، وتعني الكلام الكثير.

حرف (ژ): وهو حرف ثقيل ممزوج بين الزاي والضاد، وهو حرف لثوي مزجي متحوّل من حرف، ويقابله في الحروف اللاتينية حرف (Z)، والغالب في اللهجة الماردينيّة استبدال الضاد بهذا الحرف في أغلب الأسماء، فيخرج الحرف مزيجاً بين الزاي والضاد، ومن الأمثلة على هذا الحرف في اللهجة الماردينيّة:

كلمة "راژي": بالزاي المثقّلة، وتأتي بمعنى راضي.

كلمة "ژرر": بالزاي المثقّلة، وهي بمعنى ضرر.

كلمة "بياژ": بالزاي المثقّلة، وتعني أبيض.

كلمة "اژْليلْ": بالزاي المثقّلة، ويريدون منها الثوب واللباس، والزاي هنا منقلبة عن الجيم، وأصلها جلال[1].

حرف (گ): وهو حرف امتزجت فيه الجيم بالكاف، وهو صوت طبقي شديد يقابل الجيم، ويقابله في الإنكليزية حرف (G)، وأكثر بلد أُشتهر به هو اللهجة المصرية، وهو قليل الاستعمال في اللهجة الماردينيّة، ومن أمثلته:

كلمة " اتدَنْگَرْ": بالجيم المصرية، وهو فعل بمعنى التفّ ودار.

كلمة " اتْگَعْبَلْ": بالجيم المصرية، بمعنى تعثّر بالتراب.

كلمة " اتْگَوْلَعْ": بالجيم المصرية، تقال لمن قلبت معدته ويريد أن يستفرغ ما فيها.

كلمة "گومانْ": بالجيم المصرية، وهي كلمة دخيلة وتعني التفاؤل والأمل.

---

1 – مقابلة شفهية، مدينة ماردين، السوق القديم، محل حاج محمد الصابوني، بتاريخ: 30– أيلول/ سبتمبر– 2019. مقابلة، الحاج مراد، عبر الهاتف، بتاريخ: 3–كانون الثاني –2021.

كلمة "گز": بالجيم المصرية، وتستخدم بمعنى العض وإطباق الأسنان على الشيء، يقولون "كزو الكلب"، أي عضّه.

وبناء على الدراسة فإنّ أهل ماردين يزيدون على الحروف الهجائية العربيّة ويستخدمون بعض الحروف غير العربيّة والتي جاءت إلى اللهجة الماردينيّة من لغات أخرى، والأحرف هي: **پ – چ – ژ – گ**، وتمّ استخدامها نتيجة الاحتكاك الثقافي والعملي والتجاري.

ومن أهم الظواهر الصوتيّة التي ظهرت عليها:

3.2.1 ظاهرة الحذف

يعمدون على حذف بعض الأحرف الصوتيّة من الكلمة، وقد يتم حذف أكثر من حرف في الكلمة لتؤدي المعنى المراد، ومن الأمثلة على ذلك:

كلمة "ولد" فإنّهم يستعملونها ويقولون: "يا ول"، وطريقتهم في النطق أنّهم عند التلفظ بالفعل الذي حرفه الأول مشدّد، يلفظونه بالهمزة في أوله، فهم يقولون: "إدَّعبل، و إدَّروش" بإثبات الهمزة في أول الفعل؛ لأنّ حرف الدال مشدّد فيه، فإنّ الحذف يزيد المنطق رونقاً وبلاغة والمعنى المراد من الكلام؛ ولذلك نجد اللغة العربيّة تتخذ طابعًا من النّطق السهل، وتبتعد عن الاستثقال بأيّ لون من ألوانه.

وقولهم في تعبيرهم الاستفهامي: "أشْقَد" الذي نراه مركّباً من كلمتين هما: "أيْش" و "قد"، ولفظ "أيْش" أصلها: "أي شيء"، وقد قال الإمام أحمد رضوان الله عليه عندما سُئل: "أيْش هذه المسائل؟" وبعد الحذف بقيت "أش" لتتحد مع لفظة "قد" التي تعني المقدار "أشْقَد"، وهي كلمة يستعملها أهل ماردين للسؤال عن المقدار للشيء، كالسعر[1].

حذف الهمز من أول الكلمة، فعند تلفّظهم للفعل الذي حرفه الأول غير مشدّد، فلا ينطقون صوت الهمز في أوله، فهم يقولون: "انْفَطس، وتْفَرّج، ومْعَفن، ومْبَارحة" فإنّهم لا يثبتون الهمز في أوائلها، ومن المعروف أن البدء بالساكن لم يألفه اللسان العربي الفصيح[2].

حذف هاء الغائب عند حديثهم عن المؤنثة الغائبة، فيقولون: كْتَابا، ويقصدون كتابها – ويقولون: بْيْتَا – يقصدون بيتها.

1- المشهداني، 2019، ص 62.

2- م.ن، 2019، ص 61-62.

وبناء على الدراسة فإنّ استخدام ظاهرة الحذف موجودة في اللهجة الماردينيّة ومنتشرة في الأسماء والأفعال والأدوات.

3.2.2 **ظاهرة الإبدال**

تعريفه لغة: بَدَلَ الشيء غيرّه، هو قيام شيء مقام الشيء الذاهب، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾[1]، واصطلاحاً: إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة[2]، أو هو "جعل الشيء مكان شيء أخر كإبدال من الواو تاء في تالله "[3].

وقال ابن فارس في الإبدال: "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض, ويقولون: (مَدَحه و مَدَهه) و (فَرس رفلٌ و رِّفن) وهو كثير مشهور"[4].

فقد جاء في معاني القرآن: "يبدّل الحرف من أخيه ويكون معه في قافية واحدة"[5]، ولعلّ من أهم مسوغات الإبدال التماثل بين الصوتين أو التقارب أو التجانس سواء في المخرج أو الصفة، وهذه من أسباب حدوث الإبدال[6].

والإبدال ينقسم إلى قسمين:

الأول: إبدال حرف مكان آخر بقصد الإدغام، وهذا يحدث في كثير من الحروف، ففي اللغة العربيّة مثله: يتصدّق – يصّدّق، فأبدلوا التاء صاداً.

الثاني: إبدال حرف بحرف آخر لغير الإدغام، وهذا ما يحدث نتيجة اختلاف اللهجات[7]، وهو موضوع الدراسة فإنّ كلّ لهجة تتفرّد بخصائص لغويّة وصوتيّة خاصة بها تختلف عن اللهجات المجاورة لها، وذلك لأنّ كلّ إنسان يتميز بخصائص صوتيّة تختلف عن غيره[8]، وإبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعضٍ، كاستبدال السين بالصاد في لفظة "سَقر" فيقولون: "صَقر".

---

1 – **القرآن الكريم**، سورة يونس، 15/10.

2 – أبو الطيب اللغوي، **الإبدال**، تح:عز الدّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، 1960، 9/1.

3 – لسان العرب، 1993، 48/11، مادة (بدل).

4 – أبو الحسن أحمد بن زكريا بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، علق عليه ووضع حواشيه:أحمد حسن، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1997، ص: 154.

5 – يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء، **معاني القرآن للقراء**، دار المصرية، مصر، ط1، د ت ط، 197/1.

6– أنيس، 1975، ص83.

7– أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص388.

8– تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، دار الثقافة، الدار البيضاء، بدون ت ط، ص93.

فإنّهم يستخدمون هاء الغائب في أواخر الكلمات ويستبدلونها في كلمات أخرى، فيقولون: أخوها، إن كان قبل الهاء حرف المد يستخدمون الهاء، ويستبدلونها بالواو إن لم تكن كذلك، فيقولون: "قَلَمو" للمذكر بدلاً من قلمه، ويقولون: "قَلَما" للمؤنث بدلاً من قلمها.

وظاهرة الإبدال واضحة في اللهجة المارديّنيّة، ومن أجل رصد هذه الظاهرة الصوتيّة يمكن ملاحظتها في الأصوات التالية:

السين والصاد: يعدّ السين صوتاً مهموساً مرقّقاً، وتتفق مع الصاد في المخرج وفي صفتي الهمس والرخاوة، غير أنّه صوت مطبق لتقعّر اللسان عند نطقه[1]، وينسب هذا الإبدال إلى بني تميم.

إنّ مخرج السين لثوي احتكاكي مهموس، والصاد لثوي احتكاكي مهموس عند أغلب علماء اللغة المحدثين[2]، ويكون الإبدال خشية الخروج من الهمس إلى الاستعلاء، وقد عدّ المحدثون هذا الإبدال من المماثلة بين الأصوات سعياً وراء الاقتصاد في الجهد العضلي وتيسير النطق[3]، وقال الرافعي: الصادُ التي كالسين، يقرّبونها من السين لأنّهما من مخرجٍ واحدٍ ومن لغات العرب إبدالهم السين صاداً إذا كان بعدهما قافٌ وكانتا في كلمةٍ واحدة، فيقولون في "سُقتُ" صقتُ[4]، ومن أمثلة اللهجة المارديّنيّة على هذا النوع من الإبدال:

كلمة "بْصَاط" يبدلون السين صاداً وأصلها "بساط ".

كلمة "صْطَر" يبدلون السين صاداً وأصلها "سَطر"، وتعني ضربه وصفعه.

كلمة "خْصَار" يبدلون السين صاداً وأصلها "خسارة".

كلمة "اسْتَنَط" يبدلون الصاد سيناً وأصلها "انْصَت" وهذه الكلمة فيها أكثر من ظاهرة.

وهناك كثير من الكلمات التي يبدلون السين فيها صاداً أو على العكس:

قلب الصاد سيناً		قلب السين صاداً	
اللفظ	الأصل	الكلمة	الأصل
سَاح	صاح	صْقّطْ	سقطْ
سِراط	صراط	بْصَاط	بساط

1 – سيبويه، 1988، 434/4.

2 – أنيس، 1961، ص 120.

3 – أنيس، 1961، ص 79.

4 – مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، 113/1.

سَدَقة	صدقة	صَطل	سطل
سَبَغ	صبغ	صَاطور	ساطور
سَقَع	صقع	صُطُوح	سطوح

ويحدث الإبدال عند أربعة أحرف، عند الطاء والقاف والغين والخاء إذا جاءت بعد السين[1]، فيبدلون السين صاداً في الألفاظ التي يوجد في أسمائها خشونة وقوة .

ويرى الخليل أنّ كلّ صادٍ تجيء قبل القاف وكلّ سين تجيء قبل القاف فإنّ للعرب فيه لغتان: منهم من يجعلها سيناً ومنهم من يجعلها صاداً، لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو متصلة؟ بعد أن تكونا في كلمة واحدة، إلا أنّ الصاد في بعض أحسنُ والسينَ في بعضها أحسن[2] .

فإنّ العرب تجعل الصاد للكلمات التي يوجد في ثناياها ما يدلّ على القوة والصلابة، وتجعل السين للألفاظ التي فيها الضعف والرّقة، كصَال، وسَال، فالصول هو للقتال وللسرعة في التحرك والمراوغة كوصفهم لمن يقاتل: "صَال وجَال" في حين جعلوا السين في سال لأنّ في سيلان الماء فيه النعومة والسلاسة في الحركة، قال ابن جني: "وجعل العرب الصاد لقوتها للأقوى والسين لضعفها للأضعف"[3].

الصاد والزاي: فالحرفان متقاربان في المخرج، لذا فإنّهم يزاوجون بينهما ويلفظون زاياً مفخمة بعد بعض الأحرف كالغين والدال، مع أنّ الأصل أن تكون زاياً، يقول سيبويه: وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصةً إرادة أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد حتى لا يصلوا إلى الإغام الكامل[4]، ومن أمثلة ذلك في اللهجة المارديّنيّة:

كلمة "صغير" يلفظونها "زْغَيّر" بإبدال الصاد المفتوحة زاياً.

كلمة "مَصْدَر" فيبدلونها فيقولون: "مَزْدر"[5]، وهذا ما يؤكّده الرافعي بقوله: ومن الحروف المتفرّعة المستحسنة الصاد التي تكون كالزاي، وذلك أنّ الصاد متى كانت ساكنة وكان بعدها دال نطقوها زاياً

---

1 – أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987، 1323/4.

2 – محمد بن أحمد بن الهروي الأزهري، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001، 31/1.

3 – ابن جني، 2006، 160/2.

4 – أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي بن سيده، **المخصص**، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1996، 379/6.

5– المشهداني، 2019، ص 63.

مفخّمة غير خالصة، لأنّهم يضارعون بها أشبه الحروف بالدال في موضعه وهو الزاي، لأنّها حرفٌ مجهورٌ غير مطبق، فيقولون في نحو "أصدر، ومصدر، والتصدير" أزْدر، ومزْدر، والتزْدير[1].

السين والزاي: فيبدلون السين زاياً لتقارب الحرفين بالمخرج، وذلك إن كان في الكلمة قاف أو طاء أو غين، قال الرافعي: ومن الحروف المتفرّعة المستحسنة، الصاد التي تكون كالزاي[2].

ومن أمثلة ذلك في اللهجة الماردينيّة:

كلمة " لْزَق" فإنّهم يبدلون الصاد زاياً، وأصلها "لَصَق".

وكلمة "زُلْحفة" فأصلها "سُلْحفة" فحصل فيها إبدال مع تقديم وتأخير لبعض الأحرف.

كلمة "زَلَطة" فأصلها "سَلَطة" فأبدلوا الزاي سيناً.

القاف والجيم المصرية: القاف صوت لهوي شديد مهموس مرقّق، ومخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى[3]، وتعدّ اللهجة الماردينيّة من اللهجات التي تتميّز بنطقها لهذا الحرف حتى سمميّت لهجتها "لهجة قُلتُ"، وأما حرف **(گ)** فهو حرف امتزجت فيه الجيم بالكاف، وهو من الأصوات التي فيها إطباق شديد يقابل الجيم، ويقابله في الإنكليزية حرف (G)، وتسمى بالجيم المصرية، وهذا الصوت معروف في لهجات عدّة كلهجة اليمن، وأما المطلبي فيرى أنّها كتبت بالكاف لعدم وجود رمز خاص بالقاف التميمية في الخط العربي وتسمى أحيانا بالقاف المعقودة وهو صوت بين القاف والكاف[4]، وقرأ عبد الله بن مسعود ﴿فأمَّا اليَتِيمَ فَلا تگهر﴾[5]، وقول أبي الأسود الدؤلي في شعره[6]:

ولا أگول لگدر الگوم گد نضج ولا أگول لباب الدار مكفول

فأبدل كلّ حروف القاف جيماً مخفّفة، وقد سمّاها عبد الرحمن أيوب بالقاف المهموسة؛ لأنّها رخوة في نطقها مع وجود التفحيم فيها[7].

ويأتي هذا الإبدال في لهجة ماردين بين حرفي القاف والجيم المصرية في بعض الكلمات، ومن أمثلة ذلك:

الكلمة	أصلها	معناها

1 – الرافعي، 2002، 99/1.

2 – م.ن، 99/1.

3 – سيبويه، 1988، 433/4.

4 – غالب فاضل المطلبي، **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة**، منشورات وزارة الثقافة، العراق، 1987، ص 104.

5 – **القرآن الكريم**، سورة الضحى، 4/93.

6 – أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي بن دريد، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987، 5/1.

7 – عبدالرحمن أيوب، **محاضرات في اللغة**، مطبعة المعارف، بغداد، 1966، 130.

گومانْ	كلمة دخيلة	التفاؤل والأمل
اتْدَنْگَر	كلمة دخيلة	التفّ ودار
اتْگَوْلَغْ	كلمة دخيلة	قلبت معدته
اتْگَعْبَلْ	كلمة دخيلة	تعثّر بالتراب
گز	كلمة دخيلة	أطبق الأسنان

وأسباب نطقهم للقاف أحيانا جيماً مخفّفة في بعض الكلمات هي لغة قديمة عندهم، وأنّ هذه الألفاظ هي من ألفاظهم القديمة التي أبقوا قافها مجهورة (گ) ولم يبدلوها مع تبدّل القاف المهموسة إلى مجهورة.

الذال والدال: الذال صوت لثوي يخرج من خلال إطباق الأسنان على اللسان مع فرجة صغيرة، والدال أخفّ وأسهل مخرجاً، وتميل اللهجة الماردينيّة إلى التخفيف، فيلفظون الذال دالاً، حتى تكاد اللهجة الماردينيّة أن تخلو من حرف الذال إلا نادراً، ومن ذلك قولهم:

كلمة "ذيب" يطلقونها للذئب.

كلمة "دَقَن" وأصلها "ذَقن" وتعني اللحية.

الشين والجيم الفارسيّة: ونعني بالجيم الفارسيّة الجيم المثقّلة، وهي الصوت الذي بين الشين والجيم والياء[1]، وهذا الصوت لثوي مزجي متحوّل عن الشين عند مجاورة أصوات اللين الأمامية، وأشار إلى ذلك جونستون إلى هذه الظاهرة بقوله: "في الكلمات العربيّة قد تتحوّل الكاف إلى (چ) عند مجاورتها لأصوات اللين الأمامية، فصوت اللين الأماميّة يجذب صوت الكاف من أقصى الحنك إلى وسطه"[2].

وقد جنحت لهجة ماردين إلى إبدال حرف الشين إلى صوت (چ)، وربما أخذ هذا الصوت من التأثّر بالتركيّة ويستخدمون هذا الحرف (Ç)، وذلك مثل: كلمة "چْاي" بدلاً من "شَاي".

القاف والغين: القاف عند المحدثين صوت لهوي شديد مهموس، والغين صوت من أقصى الحنك رخو مجهور[3]، غير أن هذا التناوب بين حرفي القاف والغين في طائفة من الألفاظ.

---

1 – ابن فارس، 1997، ص 45.

2 – جونستون، ت.م، **دراسات في لهجة شرقي الجزيرة العربية**، ترجمة: أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1983، ص 85.

3 – أنيس، 1961، ص 109.

وتُبدل القاف غيناً في حالة تأخّر مخرج القاف فيجنح الناطق إلى التخفيف مع محافظة الصوت على صفتي الجهر والاستعلاء فيتحوّل الحرف من الشدة إلى الرخاوة"[1]، وهذا منتشر في كثير من اللهجات العربيّة.

العين والنون: مع أنّ المخرج بينهما بعيد قليلاً إلا أنّ أثناء النطق لبعض الكلمات يميل اللسان إلى النون بدلاً من العين لصعوبة مخرج العين عند مجاورتها لبعض الحروف، وهو ما يسمى إبدال الاستنطاء، وتجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء، وقد نسب إلى قبائل هذيل والازد وقيس والأنصار، وقيل: إنّه لغة أهل اليمن[2]، أنطي بدلاً من أعطي، وقرأ الحسن البصري: ﴿إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الكَوثر﴾ [3].

وورد في الأثر: "اللهم لا مانع لما أنطيت ولا منطي لما منعت"[4]، وفي الحديث الشريف: "اليد المُنْطَية خيرٌ من اليد السفلى"[5] ومنه قول الأعشى[6]:

جِيَادُكَ فِي الْقَيْظِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الجِلاَلَ وَتُنْطَى الشَّعِيرَا

وورد هذا في لهجة ماردين ويقولون: "انْطِيتو" بدلاً من "أعْطيته" .

الضاد والظاء: فالضَّادِ مخرجه من إحدى حافتَيِ اللِّسان أو كلتاهُما مع ما يُحاذيه من الأضراس العليا، وأما مَخرج الظَّاء فيكون من طرف اللسان مع أطراف الثَّنايا العُليا، ويشتركان في كلّ الصفات ما عدا صفة الاستطالة التي تختصّ بحرف الضاد[7]، لذا يعدّ حرف الضاد من أشد الحروف ثقلاً على اللسان، فيجنح الناس لنطقه ظاء، فقد أورد الرافعي أنّ رجلاً قال لعمر بن الخطاب: ما رأيك برجل ظحّى بظبي؟ فعجب عمر ومن حضر، وقال: ما عليك لو قلت: ضحّى بظبي؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، إنها لغة! فكان عجبهم من هذه أشدّ[8].

ويكاد حرف الضاد يختفي من اللهجة الماردينيّة ويستبدلونه بحرف الظاء، ومن ذلك:

---

1 – سعد سعود مبخوت، **دراسات في لهجة البحرين**، بدون دار نشر، 1993، ص 49.

2 – عبدارحمن بن محمد السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**، دار البيروني، دمشق، ط2، 2006، ص 83.

3 – سورة الكوثر، 1؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، 206/20.

4 – أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، تح: حمدي الدمرداش، محمد العدل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1424 هـ،1783/4.

5 – مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: محمود محمد الطناجي، دار الفكر، 1979، 76/5.

6 – ميمون بن قيس الأعشى، **ديوان الأعشى**، دار صادر، 1966.

7 – قدوري غانم الحمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، دار عمار، ط2، 2007، ص 231.

8 – الرافعي، 2002، 108/1.

كلمة "تْرَاظى" فإنّهم يبدلون الضاد ضاء، وأصلها "تَرَاضَى".

كلمة "تْوَظّا" أي تجهّز للصلاة بالوضوء، وأصلها "توضّأ".

كلمة "حَامَظ" وأصلها "حامض".

كلمة"ظْبْع" في ضبع، وكلمة "حْوظ" في حوض.

التاء والطاء: حرف التاء يمتاز بالهمس مع الشدة، مخرجه يكون بحبس الصوت ثم جريان بعض النفس برفق عند المخرج، بينما مخرج حرف الطاء من أقصى اللسان مع إلصاق معظم اللسان بالحنك الأعلى لأداء الإطباق، وهو حرف شديد مجهور، وهناك بعض الألفاظ التي يستبدل بها أهل ماردين التاء طاء، من ذلك:

كلمة "اطْرَاب" فأبدلوا التاء بحرف الطاء، وأصلها "تراب"، ومنها جاءت كلمة "اتْطّرْبَل" بمعنى تغبّر من التراب.

كلمة "اسْتَنط" بمعنى "أنْصَت" ففيها إبدال وتقديم وتأخير.

إبدال هاء الغائب بالواو: يبدلون هاء الغائب التي تأتي في الاسم المذكر واواً، قال الرافعي: هاء الغائب مضمومة في لغة أهل الحجاز مطلقاً إذا وقعت بعد ياء ساكنة فيقولون: لديْهُ وعليْهُ، ولغة غيرهم كسرها[1]، وأحيانا يبقون على الهاء ويلفظونها مضمومة كأن يقولوا: "أيْش بهو فلان"، يقول سيبويه: وأهل الحجاز يقولون: "مررت بهو"، و"لديهو مال" ويقرؤون: ﴿فخسفنا بهو وبدارهو الأرض[2]﴾[3].

ففي اللهجة الماردينيّة يقولون:

"أعْرْفو" بدلاً من أعرفه فأبدلوا الهاء واواً.

"اكْتَابو" بدلاً من "كتاب"، وقولهم "عَلَيّو" بمعنى عليه، فيقولون: "عِينَك عَلَيّو" أي راقبه في تصرفاته وكن حذراً منه.

الذال والزاي: مخرج حرف الذال فيه صعوبة، فهو صوت لثوي يخرج من خلال إطباق الأسنان على اللسان مع فرجة صغيرة، وأما الزاي فإنّها تخرج من رأس اللسان مع اقترابه من أصول الثنايا العليا، فالزاي أسهل مخرجاً، ووهنا تميل اللهجة الماردينيّة لتنطق بعض مواطن ورود الذال زاياً، ومن أمثلة ذلك:

---

1 – الرافعي، 2002، 129/1.

2 – **القرآن الكريم**، القصص، 81/28.

3 – المبرّد، 1994، 175/1.

كلمة "اتْرَزّل" أبدلوا الذال زياً، والأصل "ترذّل".

الثاء والفاء: يتقارب الحرفان من حيث المخرج والصفة، فالثاء صوت لثوي فيه شدة، بينما الفاء صوت شفوي أسهل نطقاً ومخرجاً، قال الفراء: العربُ تُعقِبُ بينَ الفاءِ والثَّاءِ، وتُعَاقِبُ، مِثل جَدَثٍ وجَدَفٍ وفَدَغَ وثَدَغَ[1]، لذا جنحت اللهجة الماردينيّة لإبدال الفاء ثاء مع صعوبته، ولكنّهم جعلوا هناك همزة مخفّفة أمام الثاء، كمل في قولهم:

كلمه "أُثُمْ" ويريدون منه الفم، فأبدلوا الفاء بحرف الثاء.

كلمة "ثَرَمْ" بمعنى الفرم والتقطيع.

وبناء على الدراسة فإنّ تعدّ ظاهرة الإبدال من أكثر الظواهر وأشهرها في اللهجة الماردينيّة، ويكاد الإبدال ينحصر في الأحرف التالية:

السين والصاد – الصاد والزاي – السين والزاي – القاف والجيم المصرية – الذال والدال – الشين والجيم الفارسيّة – القاف والغين – العين والنون – الضاد والظاء – التاء والطاء – هاء الغائب بالواو – الذال والزاي – الثاء والفاء.

3.2.3 الهمز في اللهجة الماردينيّة

الهمزة حرف مجهور من أقصى الحلق، ويعدّ من الحروف المستثقلة لأنّه يأتي من أقصى الحلق عند القدماء[2]، وعند المحدثين صوت لا مجهور ولا مهموس، وقد أختلفوا في نطقه، فمنهم من يحقق الهمزة، ومنهم من يخففها بإبدالها بحرف من جنس حركة ما قبلها، أو حذفها.

وتميل لهجة ماردين إلى تحقيق الهمزة في مفردات، والى تخفيفها في مفردات أخرى وعلى النحو الأتي:

أولا: الهمزة الساكنة: الهمزة في اللهجة الماردينيّة لها أحكام كثيرة، ومنها:

زيادة همزة الوصل عند البدء بالساكن، وتلحظ ذلك في أغلب الأفعال التي يستخدمونها، فيثبتون في بدايتها ألفاً[3].

---

1 – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني مرتضى الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر، بيروت، 1414، ط1، 109/12.

2 – أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، **القلب والإبدال**، مكتبة المصطفى، د ت ط، ص 56.

3– Abdülhadioğlut; 2019, s. 16.

فيقولون: امْبَرَمْ – ادْنْكَر – اطْرْبَل.

إذا كان الحرف الذي يسبقها مفتوحا فتكون مخفّفة في غالب ألفاظ اللهجة الماردينيّة، ومن ذلك:

اللفظ	الأصل
كَاس	كأس
فَاس	فأس
فَارة	فأرة
يِاكِل	يأكل

وقد تأتي الهمزة محقّقة في مفردات أخرى، نحو: سأل، يأمر.

إذا كان الحرف الذي يسبقها مكسورا، فتأتي الهمزة مخفّفة في أكثر الألفاظ الماردينيّة، فهم يميلون إلى حذف الهمزة، ومن هذه المفردات:

اللفظ	الأصل
بِير	بئر، فخففوا الهمزة ونطقوها ياء.
مْيّة	مائة، وعند تخفيفها تتحوّل إلى ياء مشدّدة مع كسر الميم.
ذِيب	ذئب، يخففونها إلى ياء.
قِيْرِي	قارئ، فأمالوا الألف إلى ياء وأبدلوا الهمزة ياء.

ثانيا: الهمزة المتحركة: تميل لهجة ماردين إلى تحقيق الهمزة المتحركة سواء أكان الحرف الذي قبلها ساكناً أم متحركاً، نحو:

"أيْن" اسم استفهام، فيحقّقون الهمز، ولفظها كما جاءت عليه في كتب اللغويين.

"أيْش" وهي أداة استفهام تستخدم بمعنى "ما هو الشيء".

وأحياناً نقلب الهمزة إلى صوت لين في الهمزة المتوسطة المفتوح أو المضموم ما قبلها، ومن ذلك قولهم: كلمة "فاس" وأصلها "فأس".

كلمة "افْوَاد" وأصلها "فؤاد".

ومن الألفاظ الماردينيّة التي طرأ عليها الإبدال الفعل "تأنّس"" الذي يلفظونه "اتْوَنّس"، فالفعل الماضي "تأنّس" استبدلت همزته بالواو، لكنه لم يخرج عن الإطار اللغوي العربي.

وتُخفف هذه الهمزة في كلامهم أو تدمج مع الحرف الذي قبلها إن وقعت في نهاية الكلمة، وهذا كثير في كلامهم، ومنه:

اللفظ	**الأصل**
جَا، فحذفوا الهمزة مع تخفيف وإطالة الألف، وبعض الأحيان يقولون: أجَا، فيبدؤون بهمزة.	جاء
سُوْدَا، تحذف الهمزة المتطرفة، مع إمالة الألف إلى الكسر "سودي"	سوداء
بَيْظَا، تحذف الهمزة المتطرفة	بيضاء
عَرْجَا، تحذف الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة	عرجاء
عُوْرَا، تحذف الهمزة المتطرفة	عوراء
سْمَا، تحذف الهمزة المتطرفة	سماء

والهمزة تقلب عندهم إلى ياء إن جاءت الهمزة على نبرة وجاء بعدها أحد ضمائر الرفع المتصلة، ومن ذلك قولهم:

اللفظ	**أصله**	**اللفظ**	**أصله**
جِيتُ	جئتُ	قَرِيتُ	قرأتُ
جِينا	جئنا	قَرِينا	قرأنا
جِيتي	جئت	قَرِيتِ	قرأتِ

وهذا يؤيده قول مجنون ليلى[1]:

ولَوْ أحدَقُوا بي الإنْس والجنُّ كُلُّهمْ ... لكي يَمْنَعوني أنْ أجيكِ لَجيتُ

أمّا إن جاءت الهمزة مع الألف المقصورة فإنّهم يقلبونها إلى ياء، وكذلك إن وقعت آخر الكلمة، ومن ذلك:

اللفظ	**الأصل**
قِيْرِي	قارئ
هِيْدِي	هادئ

1 – يسري عبدالغني، **ديوان قيس بن الملوح**، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت ط.

مْرْتَكِي متكئ

فالهمزة تتسبب عند أكثر الناطقين بها كلفة ومشقة، وإنّما مالت إلى تسهيل الهمزة وتخفيفها عن طريق حذفها أو إبدالها.

ومهما يكن من أمر فإنّ تحقيق الهمزة أو تخفيفها غير مطّرد في لهجة ماردين، إلا أنْ الأغلب فيها الإمالة إلى التخفيف، وهذه الظاهرة تكاد تكون في كثير من لهجات العرب، وخاصة عند قبائل الحجاز وقريش التي شاع فيها تخفيف الهمزة، فبنو تميم يقولون: "عباية" في عباءة[1]، وقبيلة أسد يقولون: "أرجيت الأمر" بدلا من أرجأته[2].

أما في لهجة ماردين فإنّنا نرى الهمزة تقلب واواً، نحو : تَتَّاوَب في تثاءب.

فمثلاً يقولون: كلمة "خَطَيَّة" يحذفون الهمزة وأصلها "خطيئة".

وكلمة "مَرَة" فيحذفون الهمزة وأصلها "امرأة".

وكلمة "مْرْتَكِي" فإنّهم يحذفون الهمزة للتخفيف وأصلها "متكئ".

أهل ماردين لا يلفظون الهمزة إلا في حالتين:

الحالة الأولى: إذا حصل بتركها التباس معنى الكلمة بكلمة أخرى فهم يقولون: "سَأَلْ" بلفظ الهمزة خشية أن تكون سَال بدون همزة.

الحالة الثانية: إذا كانت الهمزة في أول الكلمة مثل: أَخَذْ – أَلْعَب، وكذلك في أسماء الاستفهام.

وقد يكون سبب الحذف وعدمه هو تسهيل اللفظ وتخفيفه.

ثالثا: التقاء همزتين

إذا التقت همزتان في كلمة واحدة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين مثل قولهم: أأدم[3]، وقد سارت لهجة ماردين على هذا المنهج، فنرى فيها: أَوَادم.

وبناء على الدراسة فإنه يمكن وضع بعض الملاحظات حول الهمزة في اللهجة الماردينيّة:

- يحققون لفظ الهمزة إن كانت متحركة.
- يقلبون الهمزة المتوسطة إلى حرف لين إن سبقت بفتح أو ضم.
- يخففون الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة ويدغمونها مع الحرف الذي قبلها.

---

1 – أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس، **إعراب القرآن**، دار المعرفة، ط2، 1390، 630/1.

2 – القاسم البغدادي القالي، **أمالي القالي**، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1975، 166/2.

3 – ابن يعيش، 2014، 1312/9.

– يقلبون الهمزة إلى ياء إن جاءت على نبرة وجاء بعدها أحد ضمائر الرفع المتصلة.
– يقلبون الهمزة المتطرفة إذا كتبت على ياء غير منقوطة فإنّهم يقلبونها إلى ياء.

3.2.4 **ظاهرة القلب**

تقديم أو تأخير بعض الأصوات على بعض في كلمتين متفقتين في المعنى[1].
وهذا موجود في لهجة ماردين فيقولون: أَجَا = جاء – أَجَت = جاءت.

مثل أيس ويئس، ومن خلال التتبع لهذه الظاهرة يلاحظ أنها تحدث اعتباطاً دون قاعدة واضحة، والغرض منها هو التخفيف على اللسان في النطق والإمالة إلى السهولة في التلفّظ، ويعدّ القلب أقل وقوعاً في اللغة من الإبدال وخاصة في اللهجة الماردينيّة، وهذا ورد في العربيّة، فقد جاء في المعجم "كوا في الحرب، جثوا على الركب"[2]، وفي لهجة ماردين هناك قلب في بعض المفردات، ومنها: قولهم: أَيْسَ في يئس، ومَنْعُول في ملعون.

وبناء على الدراسة فإنّ ظاهرة القلب من الظواهر الصوتيّة الموجودة في الكلمات الماردينيّة.

3.2.5 **ظاهرة التخفيف**

التخفيف يعني حذف إحدى الحركات نتيجة توالى الحركات وراء بعضها، وهو التعويض عن الهمزة بعد إسقاطها بصوت آخر، وهو ما أطلق عليه في الدراسات اللغويّة الحديثة ظاهرة التقاء الحركة مع الحركة، ويكون في ثلاثة طرق: إمّا بالإبدال أو الحذف أو جعلها بين بين[3].

وتكون هذه الظاهرة لاستثقال توالي الحركات على اللسان، وسبب ذلك "أن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر، وبسبب ذلك هذه الخفّة، فإنّهم إذا توالت الفتحات لا يخففون"[4].

أما لهجة ماردين فهي تميل إلى التخفيف في بعض الكلمات وتتركه في كلمات أخرى.

ومن أمثلة المفردات التي حصل فيها التخفيف:

صيغة (فعلة) بفتح الفاء وكسر العين أو (فعلة) بفتح الفاء وتسكين العين، نحو كَلْمَة، ونَظْرَة.

1– رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تح: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، 647/2.

2 – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998، ص37.

3– أنيس، 2003، ص77.

4 – سيبويه، 1988، 285/2.

وفي صيغ الجموع يقولون: "خْطْوَات" بضم الخاء وتسكين الطاء وفي الأصل "خَطَوات" بفتح الطاء.

وبناء على الدراسة فإنّ ظاهرة التخفيف تستخدم في كثير من الألفاظ في اللهجة الماردينيّة.

3.2.6 **ظاهرة الإمالة**

نطق الفتحة نطقاً أمامياً؛ ليقترب مخرجها من مخرج الكسرة، وعرفها القدماء بأنّها: تقريب الألف من الياء والفتحة من الكسرة[1].

والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرًا وهو المَحْض[2]، وقد شاعت في مفردات أهالي ماردين كثير من التغيّرات والظواهر الصوتيّة التي أدّت إلى الانزياح الدلالي من معنى إلى آخر، وعدّها سيبويه من جيد الحروف لا من مذمومها، فقال: "فإذا رأيت عربياً كذلك، يخالف أو يوافق، فلا تزَينَّه خلَّط في لغته، ولكنَّ هذا من أمرهم"[3]، وهي أن تنحو بالألف نحو الياء وبالفتح نحو الكسرة، وهذه تسمى بالإمالة المحضة، وقال الرافعي: من الحروف المستحسنة، الألف التي تُمال إمالة شديدة، وذلك أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة إلى حدٍّ لو زاد صارت الألف ياء، وهي الإمالة الكبرى، ويسمونها المحضة، ونطقها كحرف "e" أما غيرها فيسمونها الإمالة الصغرى[4].

وللإمالة أنواع:

الإمالة إلى الضم: ويرى إسحاق أنّ الإمالة في اللهجة الماردينيّة تنقسم إلى إمالة للضم وإمالة للكسر، وتأتي الإمالة للضم بعد الواو المتبوعة بأحد الحروف التالية:

حرف الهاء، نحو: مكروه؛ وحرف الحاء، نحو: مذبوح؛ وحرف العين، نحو: جربوع؛ وحرف القاف، نحو: سوق؛ وحرف الخاء،، نحو: مدروخ؛ وحرف الغين، نحو: مزيوغ؛ وحرف الراء، نحو: ناطور؛ وحرف الطاء، نحو: خابوط[5].

وهذا يظهر جليّاً في إمالة الألف إلى الواو في حرف النفي "ما" فيكون "مُو"، فيقولون:

مُو بِلْعب – مُو بِقْرِي – مُو يْرُوح.

1- محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية**، دار غريب للطباعة، بدون ت ط، ص 227. أبو الفتح عثمان الموصلي بن جني، **اللمع في العربية**، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، 1988، ص 156.

2 – ابن الجزري، 1308، 30/2.

3 – سيبويه، 1988، 125/4.

4 – الرافعي، 2002، 93/1.

5 – إسحاق، 2011، ص 49.

الإمالة إلى الكسر: جنحت اللهجات العربيّة القديمة إلى كسر حرف المضارعة ما عدا لهجة الحجاز، وهذا يطّرد في معظم أبنية الفعل المضارع في هذه اللهجات العربيّة، ونسبت هذه الظاهرة إلى قبيلة تميم، وبعض قبائل كلب من قضاعة[1]، وروي بيت للمرار[2]:

قد تِعْلَمُ الخيلُ أيَّاماً تُطَاعِنُها .... مِن أيِّ شِنْشِنَةٍ أنتَ ابنَ مَنْظُورِ

بكسر التاء من الفعل "تعلم" وكسر حرف المضارعة يكاد يطّرد في سائر اللغات الجذرية[3]، وهذا يدل على أنّها ظاهرة لغوية قديمة، وأنّها موجودة في عربيتنا في طور متقدم من أطوار نحوها وارتقائها، وتسمى هذه الظاهرة في كتب فقه اللغة العربيّة بالتلتلة.

تميل الألف إلى الياء إن جاء بعد الألف حرف مكسور، وهذا يكاد يكون مطّرداً في أغلب الكلمات الماردينيّة.

ومن شروط الإمالة[4]:

- أن يأتي بعد الألف حرف مكسور، يقولون: وْيْقِف بدلاً من واقِف.
- أن يكون الحرف الأول من الكلمة مكسورًا، يقولون: اكْتِيْب بدلاً من كِتاب.
- أن يكون حرف الألف ثاني حروف الفعل الماضي أو ثالث حروف الفعل المضارع، يقولون: قِيْتل بدلاً من قاتَل، وفي المضارع: بِقِيتل بدلاً من يقاتل.
- أن يكون الاسم جمع ذكور، مثل: تْلِيل بدلاً من تلال.

وهذا جدول يمثّل ظاهرة الإمالة في اللهجة الماردينيّة:

الكلمة	أصلها	الكلمة	أصلها
عِيْلِي	عالي	أَغِيْنِي	أغاني
قِيْعِد	قاعد	وْيْقِف	واقف
قْنِيْنِي	قناني	جْوِيرِب	جوارب
ضَايِع	ضائع	نِيْزِل	نازل

كذلك تميل الألف إلى الياء إن كان أول حرف في الكلمة مكسوراً، وذلك مثل:

---

1 – حفني ناصف، **مميزات لغات العرب**، المطبعة الأميرية، مصر، 1304، ص21.

2 – أحمد محمد شاكر، عبدالسلام هارون، **المفضليات**، دار المعارف، ط6، د ت ط، ص 20.

3 – رمضان عبدالتواب، **فصول في فقه العربية**، جامعة عين شمس، القاهرة، ط3، 1994، ص 106.

4 – عبدالقادر عثمان، **اللهجة العربية المحلمية: بين الفصيح والعامي والدخيل**، دار الصباح، دمشق، 2011، ص 73.

الكلمة	أصلها	الكلمة	أصلها
لْسِين	لسان	اكْتِيْب	كتاب
غْرْبِيل	غربال	لْحِيف	لحاف
قْلِيلي	قليل	كْثِيري	كثير

وكذلك في أسماء الجموع، ومن ذلك:

الكلمة	أصلها	الكلمة	أصلها
كْلِيب	كلاب	اجْمِيل	جمال
اجْحِيش	جمع حمار	ثْنِيْنِير	جمع تنور– تنانير
ارْجِيل	رجال	حِدِّيْدِين	حدادين
احْويوْين	حيوانات	قَصّيْبِين	قصابين

الإمالة إلى الفتح: اختلفت اللهجات العربيّة في الصوائت القصيرة، إذ نلفظ أن بعض اللهجات يستعمل الفتحة مثلا في حين تستعمل لهجات أخرى الكسرة أو الضمة، وكلمة "حصاد" ينطقها بعضهم بفتح الحاء وينطقها أخرون بكسرها، ويرى علماء اللغة أنّ أهل الحجاز يميلون إلى الفتح وأنّ قبائل قيس وتميم وأسد تميل إلى الكسر [1].

وتميل لهجة ماردين إلى فتح فاء الكلمة أو عينها، في حين أنّ الفصحى مضمومة أو مكسورة، وكانت قبيلة تميم تجنح إلى الفتح في كثير من مفردات اللغة، فيقولون "شَهد" بفتح الشين وغيرهم يضمها[2]، ويميل أهل ماردين للفتح لأنّه يتوائم مع سهولة النطق كون الفتحة أخف الحركات.

ولا بد من التنويه إلى أنّ بعضهم ينسب الإمالة في اللهجة الماردينيّة إلى أنّها مقتبسة من السريانيّة، وهذا ما يريد إسحاقُ ومن سبقوه في الكلام عن السريانيّة أن يثبتوه ويؤكّدوا على أنّ الإمالة متأصّلة في السريانيّة وأثّرت في اللهجات التي أخذت ذلك منها، ومن هذه اللهجات الماردينيّة[3]، غير أنّ المتتبع للهجات العرب يدرك أنّ هذه الظاهرة موجودة فيها منذ القدم.

---

1 – ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، دار الشروق، بيروت، ط3، 1979، 385/2.

2 – المطلبي، 1987، ص145.

3 – إسحاق، 2011، ص 53.

وبناء على الدراسة فالإمالة من أهم ما يميّز اللهجة الماردينيّة، وهم يستخدمون الإمالة إلى الكسر أكثر من الإمالة إلى الفتح أو الضم مع وجود حالات صوتيّة قليلة.

3.2.7 **ظاهرة الإدغام**

وهو أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركةٍ أو وقف، فيصيران كأنهما حرف واحد[1]، وهو نوع من التأثير الذي يقع بين الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متقاربة أو متجانسة، والإدغام عند القدماء هو اللفظ بحرفين حرفا واحداً ويكون كالثاني مشدّدا[2]، فهم يدمجون الحرفين ليخرج حرفاً واحداً[3].

والإدغام ينقسم إلى كبير وصغير، فالكبير يكون فيه أول المثلين متحركاً فيسكّن في اللفظ، فشُدِّد ثم رسم على صورة شدّة، ومثاله: ردّ ومدّ.

وأما الصغير فيكون فيه أول المتماثلين ساكنًا في الأصل، فلا يطرأ على النطق شيء يذكر غير إخراج الحرفين بنبرة واحدة للسان وإزالة الوقفة التي تكون في الحرف الأول لو لم يدغم في الثاني، نحو قولنا: المدّ[4].

والذين يذهبون إلى الإدغام يذهبون إليه طلباً للتخفيف، فقد أورد ذلك ابن جني بقوله: "الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطع ونحوه قد أخفت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو أدغمته في الأخر"[5].

وتميل لهجة ماردين إلى الإدغام، وفيها ما يؤكد هذه الظاهرة الصوتيّة، من ذلك:

"مَنْ أنْت"، يدغمون النون بالألف فيكون اللفظ "منّت".

"عندما أراك"، يقولونها: "بَسْ أَرَاك" فيدغمونها لتصبح "بسّرّاك".

"هذه السنة"، يقولون: هَالسّنَة.

وبناء على الدراسة فإنّ ظاهرة الإدغام موجودة في مفردات اللهجة الماردينيّة مثلها مثل اللغة العربيّة الفصحى.

---

1 – ابن يعيش، 2014، 121/10.

2 –الجزري، 1308، 174/1.

3 – سيبويه، 1988، 407/2.

4 – حاتم الضامن، **الصرف**، مطابع البيان التجارية، دبي، ط1، 2001، ص 358.

5 – ابن جني، 2006، 140/2.

3.2.8 **ظاهرة التقديم والتأخير**

التقديم والتأخير في مواضع الحروف في الكلمة الواحدة، وقد نالت هذه الظاهرة بعض الألفاظ في اللهجة الماردينيّة، وهي موجودة في الفصيح، ويسمى في الفصحى القلب المكاني، قال الفراء: لغة أهل الحجاز "عَميق" وبنو تميم يقولون "معيق"[1].

ومن الكلمات التي حصل فيها تقديم وتأخير بأحرفها في اللهجة الماردينيّة:

الكلمة	أصلها	التغيير
نَعْل	لعن	فقدموا النون وأخّروا اللام.
اسْتَنَط	أنصت	ففي هذه الكلمة قلب وتقديم وتأخير.
أَرَيْتُ	رأيتُ	فيقولون: "أريتُ الرجّيل بالسوق".
انْسِيل	لسان	تم تقديم وتأخير أكثير من حرف[2].
زُحُلْفة	سلحفة	يقدمون حرف الحاء على اللام.
مَعْلَقة	ملعقة	تم تقديم العين على اللام.

وبناء على الدراسة فإنّ ظاهرة التقديم والتأخير لبعض الأصوات في المفردات الماردينيّة، ويكثر ذلك في الأفعال أكثر من الأسماء.

3.2.9 **ظاهرة التنغيم**

ارتفاع الصوت مراعاة للحالة وللظرف الذي تؤدى فيه الكلمة، ويمكن القول: إنّ تنويع الأداء للعبارة بحسب حال المتكلم ومقامه[3]، وقد يكون على مستوى الكلمة أو على مستوى الجملة[4].

وهذا التنغيم الذي يعطي معاني مختلفة للكلمة الواحدة قد ورد في الفصحى، فيورد ابن جني دلالة التنغيم الذي تعطيه كلمة إنسان عندما تأتي بطريقة معبرّة من المتكلم، وذلك بقوله: "وكذلك تقول: سألنا فوجدناه إنساناً، وتمكّن الصوت بإنسان وتفخّمه مستغنياً بذلك عن وصفه بقولك إنساناً

1 – تاج العروس، 1414، 355/13، مادة (عوق).

2 – Abdülhadioğlu, 2019, s. 15.

3 – إبراهيم محمد نجا، **التجويد والأصوات**، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2016، ص 85.

4 – عمر، 1997، ص 191.

سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك، وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق، قلت: سألناه وكان إنساناً، وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك إنساناً لئيما"[1].

وتستخدم لهجة ماردين التغيميم للدلالة على الإثبات والنفي، فقولك "هو رِجْيّل" أي رجل، فإن نطقت بطريقة معيّنة وبنفخة ذات نبرات صوتيّة واثقة تدل على إثبات الرجولة والشجاعة للمقصود، وبنغمة أخرى تدلّ على السخرية فإنها تنفي صفة الشجاعة عنه، وكذلك إن قلت لصاحبك: "نفعك الكتاب" فإن قيلت بنغمة خاصة ذات هدوء، فإنّها تدلّ على إعلام المخاطب بانتفاعه بالكتاب، وأما إن قيلت بنغمة أخرى فإنّها تدلّ على الاستفهام من المخاطب عن مدى انتفاعه بالكتاب.

وبناء على ذلك، فحالة المتكلم وعواطفه لها أثار واضحة في التعبير مما يدل على اختلاف المشاعر وتغير الحال من استفهام أو تعجب أو تأكيد أو نفي أو غير ذلك، زد على ذلك ما تضيفه حركة المتكلم أو إشاراته أو انفعالاته على المراد وتحقيق الغاية.

وبناء على الدراسة فإنّ حالات التنغيم لبعض الأصوات في اللهجة الماردينيّة كثيرة وشائعة، وهذا ينتشر في الألفاظ والمفردات الدخيلة إلى اللهجة الماردينيّة.

وهذا جدول بأهم الكلمات التي أصابتها الظواهر الصوتيّة ومعناها في اللهجة الماردينيّة:

الكلمة	الظاهرة التي أصابتها	أصل الكلمة	معناها في اللهجة الماردينيّة
اتْثاوَبْ	قلب	تثاءب	تثاءب إذا غلب عليه النعاس
اتْراظا	إبدال	تراضى	تصالح
اتْوَظّا	إبدال	توضّأ	توضّأ وتطهّر للصلاة
اتْوَنَّسْ	قلب وتخفيف	تأنّس	جلس معه للحديث والمؤانسة
بِيبرْ	إبدال	بئر	جب الماء
اخْصارَة	إبدال	خسارة	الخسارة
اتْلِيلْ	إبدال	جلال	ما يُلبس من الثياب
اسْتنَطْ	إبدال وتقديم	انصت	استمع وأصغى
اسَّعْ	حذف وتخفيف	هذه الساعة	في هذا الوقت

1 – ابن جني، 2006، 128/3.

ازْغَيّرْ	إبدال	صغير	صغير
افْوادْ	قلب وإبدال	فؤاد	القلب
اكْوَيَّسْ	تخفيف	كيّس	صاحب الفعل الجميل
امْبيرْحَة	إبدال	البارحة	يوم أمس
امْبَرَمْ	إبدال	انبرم	انعطف وعاد
امْزَوّجْ	إدغام	متزوج	متزوج
امْزَيَّنْ	إدغام	متزيّن	أخذ الزينة وتزيّن
امْعَفَّنْ	إدغام	متعفّن	متعفّن وتقال في الغالب في السب
اِنْعَوَجْ	إبدال	اعوجّ	انعطف في مشيته
بلَّيْلْ	حذف	بالليل	في الليل
بنْهارْ	حذف	بالنهار	في النهار
جاروشه	إبدال	جرّاشة	آلة الجرش
دهْنه	إمالة	دهن	الدهن وهو البياض من اللحم
رادْ	حذف	أراد	طلب وأراد
رَظَّعْ	تفخيم	أرضع	الرضاعة
زَلْحَفه	تقديم وتأخير	سلحفاة	السلحفاة
سِيْوِاكْ	إمالة	سواك	عود الآراك الذي ينظف الأسنان
عَرَكْ	إبدال	تعرّق	التعرّق من تعب أو غيره
عَشَا	حذف	عشاء	طعام العشاء
فَاطِرْ	إبدال	فاتر	تأتي بمعنى معتدل ودافئ
لُقْمَايه	إمالة	لقمة	لقمة وهي القليل من الطعام
قَحْوه	إبدال	قهوة	قهوة
مَرَا	حذف	امرأة	امرأة قد تكون زوجة أو غيرها

وَجْ حذف وجه وجه الإنسان

3.2.10 **الإتباع والمزاوجة**

والإتباع هو أن تُتْبعَ الكلمةَ الكلمةَ على وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيداً[1]، وإنّما سمي إتباعاً لأنّ الكلمة الثانية إنّما هي تابعة للأولى على وجه التأكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قيل: إتباع[2]، وهو تغيير صوتي فائدته نحوية.

وروي أنّ بعض العرب سئل عن الكلام الذي يتبعونه في كلامهم، فقال: "هو شيء نتبعه كلامنا، وذلك قولهم: "ساغب لاغب وخراب يباب"[3].

ويرى اللغويون أنّ لهجات القبائل البدوية تميل عمومًا إلى التوافق بين الحركات، أمّا لهجات قبائل الحضر فهي لا تميل إلى هذا التوافق، وهذه الظاهرة غير مطّردة [4].

وقيل: إنّ التابع لا يفيد معنى أصلا، ولهذا قال ابن دريد: "سألت أبا حاتم عن معنى قولهم: بَسَن، فقال: لا أدري ما هو"[5].

ويرى بعضهم أنّ التوكيد يفيد من التقوية نفي احتمال المجاز، وأيضا أنّ التابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، والتوكيد لا يكون كذلك[6]، وقال ثعلب: "قال ابن الإعرابي سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان؟ فقالوا شيء نبتدئ به كلامنا" [7].

ومن أمثلة الاتباع في العربيّة[8]: هذا جائع نائع، والنائع هو المتمايل، وجاءت هنا للاتباع فقط.

وهذا عطشان نطشان، والنطشان الذي لا حركة له.

وفي اللهجة الماردينيّة هناك تعبيرات كثيرة تتضمن الإتباع المزاوجة، ومنها:

أصَل فَصَل، فيقولون: هذا مانعرفلو أصلو ولا فصلو.

---

1 – ابن فارس، 1997، ص27.

2 – النهاية في غريب الحديث والأثر، 1979، 440/2، مادة (تبع).

3 – أحمد بن يحيى ثعلب، **مجالس ثعلب**، دار المعارف، ط2، 1960، 7/1.

4 – أنيس، 2003، ص86.

5 – جمهرة اللغة، 429/3، مادة (بسن).

6 – عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د ت ط، 325/1.

7 – ثعلب، 1960، 7/1.

8 – القالي، 1975، 210/2 وما بعدها.

سَالم غَانم ، فيقولون: رجعتو من الشغل سيليم غينيم.

لا حْسَاب ولا كْتَاب ، فيقولون: مافي بيناتنا لا حساب ولا كْتِيْبة.

أهم النتائج من الدراسة الصوتيّة في اللهجة الماردينيّة:

تكاد الأصوات ومخارج الحروف تكون عربية صحيحة فصيحة في معظمها على لسان أهل ماردين، ووجود بعض الظواهر الصوتيّة التي تظهر في لهجة أهالي ماردين.

وشأن لهجة ماردين شأن اللهجات العربيّة الأخرى فإنها تحتوي على كثير من المفردات والألفاظ التي تشتمل على اللفظ العامي واللفظ الفصيح واللفظ الدخيل مما جعلها غنيّة بتنوّعها وألفاظها، ففي قاموسها اللغوي الكبير من الألفاظ العربيّة القديمة التي ظلّت محافظة عليها مع ذهابها في لهجات عربية أخرى، ولكن اللهجة الماردينيّة تأثّرت في الآونة الأخيرة تأثّراً كبيراً بمحيطها اللغوي ففقدت بعض خواصّها وألفاظها وأصواتها نتيجة للاحتكاك باللغات الأخرى أو احتكاكهم بلهجات عربية أخرى، وهذا ما عني البحث بدراسته من جميع جوانب اللهجة الماردينيّة.

4. الخصائص الصرفيّة في اللهجة الماردينيّة

تُعدّ العلاقة بين النظام الصرفي واللغة العربيّة علاقةً وطيدة، وهذه العلاقة تكاد تكون في أيّة لغة ونظامها الصوتي ولا تنحصر في اللغة العربيّة؛ لأنّ: "كثيرًا من الموضوعات التي يدور حولها الصرف إنّما تبنى على قوانين صوتيّة مرجعها في ذلك التأثير المتبادل بين الحروف حين تتألّف ويتصل بعضها ببعض"[1]، وعلى هذا فأيّ تغيير يطرأ على النظام الصوتي في اللغة العربيّة أو أي لغة أخرى فإنّه يؤثّر في النظام الصرفي لديها، وإنّ هذه التغييرات الصوتيّة وإن سوغّت أسلوباً معيناً في اللغة وجعلته شائعاً على الألسن، ففي المقابل تهمل أساليب أخرى في اللغة ذاتها، وكلّ هذا يحدث في نظامها الصوتي عند الاستعمال، لأنّ التغييرات الصرفيّة تنبعث دائماً عن استعمال الناس حقيقة، فليس النظام إذن هو الذي يتغيّر كما هو الحال في بعض التغييرات الصوتيّة التي تحدث في اللغة العربيّة، وإنّما الذي يتغير هو عنصر النظام الصوتي فحسب وفي استعمال واحد من الاستعمالات لذلك النظام[2].

وهذا ينطبق على كلّ اللهجات العربيّة، ومنها لهجة ماردين، لأنّ اللهجة هي لغة الخطاب اليومي والتي تخضع إلى النظام الصرفي الذي يحكم اللغة العربيّة الموحدة كاملة، ولا يمكنها الخروج عليه لأنّها جزء منه، ولكنّها قد تميل أحياناً إلى استعمال أساليب محددة وأبنية خاصة، وقد تهمل أبنية أخرى فيه أو يقِلّ استعمالها في اللهجة لأسباب كثيرة.

4.1 العوامل الصرفيّة في اللهجة الماردينيّة

4.1.1 تعريف الصرف

ويُطلق عليه التصريفُ أيضاً.

لغةً: التغييرُ، ومنه ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ﴾[3]؛ أي تغييرها[4].

---

1 – الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 190.

2 – حجازي، **د.ت ط**، ص 204.

3 – **القرآن الكريم**، البقرة، 164/2.

4 – المعجم الوسيط، 2004، 513/1، مادة (صرف).

واصطلاحًا: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لِمعانٍ مقصودة، وعلم الصرف هو علمٌ بأصول يُعْرَف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التى ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ[1]، ومعرفة الألفاظُ العربيّة من حيثُ تلك الأحوالِ، كالصحَّة والإعلالِ، والأصالةِ والزيادةِ، ونحوِها، وهو ويختصُّ بالأسماءِ المتمكنةِ، والأفعالِ المتصرّفة[2].

وسيأتي الحديث بالتفصيل عن الخصائص الصرفيّة في اللهجة الماردينيّة، وذلك وفق ما يلي:

4.1.2 الأفعال

وهذا هو الحال في اللغة العربيّة الفصحى، فإن اللهجة الماردينيّة تستعمل كلّ الأفعال وصيغها الصرفيّة، وسيعرض البحث الأفعال المستعملة وأوزانها الصرفيّة والتغيّرات التي طرأت عليها:

الأفعال المجردة: هي التي كانت أحرفها أصليّة، لا يمكن إسقاط أي منها لغير علة، نحو درس، قام، باع، أما الحرف يسقط لعلّةٍ فلا يكون زائداً، مثل سقوط الواو في قمت، والياء في بعت.

والأفعال المجردة قد تكون ثلاثية وهي الأكثر في اللغة، وقد تكون رباعية، وليس في اللغة العربيّة فعل مجرد يقل عن ثلاثة أحرف أو يزيد على أربعة أحرف[3].

وأبواب الفعل الثلاثي المجرد ستة تعتمد السماع عند القدماء، وذلك نظراً لحركة عين الماضي والمضارع[4]، ولها أقيسة غير مطردة، على النحو الآتي:

الباب الأول: فعَل يفعُل، ومثاله في العربيّة الفصحى: نصر ينصر، دخل يدخل.

الباب الثاني: فعَل يفعِل، ومثاله في العربيّة الفصحى: ضرب يضرب، جلس يجلس.

الباب الثالث: فعَل يفعَل، ومثاله في العربيّة الفصحى: ذهب يذهب، سأل يسأل.

الباب الرابع: فَعِل يفعَل، ومثاله في العربيّة الفصحى: فرح يفرح.

الباب الخامس: فعُل يفعُل، ومثاله في العربيّة الفصحى: كرم يكرم، حسن يحسن.

الباب السادس: فعِل يفعِل، ومثاله في العربيّة الفصحى: حسب يحسب.

---

1 – جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب، **الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف والخط**، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010، ص 59.

2 – أحمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط1، 1991، ص 49.

3 – ابن القطّاع الصّقلّي، **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، تح: أحمد عبدالدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، .ط، 1999، ص 323.

4 – م ن، 1999، ص 324.

ولكن هذه الأبواب لم تستوعب كلّ الأفعال التي سُمعت من العرب وفي لهجاتهم، فقد ورد كثير من الأقيسة التي خالفت هذه الأبواب[1]، وربما يعود هذا الاختلاف والتبياين في أبنية الأفعال إلى اختلاف لهجات العرب المعتمدة بين قبائلها كما يرى إبراهيم أنيس[2].

وفي لهجة ماردين مثاله:

مَسَكْ بِمْسِك، يقولون: مَسَكْت الِّكْتِيْب، أي أمْسَكت الكتاب.

رَسَم بِرْسِم، دَرَس بِدْرِس، رِفَظ بِرْفِظ، غسل يغْسَل، يقولون: "غَسَلْتُو إيديّ" أي غسلتُ يديَّ، وللمؤنث يقولون: "غِسْلَتْ إيديّا".

لا يستخدمون في لهجتهم الفعل "رَمَى" ويستبدلونه بالفعل " فِرْ" أي إرم.

طَبَخ بِطْبِخ، قَرَا بِقْرِي– بِقْرَا، يقولون: تَرَكْتُو بِقْرِي الكْتِيْب، أي تركته يقرأ الكتاب.

بَعِد بِبْعِد، اتْبَعَّد، اتْقَرَّب، فهم يستخدمون الفعل " اتْبَعَّد" بدلاً من بعد، والفعل " اتْقَرَّب" بدلاً من قرب.

وبناء على الدراسة فإنّه لا يوجد في اللهجة الماردينيّة استخداماً لكل الأبواب الصرفيّة ويردّون كلّ الأبواب الأخرى إلى "فَعَل– يِفْعِل – فِعِل" مع شذوذ بسيط في بعض الأفعال.

ويمكن عرض الأفعال المجردة بحسب زمنها وعلى النحو الآتي:

الفعل الصحيح: وهو الفعل الذي تكون جميع حروفه صحيحة، نحو: كتب، أكل، عَلِم[3].

الفعل الماضي: وصيغته الأساسية في لهجة ماردين هي على وزن: (فَعَلْ) بفتح الفاء وفتح العين وتسكين اللام، مثل: شَرَبْ، وسَمَعْ، وأَكَلْ.

ويكاد يكون تسكين الحرف الأخير من الفعل سمة واضحة في اللهجة الماردينيّة.

ولا بد من ملاحظة أنّ أهل ماردين مثلهم مثل باقي البلدان العربيّة الأخرى يسكّنون آخر الفعل، وهذه سمة ظاهرة في الوزن الصرفي في اللهجة الماردينيّة، وأما في حالة إسناد الفعل الثلاثي إلى الضمائر فإنّه يكون على النحو الآتي:

إسناد الفعل	اللفظ	الوزن	الأوزان
المفرد الغائب	أَكَلْ – لَعَبْ	فَعَلْ	تحريك الفاء نبرة وفتح العين وتسكين اللام.

1 – السيوطي، **د.ت**، 262/1.

2 – أنيس، 2003، ص 168.

3 - أحمد الحملاوي، 1991، ص 56.

المفردة الغائبة	أَكَلَت – لَعَبَت	فَعَلَت	تحريك الفاء وتسكين العين وفتح اللام .
المفرد المخاطب	أَكَلْتَ – الْعَبتْ	فَعلْت	تسكين الأول وجلب همزة في أول بعض الأفعال للتوصل إلى النطق بالساكن أو تحريك بسيط وفتح الثاني وكسر الثالث وتسكين التاء، وتأتي غالباً عند الاستفهام من القيام بالفعل.
المفردة المخاطبة	أَكَلْتي –الْعَبْتي	افَعَلتي	تسكين الأول وجلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالساكن وفتح الثاني وتسكين الثالث وكسر التاء.
المفرد المتكلم	أَكَلْتُ– أَلْعَبْتُ	أفَعَلْتُ	فتح الأول ويأتي تسكين الأول وجلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالساكن وفتح الثاني وتسكين اللام وتسكين التاء.
المفردة المتكلمة	أَكَلْتُ– الْعَبْتُ	أفَعَلْتُ– فَعَلْتُ	فتح الأول ويأتي تسكين الأول وجلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالساكن وفتح الثاني وكسر الثالث وتسكين التاء.
جمع الغائبين	أَكْلوا– لَعْبوا	أفَعلُواْ–لَعْبوا	فتح الأول وتسكين الثاني وضم اللام.
جمع الغائبات	أَكْلوا– لَعْبوا	أفَعلُواْ–لَعْبوا	فتح الأول وتسكين الثاني وضم اللام ويعامل المذكر والمؤنث معاملة واحدة في جمع الغائبين.
جمع المخاطبين	أَكَلْتِن – أَلْعبتن	أفَعَلْتِن– أفْعَلْتِن	فتح الأول وجلب همزة في أول بعض الأفعال للتوصل إلى النطق بالساكن وتسكين الثاني وتسكين الثالث، وكسر التاء وإمالتها وتخفيفها ولا يستخدمون ميم الجمع الدالة على الذكور فيعاملون المذكر والمؤنث معاملة واحدة.

جمع المخاطبات	أَكَلْتِن – أَلْعبتن	أَفَعَلْتِن– أَفْعَلْتِن	فتح الأول وجلب همزة في أول بعض الأفعال للتوصل إلى النطق بالساكن وتسكين الثاني وتسكين الثالث، وكسر التاء وإمالتها وتخفيفها.
جمع المتكلمين	أَكَلْنا– أَلْعبنا	أَفَعلَنا– أَفْعلَنا	فتح الأول وجلب همزة في أول بعض الأفعال للتوصل إلى النطق بالساكن وفتح الثاني وتسكين الثالث.
جمع المتكلمات	أَكَلْنا– أَلْعبنا	أَفَعلَنا– أَفْعلَنا	فتح الأول وجلب همزة في أول بعض الأفعال للتوصل إلى النطق بالساكن وفتح الثاني وتسكين الثالث.

وإن كان الفعل معتلاً، يكون إسناده إلى الضمائر يكون على النحو التالي:

إسناد الفعل	اللفظ	الوزن	الأوزان
المفرد الغائب	قَالْ– بَاعْ	فَعلْ	فتح الفاء وتسكين اللام
المفردة الغائبة	قَالَت – بَاعِت	فَعْلَت– فَعْلِت	فتح الفاء وتسكين العين وفتح اللام
المفرد المخاطب	قَلْتْ – بَعْتْ	فَعت	فتح الأول وتسكين الثاني وتسكين التاء، وتأتي غالباً عند الاستفهام من القيام بالفعل.
المفردة المخاطبة	قَلْتي – بَعْتي	فَعْلتي	فتح الأول وتسكين الثاني وكسر التاء
المفرد المتكلم	قُلْت – بَعْت	فُعْلْت–فَعْلت	ضم الأول وتسكين الثاني.
المفردة المتكلمة	قُلْت – بَعْت	فُعْلْت–فَعْلت	ضم الأول وتسكين الثاني وتسكين التاء
جمع الغائبين	قَالوا– بَاعوا	فَعلُواْ	فتح الأول وتسكين الثاني وضم اللام
جمع الغائبات	قَالوا– بَاعوا	فَعلُواْ	فتح الأول وتسكين الثاني وضم اللام ويعامل المذكر والمؤنث معاملة واحدة في جمع الغائبين
جمع المخاطبين	قَلْتِنْ– بَعْتِنْ	فَلْتِن	فتح الأول وتسكين الثاني وتسكين الثالث، وكسر التاء وإمالتها وتخفيفها ولا يستخدمون ميم الجمع الدالة على الذكور فيعاملون المذكر والمؤنث معاملة واحدة.

جمع المخاطبات	قَلْتِنْ– بَعْتِنْ	فَلْتِن	فتح الأول وتسكين الثالث، وكسر التاء وإمالتها وتخفيفها.
جمع المتكلمين	قَنّا– بَعْنا	فَعلَنا	فتح الأول وتسكين الثاني.
جمع المتكلمات	قَنّا– بَعْنا	فَعلَنا	فتح الأول وتسكين الثاني.

الفعل المضارع: وللثلاثي منه في لهجة ماردين على صيغ، وفي حالة إسناده إلى الضمائر يكون على النحو الآتي:

إسناد الفعل	اللفظ	الوزن	الأوزان
المفرد الغائب	يِلْعَب – يِكْتِب	يِفْعَل – يِفْعِل	كسر الياء وتسكين الفاء وجلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة في بعض الأفعال وكسر أو فتح العين وتسكين الآخر.
المفردة الغائبة	تِلْعَب – تكتب	تِفْعَل –يِفْعَل	كسر الياء وتسكين الفاء وجلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة في بعض الأفعال وكسر أو فتح العين وتسكين الآخر.
المفرد المخاطب	تِلْعَب –تلعب	تَفْعِل– تَفْعَل	كسر الياء وتسكين الأول وجلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة في بعض الأفعال وفتح الثاني وكسر الثالث وتسكين الآخر.
المفردة المخاطبة	تِلعَبين–تِكْتِبين	تِفْعلَين– تِفْعلِين	كسر الياء وتسكين الأول وجلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وفتح الثاني وتسكين الثالث وكسر التاء.
المفرد المتكلم	أَلْعَب–أَكْتِب	أفعِل – أفعَل	فتح حرف المضارعة وتسكين الأول وفتح الثاني وكسر الثالث.
المفردة المتكلمة	أَلْعَب–أَكْتِب	أفعَل– أفعِل	فتح حرف المضارعة وتسكين الأول وفتح أو ضم أو فتح الثاني.

جمع الغائبين	بِلْعَبون– بِكتِبون	يفعَلون– يفعِلون	بكسر الياء وتسكين الفاء وكسر أو فتح العين ولا فرق بين الغائبين والغائبات.
جمع الغائبات	بِلْعَبون– بِكتِبون	يفعَلون– يفعِلون	بكسر الياء وتسكين الفاء وكسر أو فتح العين ولا فرق بين الغائبين والغائبات.
جمع المخاطبين	تِلْعَبون– تِكْتِبون	تفعَلون– تفعِلون	بكسر أو فتح حرف المضارعة وتسكين الفاء وكسر أو فتح العين وضم اللام.
جمع المخاطبات	تِلْعَبون– تِكْتِبون	تفعَلون– تفعِلون	بكسر أو فتح حرف المضارعة وتسكين الفاء وكسر أو فتح العين وضم اللام.
جمع المتكلمين	نِلْعَب–نِكْتَب	نفعِل – نفعَل	فتح حرف المضارعة وتسكين الفاء وكسر أو فتح العين الأول وفتح الثاني وتسكين الثالث
جمع المتكلمات	نِلْعَب–نِكْتَب	نفعِل – نفعَل	فتح حرف المضارعة وتسكين الفاء وكسر أو فتح العين الأول وفتح الثاني وتسكين الثالث

الفعل المضارع: وللثلاثي منه على الأغلب صيغتان بحسب العينات المدروسة:

الصيغة الأولى: يِفْعَل: وذلك بكسر الياء وتسكين الفاء وفتح العين، نحو يلعب.

الصيغة الثانية: يِفْعِل: وذلك بكسر الياء وتسكين الفاء وكسر العين نحو يدرس، يدخل، يكتب.

ولا بد من التنويه على أن المضارع يكون ساكن الآخر في كلّ أحواله في اللهجة المارديّة، وأما الفعل إن كان معتلاً، فإن إسناد الضمائر إليه يكون على النحو التالي:

إسناد الفعل	اللفظ	الوزن	الأوزان
المفرد الغائب	ايْقُول – ايْبِيع	ايْفُعل– ايْفِعل	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وكسر أو فتح العين وتسكين الآخر.
المفردة الغائبة	اتْقُول – اتْبِيع	ايْفُعل – ايْفِعل	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وكسر أو فتح العين وتسكين الآخر.

المفرد المخاطب	اتْقُول – اتْبِيع	ايْفُعل – ايْفعِل	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وكسر أو فتح العين وتسكين الآخر.
المفردة المخاطبة	اتْقُولين– اتْبِيعين	اتفعلين – اتفعلين	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وفتح الثاني وتسكين الثالث وكسر التاء.
المفرد المتكلم	أَقُول – أَبِيع	أَفُعل – أَفِعل	فتح حرف المضارعة وضم أوكسر الثاني.
المفردة المتكلمة	أَقُول – أَبِيع	أَفُعل – أَفِعل	فتح حرف المضارعة وضم أوكسر الثاني.
جمع الغائبين	ايْقُولون– ايْبِيعون	ايْفُعلون–ايْفِعلون	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وضم أو كسر الفاء ولا فرق بين الغائبين والغائبات.
جمع الغائبات	ايْقُولون– ايْبِيعون	ايْفُعلون–ايْفِعلون	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وضم أو كسر الفاء.
جمع المخاطبين	اتْقُولون– اتْبِيعون	اتْفُعلون–اتْفِعلون	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وضم أو كسر الفاء.
جمع المخاطبات	اتْقُولون– اتْبِيعون	اتْفُعلون–اتْفِعلون	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وضم أو كسر الفاء.
جمع المتكلمين	انْقُول– انْبِيع	انْفُعل – انْفِعل	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وضم أو كسر الفاء.
جمع المتكلمات	انْقُول– انْبِيع	انْفُعل – انْفِعل	جلب همزة وصل للتوصل إلى النطق بالياء الساكنة وضم أو كسر الفاء.

وبناء على الدراسة فإنّ اللهجة الماردينيّة تستخدم أغلب الضمائر في حالة إسنادها مع الأفعال، مع وضع بعض الملاحظات التالية:

– التفريق بين المذكر والمؤنث في جميع الأفعال المسندة إلى ضمير المفرد.

– قلّة الأفعال التي لم تتعرض للتغيرات الصرفية في اللهجة الماردينيّة.

– عدم استخدام ضمير التثنية .

– عدم استخدام الميم الدالة على جمع الذكور واستخدام النون التي تدلّ على جمع الإناث بدلاً من الميم.

الفعل الأمر: وهو في لهجة ماردين كالآتي:

صيغة الأمر	الصياغة	اللفظ
افْعِل	بكسر العين	اكْتِب، اجْلِس
افْعَل	بفتح العين	الْعَب وامْزَح
افْعُل	بضم العين	ادْرُس، واسْكُت

ويمثل الجدول الآتي صيغه مع الضمائر:

إسناد الفعل	اللفظ	الوزن	صياغة الوزن
المفرد المخاطب	الْعَب	افْعَل	جلب همزة وصل للوصول للنطق بالساكن وفتح الثاني وتسكين الآخر.
المفردة المخاطبة	الْعَبي	افْعَلي	جلب همزة وصل للوصول للنطق بالساكن وفتح الثاني.
جمع المخاطبين	الْعَبوا	افْعَلوا	جلب همزة وصل للوصول للنطق بالساكن وفتح الثاني.
جمع المخاطبات	الْعَبوا	افْعَلوا	جلب همزة وصل للوصول للنطق بالساكن وفتح الثاني.

وبناء على الدراسة فإنّ استخدام الضمائر في الفعل الأمر غير أنّ هناك بعض الملاحظات حول إسناد الضمائر لفعل الأمر:

– عدم حذف العلة في الفعل المعتل الأجوف ، كقولهم: قول، أي "قل".

– عدم التفريق بين جمع الذكور وجمع الإناث ففي كلا الجمعين يستخدمون واو الجماعة، ولا يستخدمون النون التي تدل على جمع الإناث.

الأمثلة من اللهجة الماردينيّة على نطق الأفعال مع إسنادها للضمائر:

الضمير	سأل	مشى	تكلمّ
أنا	اسْتَخْبَرت	مِشْيَتُ	أَقْجَم
نحن	نَسْتَخْبر	نَمْشِي	نَقْجَم
هو	اسْتَخْبَر	يَمْشِي	قَجَم
هي	اسْتَخْبَرت	تِمْشِي	قَجْمَت
هما	لا يوجد ضمير التثنية قي اللهجة الماردينيّة		
هم	اسْتَخْبِروا	مَشْيُوا	قَجْمُوا
هنّ	اسْتَخْبِروا	مَشْيُوا	قَجْمُوا
أنت	اسْتَخْبَرتْ	امْشَيْت	قَجْمَت
أنتِ	اسْتَخْبَرتي	امْشَيْتي	قَجْمَتي
أنتما	لا يوجد ضمير التثنية قي اللهجة الماردينيّة		
أنتم	اسْتَخْبَرتن	مَشِيْتَن	قَجَمْتَن
أنتنّ	اسْتَخْبَرتن	مَشِيْتَن	قَجَمْتَن

وبناء على الدراسة يمكن استخراج بعض النتائج في حالة إسناد الفعل إلى الضمائر:

– لا يوجد استخدام لضمير التثنية في جميع الأفعال.

– استخدام الأفعال الدخيلة على أنّها أصيلة، فيجرونها مجرى الفعل ويسندونها إلى الضمائر.

– استبدال نون الجمع للإناث بواو الجمع الخاصة بالذكور في ضمائر جمع الغائبات.

– استبدال ميم الجمع الخاصة بالذكور بنون الجمع للإناث في ضمائر جمع المخاطبين.

الرباعي المجرد: فله صيغة واحدة هي: فعلل، نحو: دحرج، يكاد هذا الوزن الصرفي يكون الأكثر في اللهجة الماردينيّة، والأفعال الرباعية المجردة في لهجة ماردين تكون على خمسة أوزان هي:

الوزن	الأمثلة من اللهجة الماردينيّة
فَعْلَل	**بَحْلَق:** بمعنى حدّق ودقق النظر. **بَرْبَع:** بمعنى صار بعيداً. **خَرْبَط:** اختلط عليه الأمر. **بَزْبَز:** تبعثر وتفرق. **بَقْبَق:** وتقال لصوت الماء إذا خرجت منه الفقاعات. **بَرْبَث:** بمعنى تفتّت وصار قطعاً صغيرة. **دَنْكَر:** بمعنى التفّ ودار. **دَعْبَل:** للإنسان والحيوان بمعنى التفّ حول نفسه. **قَشْعَر:** بمعنى نفض شعر جسمه من البرد أو الفزع. **قَشْمَر:** بمعنى صار يمزح. **تَنْتَن:** بمعنى "يغني لنفسه"، وكذلك طنطن.
فُوْعَل	**جُوْعَر:** بمعنى أصدر صوتاً يشبه صوت الحمار، ومنها جاءت كلمة جاعورة، ويقولونها لصوت صفارات الإنذار أو سيارات الإسعاف. **صُوْفَر:** بمعنى (اصفرّ) أي صار لونه أصفراً.
فَعْوَل	**هَرْوَل:** أسرع في المشي. **وَشْوَش:** الوشوشة المناجاة سراً بين اثنين، أي تكلّم بصوت منخفض. **وَلْوَل:** إذا تحسّر وتألم.
فَنْعَل	**تَنْبَل:** بمعنى توقف عقله عن التفكير، وهي كلمة مأخوذة من التركيّة وتعني "الكسل". **خَنْزَر**، فيقولون: "وقع على ركبتو فانتفخت فيقولون "خنزر" وقد يقصد منها أيضاً "الخيار إذا فسد".
فَيْعَل	**نَيْشَن:** بمعنى جعل فكره محصوراً بفكرة معينة. **شَيْطَن:** بمعنى كثرت ألاعيبه وحيله[1].

وبناء على الدراسة يمكن وضع الملاحظات التالية حول الأفعال الرباعية في اللهجة الماردينيّة:

- كثرة الأفعال الرباعية في اللهجة وخاصة الأفعال التي تكون من حرفين مكررين.
- كثرة الأفعال الرباعية ذات الأصل الفصيح.

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 13-09-2020. مقابلة، الحاج مراد، عبر الهاتف، بناريخ: 3-كانون الثاني -2021.

– وجود بعض الأفعال الرباعية الدخيلة من لغات أخرى.

4.1.3 **الأفعال المزيدة**

وهي الأفعال التي يزاد فيها أحرف لتؤدي بها معاني فرعية إلى جانب معناها العام، فكتب اللغة التي تهتم بتصريف الأفعال ترى أن الزيادات عندما تدخل على أبنية الفعل تؤدي دلالة جديدة لا تلمسها في الفعل المجرد الثلاثي[1]، ويبيّن الجدول الآتي هذه الأفعال في لهجة ماردين.

المزيدة بحرف واحد: ولها ثلاث صيغ:

الصيغة	**الأمثلة**	**صياغة الوزن**
أَفْعَل	أَكْرَم، أَدْخَل	بفتح الأول وتسكين الثاني وفتح الثالث.
فَعَّل	خَرَّب، دَمَّر	فتح الفاء وتضعيف عين الفعل.
فَاعَل	خَالَف، شَارَك	فتح الفاء وفتح العين.

المزيدة بحرفين: وتكون على خمس صيغ هي:

الصيغة	**الأمثلة**	**صياغة الوزن**
انْفَعَل	انْكَسَر وامْبَرَمْ	وينطق مضارعه بكسر حرف المضارعة وتسكين ما بعدها.
افْتَعَل	اجْتَمَع واشْتَغَل	وينطق مضارعه بكسر حرف المضارعة وتسكين ما بعدها.
افْعَلّ	احْمَرّ واصْفَرّ	وينطق مضارعه بكسر حرف المضارعة وتسكين ما بعدها وفتح ما قبل الآخر.
اتْفَعّل	اتْعَلّم واتْدَرّب	جلب همزة وصل للنطق بالساكن وفتح الفاء.
اتْفَاعَل	اتْبَاعَد واتْقَابَل	وينطق مضارعه بكسر حرف المضارعة ما بعدها وفتح ما قبل الآخر.

المزيدة بثلاث أحرف: وتكون على صيغتين هي:

الصيغة	**الأمثلة**	**صياغة الوزن**

1 – الحملاوي، 1991، ص 37.

اسْتَفْعَل	اسْتَعْجَل، اسْتَغْفَر	وتنطق في المضارع بكسر حرف المضارعة وتسكين ما بعدها وكسر ما قبل الآخر.
افْعَوْعَل	احْدَوْدَب، اخْشَوْشَن	وتنطق في المضارع بكسر حرف المضارعة وتسكين ما بعدها وكسر ما قبل الآخر.

الرباعي المزيد بحرف واحد فيكون على أربع صيغ هي:

الصيغة	الأمثلة	صياغة الوزن
تِفِيعَل	تِشِيطَن	ويكون مضارعه بكسر حرف المضارعة وتسكين ما بعدها وفتح ما قبل الآخر
تِفُوعَل	تِجُورَب، تِقُولَب	ويكون مضارعه بكسر حرف المضارعة وتسكين الثانية وفتح ما قبل الآخر
تِمَفْعَل	تِمَسْكَن	ويكون مضارعه بكسر حرف المضارعة وتسكين ما بعدها
تِفَعْلَل	تِكَهْرَب	ويكون مضارعه بكسر حرف المضارعة وتسكين ما بعدها وفتح الثالث، ويقولون: "لقطه الجريان" أي لقطه التيّار الكهربائي، ويقولون للكهرباء أيضاً: "الفانري" وكهربيّة.

وبناء على الدراسة فإنّ هناك بعض الملاحظات حول الأفعال المزيدة في اللهجة المارديّنيّة:

- أصالة أغلب الأفعال المزيدة.
- عدم الالتزام بالأوزان القياسية في اللغة العربيّة وإنّما يختلف الوزن بين الفصيح عمّا هو في اللهجة المارديّنيّة.

4.1.4. **الفعل المعتل**

وهو الفعل الذي يكون فيه حرف علّة أو أكثر، وعرّفه الصرفيون بأنه الفعل الذي جاء أحد أصواته من أصوات حرف العلة الألف أو الواو أو الياء[1].

1 – الأستراباذي، 1982، 32/1.

ويرى القدماء بأنّ الحرف المعتل في أصله حرف صحيح، فالأصل في قال قول، وفي رمى رمي، وفي دنا دنو، والقاعدة التي تضبط ذلك عندهم أنّ الواو والياء تنقلبان إلى ألف إن تحرّكتا وجاء ما قبلهما مفتوحاً[1]، وهو في العربيّة الفصحى على أربعة أنواع هي:

المثال: وهو ما كان أوله حرف علّة، نحو: وعد، وثب.

الأجوف: وهو ما كان وسطه حرف علة، نحو: قام، باع.

الناقص: وهو ما كان آخره حرف علة، نحو: رمى، نما.

اللفيف: وهو الذي فيه حرفان من حروف العلة، وقى، وعى، كوى، ولوى[2].

الفعل في اللهجة الماردينيّة	الفعل في الفصحى	نوعه
سَكَّن – سَكْنَت	وقف	معتل – مثال
قَالْ	قال	معتل – أجوف
جَاعْ	جاع	معتل – أجوف
بِكِي	بكى	معتل – ناقص
مِشِي[3]	مشى	معتل – ناقص

4.1.5. الأفعال المهموزة

وهي الأفعال التي يوجد فيها همزة وتكون على ثلاثة أنواع:

أفعال مهموزة الأول: وهي التي يكون أولها حرف همزة: نحو أكل، ويبين الجدول الآتي إسناده إلى الضمائر:

الضمير	الفعل (أخذ)	الفعل (أكل)
أنا	أَخَذْتو	أَكَلْتو
نحن	أَخَذْنا	أَكَنّا
أنتَ	أَخَذْتْ	أَكَلْتْ

1 – ابن يعيش، 2014، 18/10.

2 – الحملاوي، 1991، ص 60.

3 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 13-09-2020.

أنتِ	أَخَذْتي	أَكَلْتي
أنتم	أَخَذْتِنْ	أَكَلْتِنْ
أنتنّ	أَخَذْتِنْ	أَكَلْتِنْ
هو	أَخَذْ	أَكَل
هي	أَخْذَتْ	أَكْلَتْ
هم	أَخْذُوا	أَكْلُوا
هنّ	أَخْذُوا	أَكْلُوا

أفعال مهموزة الآخر: وهذه بعض الأفعال في اللهجة المالرديية عند إسنادها إلى الضمائر:

الضمير	الفعل (بدأ)	الفعل (قرأ)	الفعل (خبّأ)
أنا	بِيْشَرتُ	قِرِيتُ	خَبّيْتُ
نحن	بِيْشَرْنا	قِرِينا	خَبّيْنا
أنتَ	بِيْشَرَتْ	قِرِيْتْ	خَبّيْتْ
أنتِ	بِيْشَرْتي	قِرِيْتي	خَبّيْتي
أنتم	بِيْشَرْتِنْ	قِرِيْتِنْ	خَبّيْتِنْ
أنتنّ	بِيْشَرْتِنْ	قِرِيْتِنْ	خَبّيْتِنْ
هو	بِيْشَر	قِرَا	خَبّا
هي	بِيْشَرتي	قِرِيْتي	خَبّيْتي
هم	بِيْشَروا	قِرِيْوا	خَبّيْتوا
هنّ	بِيْشَروا	قِرِيْوا	خَبّيْتوا [1]

وبناء على الدراسة فإنّ أهل ماردين يستعملون الهمزة ويسقطونها أحيانا من الأفعال، ويمكن استنتاج بعض الملاحظات التالية:

– تبقى الهمزة في الكلمة إن خيف معها اللبس في الكلام، مثل: سأل – سال.

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 06-10-2020.، ومن الأستاذ شيخ موس أغركجا، عربي من ماردين، اللقاء عبر الهاتف، 07-08-2020.

– تحذف الهمزة في أغلب خالتها للتخفيف والابتعاد عن الثقل في الكلام.
– قلب الهمزة إلى حروف اللين.

وهي الأفعال التي يكون آخرها همزة مثل بدأ وهدأ، ويكون نطقها في الماضي بحذف الهمزة وتعويضها بألف ساكنة، وذلك نحو: بدا وهدا، وفي الفعل المضارع يكون بكسر حرف المضارعة وقلبها إلى ألف طويلة ساكنة، وذلك نحو: يبدا ويهدا، وأما الأمر فيكون نحو: ابدأ أو أبدا، وأهدا بتخفيف الهمزة إلى ألف ساكنة.

4.2 أفعال من اللهجة الماردينيّة وأوزانها الصرفيّة

الفعل في اللهجة الماردينيّة	الوزن	الفعل في الفصحى	نوعه
اتْبَرْبَثْ	اتفعلل	بَرْبَث	رباعي مزيد بحرفين
اتْدَنْگَر	اتفعلل	غير موجود بالفصحى	رباعي مزيد بحرفين
اتْثاوَبْ	اتفاعل	تثاءب	رباعي مزيد بحرفين
اتْبَقْبَقْ	اتفعلل	بقبق	رباعي مزيد بحرفين
اتَّشْقَلْ	اتفعّل	شقّل– غير موجود	رباعي مزيد بحرفين
اتْخَرْبَطْ	اتفعلل	خربط	رباعي مزيد بحرفين
اتْخَرْبَقْ	اتفعلل	خربق	رباعي مزيد بحرفين
اتْخَرْمَشْ	اتفعلل	خرمش	رباعي مزيد بحرفين
اتْخَطَّر	اتفعّل	خطر	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْداقَشْ	اتفاعل	داقش	رباعي مزيد بحرفين
اتْدَرْوَشْ	اتفعلل	دروش	رباعي مزيد بحرفين
اتْدَعْبَلْ	اتفعلل	دعبل	رباعي مزيد بحرفين
اتْدَفَّ	اتفعّ	تدفّأ	ثلاثي مزيد بحرفين
اتْراظا	اتفاعل	رضي	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْرَزَّلْ	اتفعّل	رزل	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف

اتْرَوَّح	اتفعّل	روح	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْعَرْعَشْ	اتفعلل	عرعش	رباعي مزيد بحرفين
اتْسَحَّرْ	اتفعّل	سحر	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْشَوْلَقْ	اتفعلل	شولق	رباعي مزيد بحرفين
اتْشَلَّحْ	اتفعّل	شلح	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْعَجَّبْ	اتفعّل	عجب	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْعَلْبَقْ	اتفعلل	علبق	رباعي مزيد بحرفين
اتْفَرَّجْ	اتفعّل	فرج	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْفَرْفَطْ	اتفعلل	فرفط	رباعي مزيد بحرفين
اتفَقّصْ	اتفعّل	فقص	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْفَشْكَلْ	اتفعلل	فشكل	رباعي مزيد بحرفين
اتْعَوَّقْ	اتفعّل	عوق	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْقَزَّزْ	اتفعّل	قزز	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْقَشْمَشْ	اتفعلل	قشمش	رباعي مزيد بحرفين
اتْقَنَّرْ	اتفعّل	فنر	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْكَزْوَرْ	اتفعلل	كرور	رباعي مزيد بحرفين
اتْكَزْمَزْ	اتفعلل	كزمز	رباعي مزيد بحرفين
اتْقَشْمَرْ	اتفعلل	قشمر	رباعي مزيد بحرفين
اتْكَعْبَلْ	اتفعلل	كعبل	رباعي مزيد بحرفين
اتْكَوْلَعْ	اتفعلل	كولع	رباعي مزيد بحرفين
اتْكومَنْ	اتفعلل	كومن	رباعي مزيد بحرفين
اتْلَقْلَقْ	اتفعلل	لقلق	رباعي مزيد بحرفين
اتْمَخْمَخْ	اتفعلل	مخمخ	رباعي مزيد بحرفين

اتْمَرْمَرْ	اتفعلل	مرمر	رباعي مزيد بحرفين
اتْمَرْمَعْ	اتفعلل	مرمع	رباعي مزيد بحرفين
اتْمَشْرَقْ	اتفعلل	شرق	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْمَشْطَحْ	اتفعلل	شطح	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْمصْخَرْ	اتفعلل	سخر	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْمَنْدَرْ	اتفعلل	ندر	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف
اتْوَظّا	اتفعّل	وضأ	ثلاثي مزيد بحرفين
اتْوَنَّسْ	اتفعّل	ونس	ثلاثي مزيد بحرفين
اسْتَلْقى	استفعل	لقي	ثلاثي مزيد بحرفين
اسْتَنَطْ	افتعل	نصت	ثلاثي مزيد بحرفين
اسْتَوى	افتعل	سوي	ثلاثي مزيد بحرفين
امْبَرَمْ	انفعل	برم	ثلاثي مزيد بحرفين
انْعَرَكْ	انفعل	عرك	ثلاثي مزيد بحرفين
انْعَكَفْ	انفعل	عكف	ثلاثي مزيد بحرفين
اِنْعَوَجْ	انفعل	عوج	ثلاثي مزيد بحرفين
انْفَطَسْ	انفعل	فطس	ثلاثي مزيد بحرفين
انْقَرَعْ	انفعل	قرع	ثلاثي مزيد بحرفين
انْقَشَعْ	انفعل	قشع	ثلاثي مزيد بحرفين
انقِلع[1]	انفعل	قلع	ثلاثي مزيد بحرفين

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 19–10–2020، وعرضها على الأستاذ شيخ موس أغركجا، عربي من ماردين، اللقاء عبر الهاتف، 07–11–2020، وهذه الكلمات تمّ اقتباسها من بحث خاص للدكتور أحمد عبد الهادي أوغلو، لم ينشر.

4.2.1 المشتقات في اللهجة الماردينيّة

4.2.1.1 اسم الفاعل

تعريفه: ما اشتقّ من فعل ليدل على من قام به، ويأتي بمعنى الحدوث[1].

ولا يختلف اسم الفاعل في لهجة ماردين عن صيغته في اللغة الفصحى ويأتي على النحو الآتي:

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن "فاعل".

الإسناد إلى الضمير	النطق	اسم الفاعل
المفرد المذكر	كسر الحرف الأول مع الإمالة إلى الياء	لِيعِب (لاعب)، كِيتِب (كاتب)
المفردة المؤنثة	كسر الحرف الأول وسكون العين مع مد	لِيعْبة، كِيتْبة
جمع المذكر	كسر الحرف الأول وبتسكين الثالث	لِيْعبين، شِيْربين
جمع المؤنث	كسر الحرف الأول وبتسكين الثالث	لِيْعبات، شِيْربات

ويصاغ من الفعل فوق الثلاثي قريباً من الفصحى بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مع بعض الاختلافات من فعل لآخر فيقومون بفتح ما قبل الآخر في كثير من الأفعال وسيأتي بيانه، ويتمّ التمييز بين اسم الفاعل والمفعول من خلال المعنى:

اسم الفاعل	فعله	معناه
امْوَسْوَسْ	توسوس	صار صاحب وسواس
امْعَلّمْ	تعلّم	معلّم – مدرّس
امْعَفَّنْ	تعفّن	متعفّن
امْعَبَّ	تعبّأ	ممتلئ
امْزَيَّنْ	تزيّن	متزيّن
امْزَوّجْ	تزوّج	متزوّج
امْبَقْبَقْ	تبقبق	أصبح منتفخاً

1 – ابن الحاجب، **2010**، ص 40.

4.2.1.2 اسم المفعول

تعريفه: ما اشتقّ من فعل ودلّ على من وقع عليه[1].

ولا يختلف اسم المفعول في لهجة ماردين عن صيغته في اللغة الفصحى فهو يأتي على النحو الآتي:

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) وعلى النحو الآتي:

الإسناد إلى الضمير	النطق	اسم الفاعل
المفرد المذكر	كسر الحرف الأول مع الإمالة إلى الياء لسهولة النطق	مِشْرُوب، مِخْتُوم
المفردة المؤنثة	كسر الحرف الأول وسكون العين مع مد	مِشْروبة، مِخْتومة
جمع المذكر	كسر الحرف الأول وبتسكين الثالث	مِحْكُومين، مِذْبوحين
جمع المؤنث	كسر الحرف الأول وبتسكين الثالث	مِدْروسات، مِحْكومات

ويصاغ من الفعل فوق الثلاثي قريباً من الفصحى بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، ويتمّ التمييز بين اسم الفاعل والمفعول من خلال المعنى لأنّ كليهما مفتوح ما قبل الآخر، وهذا موجود في الفصحى، صيغة افتعل المضعف مثل: احتلّ.

وبناء على الدراسة فإنّ اسم الفاعل واسم المفعول يشتركان في صيغة واحدة.

وهذا ورد في كتب الأدب، فقد جاء اسم الفاعل والمفعول في "مُعتاد ومُختار"، والأصل مختِير لاسم الفاعل ومختَير لاسم المفعول فحدث إعلال فقلبت الياء ألفاً فأصبحت مختار ومعتاد لاسم الفاعل واسم المفعول[2]، وهذا جدول بأسماء المفعول في اللهجة الماردينيّة:

اسم المفعول	فعله	معناه في اللهجة الماردينيّة
امْدَرْوَشْ	تدروش	تطلق على التظاهر بعدم المعرفة
امْدَعْبَلْ	تدعبل	صار سميناً
امْفَرْفَطْ	تفرفط	تبعثر
امْبَزْبَزْ	بزبز	مبعثر

1 – ابن الحاجب، 2010، ص 41.

2 – مصطفى أمين علي الجارم، **النحو الواضح للمدارس الثانوية**، دار المعارف، 1983، 1/27–28.

اِمْبَهدَلْ	تبهدل	هو الذي تعرّض للسخرية
امْبَرْبَثْ	تبربث	مفتّت – مبعثر
امْدَلّلْ	تدلّل	مُدلَّل

4.2.1.3 **مبالغة اسم الفاعل**

لمبالغة اسم الفاعل أورزان في اللهجة الماردينيّة تكاد تطابق الفصحى في وزنها فعّال، ولا يوجد صيغة أخرى من صيغ المبالغة مستخدمة في اللهجة الماردينيّة، وهذا جدول بأهم أوزان المبالغة:

الوزن	**أمثلة المبالغة**	**في اللهجة**
فعّال	حمّال	حِمّال– إِيْشْجِي
فعّال	طيّار	بِيْلُوت
فعّال	عجّان – خبّاز	خِبّيز – خِبّيزة للمؤنث
فعّال	طبّاخ	طَبّاخ – أَشْجِي
فعّال	زبّال	زِبّيل
فعّال	طيّان	سَوَاجِي، وهي دخيلة
فعّال	حدّاد	حِدِيد بالإمالة إلى الكسر
فعّال	بنّاء	مِيْمَار (معمار) ولكنها خففت كما التركيّة
فعّال	سمّان	دِكّانْجِي (تركيّة)
فعّال	دهّان	بُوْيَاجي (تركيّة)
فعّال	بلاّط	بِيَازْجي (تركيّة)
فعّال	نجّار	نَجّار[1]

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 19–10–2020.، وعرضها على الأستاذ شيخ موس أغركجا، عربي من ماردين، اللقاء عبر الهاتف، 07–11–2020.

4.2.1.4 **الصفة المشبه**

وهي اسم مشتق يدل على صفة ثابتة في صاحبها [1]، ولها أوزان قياسية، وهي: [2]

١ –أفعل – فعلان: ويشتقان من مصدر الفعل الثلاثي نحو: أحمر حمراء، سكران سكرى، فيقول أهل ماردين: أَحْمَر – حَمْرَة، سَكْرَان –سَكْرَانة.

٢ –فُعَال: نحو: همام، وهذا الوزن غير مستخدم في اللهجة الماردينيّة.

٣ –فَعَال: نحو: جَبَان، وأما أهل ماردِيني فيقولون: بَزّاع، وتعني جبان.

٤ –فَعَل: نحو: حَسن، يقولون: زِيْن – كْوَيّس.

وهذه الأوزان موجودة في لهجة ماردين، فيقال: زيد رِجْيّل، وعمرو بَزّاع، وهذه صَفْرا، وغيرذلك.

4.2.1.5 **اسم المكان**

وهو اسم مشتق من مصدر الفعل ليدل على مكان وقوع الحدث [3]، قال الشنفري:

وفي الأرضِ مَنْأىً للكريمِ عن الأذى .... وفيها لمنْ خافَ القِلى مُتعزَّلُ لعمرُكَ [4].

ويشتق من الثلاثي على وزنين:

١ – مَفعَل، نحو: مَكْتَب من الفعل كتب، مَعْمَل من الفعل عمل.

٢ – مَفعِل، نحو: مَجْلِس من الفعل جلس، مَوْعِد من الفعل وعد.

وفي لهجة ماردين يشيع الوزن الأول، فيقال: مَشْغَل، ومَأْوَى، فيقولون: مالي مَحْوَى، أي مَأْوَى، وأما كلمة معرض، فيقولون: فَوَار، وهي كلمة دخيلة.

ويشتق من غير الثلاثي: على زنة اسم المفعول، نحو قول مستودع ومستشفى، وقد تلحق اسم المكان تاء التأنيث فيقال محطة ومطبعة[5] وقد شاعت في لهجة ماردين أسماء المكان على زنة (مفعلة) فيقال: مَقْبَرة، مَدْرَسة، مَزْبَلة، وغير ذلك.

ويستخدمون كلمة مَوْضَع بمعنى مكان، فيقولون: أنا قَاعَد بْمَوْضِعِي، أي بمكاني.

---

1 – جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، دار الكتب العلمية، ط1، 1988، 288/3.

2 – أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي، **كشف المشاكل وإيضاح المعضلات**، مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الصباح، 1995، ص 421.

3 – عصام أحمد بدر النجار، **الصرف الميسر**، دار العلم والمعرفة، القاهرة، ط1، 2015، ص 102.

4 – عمرو بن مالك الشنفرى، **ديوان الشنفرى**، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996، ص 167.

5 – الضامن، 2001، **ص** 168.

وهذا جدول يوضح اسم المكان والزمان

الوزن	الضبط	اسم المكان
مَفْعَل	بفتح الميم والعين	مسبح – معمل – مصنع يقولون: فَابْرِيكا أو إِمَالات خانة، معرض، يقولون: "قَوَار" وهي مأخوذة من التركيّة.
مَفْعَله	بكسر الميم والعين	مَدْرَسة لمكان تعليم الدين، والمدرسة يقولون لها: مَكْتَب. وللمقبرة: تُرْبة – وللمجزرة: مَذْبَحة– مَسْلَخ.
مِفْعِل	بكسر الميم والعين	مِسْجِد: جامع.
مَفْعِلة	بفتح الميم وكسر الفاء وتسكين العين	مَزْبِلة – للمَحَطة يقولون: "استاسيون" وهي مأخوذة من الإنكليزية والتركيّة.

4.2.1.6 اسم الآلة

وهو اسم مشتق يدل على الأداة التي يقع بها الحدث[1]،لاسم الآلة أورزان في اللهجة الماردينيّة تكاد تطابق الفصحى في أغلب أوزانها، ولهذا الاسم صيغ قياسية وأخرى شاذة، فمن القياسية[2]:

صيغة اسم الآلة	الأمثلة
مِفْعل	مِنْقَل
مِفْعَال	مِنْشَار – مِفْتَاح – مِسَحَاة: بِصْبَاص – مِقْلَاة– مِيزِين
مِفْعلة	مِكْنَسة – مِكْحَلة: سُوْرْمَا – مِغْرَفة: جَمْجَة
فِعّالة	غِسّالة: جَامَشِير ماكينة، شِوَاية: ازْغَرَا
فَاعُول	سَاطُوْر، جَاكُوْجة للمطرقة .
فَعّال	سخّان: شُومْبَان– بِرَاد: بُوْزْ دُولَابة.

1 – النجار، 2015، ص 105.

2 – محمد خير الحلواني، **الواضح في علم الصرف**، دار المأمون للتراث، دمشق، ط6، 2000، ص 223.

فَاعولة طاحونة: رَحَى[1].

ومن أسماء الآلة ومعانيها في اللهجة الماردينيّة:

اسم الآلة	وزنها	المعنى
مَشْكَة	فعلة	الخضّاضة التي تخضّ اللبن، وأصلها كردي، وفي الفصيح خضّاضة.
دَرَّازه	فعّالة	الدرّاسة التي تطحن الزرع اليابس وتخرج التبن.
جَارُوْشِي	فاعولة	أيضاً جاروشة ويطلق هذا اللفظ للأسنان الخلفية.
دَرّابِّة	فعّالة	باب الدكان، وأصلها تركي.
قَرّاصِي	فعّالة	ما يخلع به المسمار يسمونه قدومي.
جَبّالِي	فعّالة	آلة لخلط الإسمنت مع باقي مكونات البناء، ويقولون: معلق الجمنتو.
مَكْسَح	مفعل	المنجل لحصاد الزرع وقطع الأشجار.
مَصْيَاد	مفعال	المقلاع.
مَنْجَنِيق		آلة تتألف من حبل يربط في طرفيه حجر، ويتم رميه على الصيد ليلتف حوله.
خَابُوط	فاعول	آلة لخفق الأشياء وقد تستخدم لضرب الصوف بعد غسله.
خَرْبُوقة		المصيدة التي يتم صنعها من الخيوط المتشابكة كالشبك.
مِجْرَفة	مفعلة	رَفْشْ وهو آلة كبيرة، المجرفة تستخدم للحفر، التي ترفش بها الحبوب وتهال، ويقال للرجل يشرف بعد خموله أو يعزّ بعد ذلّه، فيقولون: من الرفش إلى العرش، أي من عامل بالمجرفة إلى ملك، وجمعه رفوش[2]، وفي لسان العرب: "وهو المِجْرفُ ويقال للذي يُهِيلُ بمِجْرَفِه الطعامَ إلى يَدِ الكيّال رفّاشٌ"[3].

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 19-10-2020.، وعرضها على الأستاذ شيخ موس أغركجا، عربي من ماردين، اللقاء عبر الهاتف، 07-11-2020.

2- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، 1409، 254/6، مادة (رفش).

3- لسان العرب، 1993، 305/6، باب (رفش).

اسْفُود		منها قضيب من الحديد، يستخدم في شوي اللحم، وفي المعاجم: سَفُّودٌ ويُضمّ: حَدِيدةٌ ذاتُ شُعَبٍ مُعَقَّفَة يُشْوَى بها وفي بعض النُّسخ: بِهِ، اللَّحْمُ وجَمْعه: سَفافِيدُ، وتَسْفِيدُ اللَّحْمِ نَظْمُهُ فيها للاشْتِوَاء، كأن سفود حديد معصمه[1].
جَارُودِي	فاعولة	وهي آلة خشبية لحك الطحين من أسفل الإناء أو معدات الخبز والعجن.، ويطلق عليها أها ماردين: حكوكة.
صَافُويَة	فاعولة	مصفاة.
سَادُودِي	فاعولة	عبارة عن مجموعة من الخرق البالية تلف ويُسدّ بها المجاري والقنوات.
سَاطور	فاعول	سكين كبير يستخم لقطع اللحم ويستخدمه القصابون.
غَازُولِي	فاعولة	آلة للغزل.
بَارُومِي	فاعولة	برّامة: وهي دوامة خشبية[2].

وهذه الصيغ الأخيرة كانت موجودة في اللهجات العربيّة القديمة ومنتشرة في كلام العرب إلا أنّ العلماء يعدّونها من الصيغ الشاذة[3].

4.2.1.7 **اسم التفضيل**

هو اسم مشتق على وزن "أفعل" للمذكر و"فعلى" للمؤنث، وهو يدل على أن شيئين اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما على الآخر فيها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ [4]، ونحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [5]، ونحو قول الشاعر:

لمْ أَلْقَ أخبَث يا فرزْدَقُ منكم.... ليلاً وأخبث بالنهارِ نهارا [6]

ويشتق اسم التفضيل من مصدر الفعل إن توفرت فيها شروط عدّة، ومن أهمها:

1- الصحاح،1987، 151/6، باب (سفد). المعجم الوسيط، 2004، 83/2 باب (سفد). تاج العروس، 1414، 207/8- 208، مادة (سفد).

2 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد محمد الصابوني، عربي من ماردين، تم اللقاء في سوق ماردين القديم، 10-02-2020.، وعرضها على الأستاذ شيخ موس أغركجا، عربي من ماردين، اللقاء عبر الهاتف، 07-11-2020.

3 – الضامن، 2001، ص 169.

4 – **القرآن الكريم**، البقرة، 96/2.

5 – **القرآن الكريم**، البقرة، 282/2.

6 – نعمان محمد أمين طه، **ديوان جرير**، دار المعارف، مصر، ط3، د ت ط، ص 522.

أن يكون الفعل ثلاثياً، تاماً، مثبتاً متصرفاً، قابلاً للتفاوت، مبنياً للمعلوم، ليس الوصف منه على وزن أفعل. فإن خالف بعض هذه الشروط فلا يصاغ منه اسم التفضيل مباشرة ولكن يؤتى بالصيغ المساعدة كـ "أشد أو أكثر أو أعظم"، ويجعل مصدره بعده منصوباً عن التمييز، نحو قولك: أنت أكثر انطلاقاً من أخيك[1].

أمّا في لهجة ماردين فإنّه يأخذ صيغة واحدة هي صيغة "أفعل"، فيقولون: المكتب أَكْبَر من البيت، ويقصدون بالمكتب المدرسة، زيد أَطْوَل من علي، هند أَسْمَن من زينب، وهذا يعني أن التفضيل لا يخضع لأيّ تغيير في العدد أو الجنس، ويعامل المذكر كالمؤنث تماماً، فيقولون:

عمر زَيْدْ سخي، أي عمر أكرم من أحمد، فيستخدمون للتفضيل بأزيد.

عائشة أكْوَس من خديجة، أي عائشة أجمل من خديجة، وكذلك "زيد أكوس" وإن أرادوا المبالغة قالوا: "أكْوَس بِيه".

عمر رِجِيّل ويه، أي عمر أشجع من حاتم، ويستعملون رجيّل بمعنى شجاع.

عمر زِيْد عالم ويه، وكذلك يقولون: علمه أكثر ويه، أي عمر أكثر اجتهادا.

فلا يوجد عندهم صيغ خاصة بالمؤنث أو الجمع، وصيغة "أفعل" مع حذف أجزاء منها هي المستخدمة في كلامهم.

وبناء على الدراسة فإنّ أهل ماردين يستعملون المشتقات جميعها، ويمكن وضع اهم النقاط التالية:

- لا يوجد قاعدة تميّز بين اسم الفاعل والمفعول عندهم سوى أن يميّز السماع ذلك من سياق الكلام.
- عدم استخدام جميع صيغ مبالغة اسم االفاعل، فإنّهم يستخدمون وزن "فعّال" فقط.
- استعمال بعض صيغ الصفة المشبهة وإدخال صيغ جديدة ليست قياسية.
- استخدام أوزان اسم الآلة بأغلبها وإضافة أوزان أخرى من عندهم.
- استعمال اسمي الزمان والمكان بصيغة "مفعل".
- قلّة استعمال اسم التفضيل "أفعل" في كلامهم، وإنّما استعمال كلمات تدل هلى التفضيل بين شيئيين، ويضيفون بعد التفضيل كلمة "وِيْه – بِيه" وهذه تكون للتأكيد.
- ستعمال "افعل" التفضيل للمذكر والمؤنث دون الالتفات للفعل أو الفاعل.

1 – النجار، 2015، ص96.

- استخدام "ويه" للمذكر و"يِيه" للمؤنث.

4.2.2 **المصدر القياسي**

المصدر القياسي في لهجة ماردين له صيغ كثيرة، ويمكن أن نذكر منها:

الوزن	الأمثلة	صياغة الوزن
فِعْل	فِهْم، عِلْم	بكسر الأول وتسكين الثاني
فَعَل	فَتَح، لَمَس	بفتح الأول وفتح الثاني
فُعْلة	قُدْرَة، صُبْغَة، فتلفظ: قُدْرِي– صُبْغِي	بضم الأول مع التفخيم وتسكين الثاني وكسر الثالث مع لفظ التاء هاء مخفّفة وقد تميل الهاء إلى الياء
فَعْلة	مَسْكَه، لَمْسَه، ضَرْبَه وتلفظ مسكي– ضربي – لمسي	بفتح الأول وتسكين الثاني وفتح الثالث مع لفظ التاء هاء مخفّفة لا يتم بيان الهاء مع الإمالة إلى الياء
فِعْلة	سِبْحَة، لِعْبَة وتلفظ سبحي– لعبي	بكسر الأول وتسكين الثاني وفتح الثالث مع لفظ التاء هاء مخفّفة
فَعَال	شَرَاب، خَرَاب	بفتح الأول وفتح الثاني وتسكين مابعدهما
افْعَال	انْبَاح، اسْبَاق	الأصل هو وزن "فِعَال: بكسر الأول وفتح الثاني وجلب همزة لتسكين الأول وفتح الثاني
فَعيل	نَهِيق لصوت الحمار، ويقولون: "زنعرة"، شهيق	بفتح الأول وكسر الثاني.
فُعْلَة	دُوْخَة بدلاً من داخ، ورُوَحَة بدلاً من راح	بضم الأول وتسكين الثاني.
فَعَالة	فَصَاحة، كَرَامة، صَرَاحة وتلفظ كَرَامي – صَرَاحِي	بفتح الأول والثاني وإمالة الحرف الأخير إلى الياء.

افْعُولة سْهُولة، نْعُومة، طْفُولة، صْعُوبة، جلب همز لتسكين الأول وضم الثاني وإمالة الحرف بْطُولة وتلفظ اخشوني– اطفولي... الأخير إلى الياء[1].

4.2.2.1 جنس الأسماء

أكثر الأسماء المؤنثة في لهجة ماردين تنتهي بالهاء نحو: فاطمه، زهره، بسمه، سيارة، طيّاره، ونحو ذلك.

والأسماء المؤنثة في اللهجة المارديّنيّة هي:

الأسماء المؤنثة	الأمثلة من اللهجة المارديّنيّة
الأعضاء الثنائية في الجسم	عَيْن – حْوَيْجِب – أَذَان –شِفَاتِر – إيْد– كَتِف– جَنْب –إجِر– اعْكُوس– أصْبَاعة –رِكْبِي– رِكَب.
أسماء المدن والقرى	مِيْدْيات – نْسِيْبِيْن – قَبالة– رَشْمَل – مَعْصَرْتي
أسماء تدل على الإناث	عَرُوس– عَجُوز– كِنّي – مِيْمْتِي للجدة
بعض الأسماء المنتهية بهاء	دِنْيه، رَحْمه للمطر، الإمالة إلى الياء ونحو ذلك
بعض الأسماء التي تدل في معناها على المؤنث	شَمْس، نَار، خَسْتَخَانة للمشفى– بِيْر –جُب[2].

4.2.2.2 تأنيث الصفات

أ– تؤنث الصفات في لهجة ماردين بزيادة (هاء) آخر الكلمة نحو:

شَاطْرَة: البنت شَاطْرَة بِيه، أي أن البنت مجدّة.

تَعْبَانِة: اليوم المرا بَطْلَانِة، أي أن المرأة متعبة.

سَهْرَانِة: الْعِيلَة سَهْرَانِة، أي أن العائلة ما تزال في السهر مع إمالة الهمزة إلى الياء ونحو ذلك.

ب–الصفات الخاصة بالألوان والعيوب التي هي على زنة "أفعل" ومؤنها فعلاء نحو:

أَعْرَج – عَرْجَايِة، بدل من أعرج – عرجاء.

---

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد عبدالعزيز يلدرم الهلالي، عربي من ريف ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 14–9–2020

2 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 19–10–2020.

أصفر – صَفْرَه، بدلاً من أصفر – صفراء.

وكذلك في: أبيض – بِيْضَه، أسمر –سَمْرَه، أَحْوَل – حُوْلَا، ونحو ذلك.

ت–بعض الصفات التي هي على زنة "فاعل" وتدل على المؤنث مثل:

حَامِل أي حبلى، فيقولون: حِبْلي.

وكذلك في كلمة: بِكْر، يقولون: بَاكْرَاية.

4.2.3 أقسام الاسم

ينقسم الاسم من حيث العدد على ثلاثة أقسام هي:

المفرد: وهو ما دل على واحد أو واحدة[1]، نحو: رجل، وأهل ماردين يقولون: رِجّيل، وامرأة، يقولون: مَرَا، وطَالِب، وطَالْبِة، ونحو ذلك.

المثنى: وهو ما دل على اثنين أو اثنتين، وهو ما لحق آخره ألف بزيادة ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة ليدل على أن معه مثله في جنسه في جميع الحالات[2]، أي ليس كما هو معروف في اللغة الفصحى، إذ تتم فيها التثنية بزيادة ألف ونون مكسورة في حالة الرفع نحو: جاء الطالبان، هاتان طالبتان مجتهدتان، وبزيادة ياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجر نحو: رأيت طالبين، سلمت على طالبتين.

وأما في لهجة ماردين فلا يوجد عندهم استخدام للألف والنون للتثنية وإنما يستخدمون الياء والنون دائماً، ومن ذلك قولهم:

"أَجُوا أوْرَنْجِيين" أي حضر الطالبان، وكلمة "أورنجي" مأخوذة من التركيّة.

"أَرَيْت مَرْتِين" أي رأيت امرأتين.

"شَفَتْ عَامْلِين" أي شاهدت عاملين.

"سَلّمَت على رِجّالِين" أي سلمت على رجلين.

"قَرَيتُ كِتَابِين" أي قرأت كتابين[3].

---

1 – الحملاوي، 1991، ص 145.

2 – ابن الحاجب، 2010، ص 39.

3 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 19–10–2020

وفي كلّ هذه الجمل لا يوجد ألف علامة للرفع، فهم يستخدمون التثنية بالياء رفعاً ونصباً وجراً، وهناك بعض القبائل العربيّة التي جعلت المثنى بالألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً، مثل بني الحارث بن كعب، وبين العنبر، وبعض ربيعة، وبكر بن وائل وحمدان وعذرة، قال هوبر الحارثي:

تزوّد منّا بين أذناه طعنة دعته إلى هابي التّراب عقيم [1]

ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ ميل اللهجات إلى الياء في المثنى دون استخدام الألف له أصول قديمة "هي ياء الإمالة الشائعة في جهات كثيرة من الوطن العربي، كما في العراق وفي سورية وفي مصر وفي جهات أخرى"[2].

الجمع: تعريفه: ما دلّ على آحاد مقصودة بحروف مفردة بتغيّر ما[3].

وعرفت العربيّة ثلاثة أنواع من الجمع:

النوع الأول: جمع المذكر السالم: ويكون بإلحاق واو ونون مفتوحة إلى آخر الاسم المفرد في حالة الرفع، وياء ونون مفتوحة في حالتي النصب والجر[4]، نحو: جاء المعلمون، رأيت المهندسين، سلمت على الفلاحين.

وأما في جمع المذكر السالم فقد اختلفت معها في صيغة الجمع، إذ جعلوا الجمع بالياء مطلقاً رفعاً ونصباً وجرّا، فيقولون: مْعَلْمِين – مْدَرْسِين – الحِدّيْدِين – النِجَّيرين – القِصّيبين، وهكذا، فيقولون: "اَجُوا المْعَلْمِين" أي جاء المعلمون.

"مَرْيت ع الحِدّيْدِين" أي مررت على الحدادين، مع ملاحظة إمالة الألف إلى ياء.

ولم يكتف أهل ماردين بذلك، بل جمعوا الأسماء الدخيلة جمعاً مذكراً، وأجروا عليها ما يجري على الأسماء الأصيلة، وهذا تلحظه في جمعهم لكلمة "أَرْكَدَاش" وتعني صديق في اللغة التركيّة، فيقولون: أركداشين.

النوع الثاني: جمع المؤنث السالم: ويتم بإضافة ألف وتاء إلى آخر الاسم المؤنث المفرد[5] مثل: طالبات، معلمات.

وقد وافقت لهجة ماردين العربيّة الفصحى في جمع المؤنث السالم وجمع التكسير، فيقولون:

---

1 – لسان العرب، 1993، 64/10، مادة (عقم).

2 – إبراهيم السامرائي، **فقه اللغة المقارن**، دار العلم للملايين، 2005، ص90.

3 – ابن الحاجب، 2010، ص 39.

4 - الحملاوي، 1991، 150.

5 - الحملاوي، 1991، 153.

بَنَات، مَحَلّات، امْعَلْمات، مع ملاحظة البدء بالساكن في بعض الكلمات.

يقولون: "عشر بَقْرَات عندي".

وكذلك جعلوا الأسماء المؤنثة الدخيلة كالأصيلة، فيقولون في: بَرْجَة: وتعني قطعة في اللغة التركيّة، فيجمعونها على: بَرْجَايات.

ولكنهم يستخدمون في بعض جموع المؤنث المختصة بالعقلاء جمع المذكر، ويأتون في كلامهم ما يدل على أن المقصود مؤنث وليس مذكر، فيقولون مثلاً:

"اجِت ثلث مْعَلمْين نسوان" أي جاءت ثلاث معلمات، فأضافوا كلمة نساء للتمييز بينها وبين المذكر.

"في دَكَاتِير نسوان هنّ" أي يوجد ثلاث دكتورات، وهنا أضافوا ما يدل على المؤنث.

مع ملاحظة أنّهم في الجملة الفعلية التي يكون فعلها مضارع لا يفرقون بين فعل المذكر والمؤنث، فيقولون:

"يِجُوون ثلث مْعَلمْين رجال– يجوون ثلث مْعَلمْين نسوان".

النوع الثالث: جمع التكسير هو ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر[1]، ويتم بتغيير بنية المفرد بإضافة حروف أو إنقاصها أو بتغيير الحركات، وعرفه ابن الحاجب: "ما تغيّر بناء واحده"[2] نحو: رجال، طلاب، مناضد.

وعندما يجمعون أسماء النسبة للمهن أو البلد أو الدين أو غير ذلك يجمعونها بإضافة ياء مشدّدة وإماكة للكسر، ومن أمثلة ذلك:

الاسم	الجمع	المعنى
مَارْدِلّي	ماردلّيّة	نسبة إلى مدينة ماردين
حَلَبِيّ	حلبيّة	نسبة إلى حلب
مَسِيْحِيّ	مسيحيّة	نسبة للنصرانية
عْرَاقِي	عراقيّة	نسبة للعراق
دِكَانْجِي	دكنجيّة	نسبة لمن يعمل في الدكان

1 – عبدالله العقيلي بن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار التراث، مصر، ط20، 1980، 4/ 114.

2 – ابن الحاجب، 2010، ص 40.

قِمَارْجِي	قمارجيّة	نسبة لمن يلعبون القمار
هَمْشَرِي	همشريّة	نسبة للكريم
سْكَرْجِي	سكرجيّة	نسبة لمن يكثرون شرب الخمر

وهذا لا ينطبق دائماً على كلّ الأسماء، وإنما القاعدة هذه قاعدة فيها بعض الكلمات التي تشذ، ومنها:

آدَمِي: فإنها تجمع على أوْادِم، فيقولون: "أوادم هالناس".

أب: يجمعونها على أبّهَات، وجمعها في الفصحى آباء.

وكذلك يجعلون بعض الكلمات الدخيلة إلى العربيّة في سياق كلامهم ويجمعونها على أنها كلمات عربية، ومن ذلك قولهم:

زَنْكِين: بمعنى غني، فيجمعونها على زناكين، وهي كلمة جاءت من التركيّة.

أَرْكَدَاش: بمعنى صديق، فيجمعونها على أركداشين، وهي كلمة جاءت من التركيّة.

أما أوزان جمع التكسير في لهجة ماردين فله صيغ متعددة، تشترك في بعضها مع أوزان الجمع في اللغة الفصحى وتختلف في بعضها الآخر، وفيما يلي جدول بهذه الصيغ مع التمثيل :

صيغة الجمع	حركة الوزن	الأمثلة
فَعْل	بفتح الفاء وتسكين العين، وهي من الصيغ النادرة	صحْب يقولون: "أَصْحَاب هنّ"
فُعْل	بضم الفاء وتسكين العين	سود يقولون:"سُوْد هنّ" – صفر"صْفُر هنّ"
فَعَل	بفتح الفاء والعين مثل نحل: نَحْلِة للجمع وللمفرد.	تنك: جمع تنكة بمعنى صفيحة، ويقولن أيضاً "تَنَكَات".
فُعل	بضم الفاء وفتح العين	كِبب: كِيبَايّة: طعام يحشى بالأرز.
فُعُل	بضم الفاء والعين	سفن يقولون: "كَامِيّة أو كَامِيّات" بالجيم لمصرية مأخوذة من التركيّة.
فِعال	بكسر الفاء	اجْبِيْل جمع جبل. رمال يقولون: "كَوْم" مأخوذة من التركيّة .

		أحْوَيْش بمعنى أحَواش.
فعِل	بفتح الفاء	حُرْمَة أو حُرْمَات.
فعول	بكسر الفاء	ضْيُوف – شْيُوخ يقولون: "أشْيُوخِة" بمعنى علماء.
		ابْيُوت.
فُعّل	بضم الفاء وتضعيف العين المفتوحة	رُكّع "رِيْكْعِين" .
فُعّال	بضم الفاء وتضعيف العين	شْطَّار يقولون: "شَاطْرِين هنّ" .
		تَجّار.
فعله	بفتح الفاء والعين	قتلة "قِيْتْلِين".
فَعال	بفتح الفاء	أِعْمَام – أِخْوَال.
		جِهّال: جمع جَاهل بمعنى شاب، يقولون: "جَاهْلِين هنّ".
أفعل	بفتح الهمزة وضم العين	أنْهُر أو أنْهَار.
		أشْهُر شْهُور، يقولون: "أرْبَعْ تُشُر" أي أربعة أشهر
أفعال	تسكين الفاء وفتح العين	أفْلَام يقولون: "فِلْيمَات".
		أخْبَار
أفعلة	تسكين الفاء زكسر العين	أدوية يقولون: "عْلَاج –عْلَاجات"
		أقْمِشة يقولون: "أقْمَاش أو قْمَاشَات".
فعلان	بكسر الفاء	وُدْيَان يقولون: "وَادْيَات" ومن أقوالهم: بين الجبلين طريقنا فيو وادي.
		عِجْيَان وتقال للأطفال الصغار
فعلان	بضم الفاء	حُمْرَان يقولون: "وُجْنّ حَمَر".
أفعلاء	تسكين الفاء وكسر العين	أصدقاء يقولون: "أرْكَدَاشِين" أو "صَدِيْقُينو"
		أنْبِياء يجمعونها على"نَبَوَيّة".

		أحِبّاء يقولون:"مَحْبُوبِيني".
أفعال	بكسر الهمزة	ازْغَار جمع زْغِير بمعنى صغير
		اسْمَان "جمع سمين بمعنى بدين" فيقولون: "اسْمِينِين هنّ".
فعاليل	بفتح الفاء	زَنَابِير "زْنِيْبِير" بالإمالة.
فعاليل	بكسر الفاء	زنابيل "زْنْيبِيل"
فُواعل	بضم الفاء	شْوَارِب "أشْوِيرِب للمفرد وللجمع.
فَواعل	بفتح الفاء	"أوْادَم" بمعنى أناس.
		قْنَادر "قْنِيدِر" وهي جمع للأحذية.
		حْوُيْدِث بمعنى حوادث
فعالة	بفتح الفاء	زوايا يقولون: "زْوَايَات".
		هَدَايات بمعنى الهدية.
فعالل	بكسر الفاء	جَنَايز أو جَنَازات
فعَالي	بفتح الفاء	أَهَالِي
فُعلاء	بضم الفاء	شُعَرَاء يقولون: "شَاعِرِين هنّ"
فعول	بضم الفاء	جُنُود يقولون: "عَسْكَر" والجمع "عَسَاكِر".
		بُطُون يقولون: "جَوْفِي" والجمع "أجْيُوف"
فعلة	بكسر الفاء	قِرَدَة يقولون: "مَيْمُون – مَيْمُونين"
فعلى	بفتح الفاء	أَسَرى يقولون: "أَسِيْرَات – أسِيْرين".
		جَرْحَى يقولون: "مَجَرّحِين هنّ"
فِعلان	بكسر الفاء	ذَبّان يقولون: "دِبْيْنَات".
		نِسْوَان
فعايل	بفتح الفاء	عَجَايِز "عَجُوزَات" ويكثر قولهم: "اخْتْيار والجمع اخْتِيارين".
		حرائق يقولون: "نِيْرَان".

حَقَائِب يجمعونها: "جَنْتَايَات" ومن كلامهم: "نْحُط على الحْوَاوِين حَقِيبْتُو" أي نضع على الحيوانات الحقائب.

فعلين بفتح الفاء وَقْحِين "جمع وقح بمعنى شقي.

بِرْعِين "جمع برع بمعنى لبق"

مفاعل بفتح الفاء مَعَامِل – مَصَانع يقولون: "صَنَايِع" – مَشَاغِل يقولون: "فَبْرِيْكَا" وهي مأخوذة من التركيّة، ويظهر هذا في لهجة تميم وبني عامر، قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

تَوَلَّى قِتالَ المارِقِينَ بنفسِه .... وقد أسْلماه مُبْعَدٌ وحَمِيمُ

وقال الفرزدق:

وَلَكِنْ دِيَافيٌّ أبُوهُ وَأُمُّهُ.... بحَورَانَ يَعصِرْنَ السّلِيطَ أقارِبُهْ [1]

ومن صيغ الجموع المنتهية بتاء مربوطة في لهجة ماردين:

صيغة الجمع	حركة الوزن	الأمثلة
فعاللة	بفتح الفاء وفتح العين	أسَاتِذة يقولون: "مْعَلْمِين".
		أفَارِقة يقولون: "جَوْا من أفريقيا".
		تَلامِذة يقولون:"طَلَبَة" أو "اوْرِنْجِيين".
		دَكَاتِرة يقولون: "دْكِيتِير".
أفاعيل	بفتح الفاء وكسر العين	أصَابِيع يقولون: "أصَبَاعة أو أصَبَاعَات".
		أسَاطِير يقولون: "أسْطُورَات".
		أنَاشِيد يقولون: "إلَهِيّات".
		إنَاجِيل يقولون: "انْجِيلات".
		أسْبُوع يقولون: "سَبَة– سْبَات"

1 – عبدالله إسماعيل الصاوي، **ديوان الفرزدق**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1936، ص 50.

فعائل بفتح الفاء وفتح العين، وقد تخفف الهمزة (فعايل). بَهَائم يقولون: "حْوِيوِين". جرائد يقولون: "غَازَاتة وللجمع غَازَاتَات" وهي مأخوذة من التركيّة. رسائل يقولون: "مَسَجْ وجمعها مَسِجَات" وهي من التركيّة. ولائم يقولون: "ضْيَافِة وجمعها ضْيَافَات".

فعالا بفتح الفاء وفتح العين خَطَايا يجمعونها على "خَطِيّات". صَبَايا "صَبَيّات" قَضَايا "قَضَيّات". مرايا يقولون: "مْرِيوَات[1]".

(تبدل ألف المد إلى هاء السكت) فتصبح بْقَايِه – تَحَايه – قَضَايه

وبناء على الدراسة فإنّ اللهجة الماردينيّة تستعمل كافة أنواع الجموع، ويمكن ملاحظة ما يلي:

- استخدام جمع المذكر والمؤنث والتكسير.
- استخدام الياء في جمع المذكر في جميع حالات الرفع والنصب والجر.
- جمع بعض الأسماء المؤنثة جمعاً مذكراً ويتم التمييز بينها من سياق الكلام بإضافة ما يدل على المؤنث.
- جمع بعض الأسماء الدخيلة جمعاً مذكراً أو مؤنثاً، فيجرون عليها ما يجري على الأسماء الأصيلة.
- أكثر الجموع المستخدمة ترجع لجمع التكسير، وفي غالبها فصيحة أصابتها بعض الظواهر الصوتيّة.

4.3. تكوين الأسماء والصفات

تكون الأسماء والصفات في لهجة ماردين على أوزان متعددة، وفيما يلي جدول بتلك الأوزان بصيغة المفرد:

الوزن	صياغة الوزن	الأمثلة

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 22-11-2020

فَعْل	بفتح الفاء وتسكين العين	صوت: حَسْ – أَهِل.
فِعْل	بكسر الفاء وتسكين العين	طِيْن – لِبّ.
فُعْل	بضم الفاء وتسكين العين	دُب: دِبّة – كُوْب: قَدَح.
فَعله	بفتح الفاء وتسكين العين	نَخْلة: خُوْرْمَا – صَخْلَة – زَحْمة: قَالَابَالِك.
فِعله	بكسر الفاء وتسكين العين	فِكْرة: افْتِكَار – حِشْمَة: مِسْتَحِي – مستحيّي.
فُعله	بضم الفاء وتسكين العين	غُرْفَة: أُوْدَا –حُفْرَة: جُوْمَة – مكان محفور.
فعل	بفتح الفاء والعين وتسكين اللام	وَلَد – خَدَم: اللي ينظفون المكتب في خدمة.
فعل	بكسر الفاء وفتح والعين وتسكين اللام	عِنَب – عِلَب.
فاعل	بفتح الفاء وكسر العين	فَاشِل: تَنْبَل – نَاجِح: جَالَشْكَان – رَابِح: مَكْسَب –خَاسِر: مَخْسَر وِيه.
فعال	بفتح الفاء	حَلَال – حَرَام – صِبَاح:. صِبْ يحذفون الحاء
فعال	بكسر الفاء	كتاب: كْتِيْب – شِرَاء: غير مستخدم – غِطَاء: غَطَا.
فعال	بضم الفاء	سُؤَال: سُورُو، أنا عندي سؤال، تَسْتَخْبِر شَي؟ – حِوَار: قَجَم.
فعاله	بفتح الفاء	صَرَاحَة: أَشْكَرا – وقَاحَة: حَيَاسز، أو بَلا مِسْتَحَى – شرارة: كثير معجل.
فعاله	بكسر الفاء	زْيَارَة: "رِحْنَ زِيَارَتِن"، زيارة: يقصدون بها الذهاب إلى قبور الأولياء.
فعول	بفتح الفاء	خَدُوم: مَلِيح – رَحُوم: قَلُبو رَحُوم. عَابِس: كَدْوَنَة، يقولون: "كما الكَدْوَنَة".

فعول	بضم الفاء	شُرُوق: مطلع الشمس – غُرُوب: محل لتغرب.
فعولة	بكسر الفاء	خِشُونِة: عَصَبِيّة – سِهُولِة: رَاحة – صِعُوبِة: ُزُور.
فعيل	بفتح الفاء	بدين: اسْمِين – صغير: أزْغِيّر.
فعيل	بكسر الفاء	اكْبِير – سْمِين –ضْعِيف .
فعال	بفتح الفاء وتضعيف العين	نَجّار – صِيّاد "أوْفْجِة" – حَدِيد.
فعال	بكسر الفاء وتضعيف العين	رِجِيّل – شَبّاك.
فعال	بضم الفاء وتضعيف العين	سُكّان: أَهْل – نَاس.
فعالة	بفتح الفاء وتضعيف العين	ولادة: دُغُوم – سَحّارة: صَنْدُوق.
فعالة	بكسر الفاء وتضعيف العين	سِجّادَة.
فعول	بفتح الفاء وتضعيف العين	تَتّور – دَبّوس: إبْرَة – إبْبِرَاي.
فاعول	بفتح الفاء وضم العين	نَاطُور: بَاكْجِي – صَارُوخ: فُوْزا.
فاعولة	بفتح الفاء وضم العين	مِعْلَقة– مِعَالِق – صَابُونِة
أفعل	بتسكين الفاء وفتح العين	أَعْزَب– أبْيض – أكْبَر.
مفعل	بفتح الميم والعين	مَسْبح – مِعْمل – مَصْنع: فَابْرِيكَا – إمَالات خَانة.
مفعله	بكسر الميم والعين	مَدْرَسة: لمكان تعليم الدين، مكتب للمدرسة – مَقْبرة: تُرْبَة
مفعال	بكسر الميم	مِفْتَاح – مِنْشَار
مفعل	بكسر الميم والعين	مَسْجِد: جَامِع.
مفعلة	بفتح الميم وكسر الفاء وتسكين العين	مَكْنَسة – مَزْبَلة.
فاعلة	بفتح الفاء وتسكين العين	جَامِعة: أوْنَفَرَسْتا – نائمة: نَايْمَة – صَايْمَة.

مفعول	بفتح الميم وتسكين الفاء	مَعْروف – مَشْكُور – مَنْذُور.
مفعولة	بفتح الميم وتسكين الفاء	مَسْؤُولِة – مَحْرُومِة – مُزْيُونِة: مْزَيّنة.
فعّيل	بفتح الفاء وتضعيف العين	عرّيس: خَتِن.
تفعيل	بتسكين الفاء	تَفْتِيش – تَحْرِيك – تَنْزِيل.
فعلان	بفتح الفاء	زَعْلَان: مَغْبُون – سَكْرَان – تَعْبَان: بَطْلَان
فعلان	بضم الفاء	قُرْبَان
فعلاء	بفتح الفاء وتسكين العين	سمراء: سَمْرَة – بيضاء: بِيْضَة.
فعلل	بفتح الفاء واللام	شَلْغَم ، وهو شراب معروف.
انفعال	كسر الفاء وفتح العين	انْتِظَار: نِنْطُر.
افتعال	تسكين الفاء وفتح العين	اخْتِلَاف – اعْتِرَاف.
فعلان	بكسر الفاء	فِنْجَان – غِرْبِيال[1].

4.4 الضمائر

- **أنا:** وهو ضمير المتكلم، ينطق في العربيّة الفصحى بطريقتين، أولاهما بثبات الألف في الوصل والوقف وهي لهجة بني تميم[2]، والطريقة الثانية بحذف الألف وصلاً وإثباتها وقفاً، ولا يكون إثباتها وصلاً إلا في الضرورة[3]، وقد أختلف العلماء في هذه الألف، فيرى الكوفيون أنّها من الكلمة وليست زائدة، وذهب البصريون إلى أنّها زائدة وليست من أصل الكلمة [4].

وجنحت لهجة ماردين إلى نطق هذا الضمير بطريقه الأول التي تسير على منهج القدماء بإثبات الألف فتصبح "أَنَا"، مع التخفيف في نطقها.

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 11-11-2020

2 – بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، **شرح التسهيل**، مكتبة الإيمان، مصر، 2006، ص 149.

3 – تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، دار الهلال، بيروت، 2004، 390/2.

4 – ابن يعيش، 2014، 1283/9.

- **نِحْن:** وهو ضمير جماعة المتكلمين، ويتخذ في لهجة ماردين صورة مغايرة لما هو عليه في اللغة الفصحى، إذ تميل النون الأخيرة فيه إلى الياء، "نحني" فيكون هناك إمالة إلى كسر النون مع إشباعها، فتطهر في نطقها وكأنها ياء.
- **هُوِّ:** وهو ضمير المفرد الغائب، وينطق في العربيّة الفصحى بواو مفتوحة خفيفة، ويرى الكسائي أنه يكون على ثلاثة أحرف مثل أنت، فيقال هُوَّ فعل ذلك، ومن العرب من يخففه، فيقول هو فعل ذلك، وينطقه بعضهم بتسكين الواو، قال الشاعر:

ورَكْضُكَ لوْلا هُو لَقِيتَ الذي لَقُوا فأَصْبَحْتَ قد جاوَزْتَ قَوْماً أَعادِيا [1]

ويرى ابن جني أن هذا الضمير يتكون من الهاء والواو في لهجة الحجاز سواء أكان ما قبلها مفتوحاً أم مكسورًا، يقولون مررت بهو، وهذا الضمير نفسه يتكون من الهاء الساكنة وحدها في لهجة أزد السراة [2].

وتلتزم لهجة ماردين الصيغة التي ذكرها الكسائي أي بتضعيف الواو المفتوحة فتنطق هُوَّ.

- **هِيّ:** وهو ضمير المفردة الغائبة، وينطق بلهجة ماردين بتضعيف الياء المفتوحة فتصبح هيَّ .
- **هما:** ضمير المثنى الغائب، وهو غير مستعمل في اللهجة الماردينيّة.
- **هِنّ:** وهو ضمير جماعة الغائبات، وينطق بلهجة ماردين بكسر الهاء لما عرف عن هذه اللهجة الإمالة إلى الكسر فيقال: هِنّ، مع إمالة الحركة الأخيرة وإشباعها.
- **أِنْتَ:** وهو ضمير المفرد المخاطب، وينطق في الأغلب مكسور الهمزة وساكن الآخر، فيقولون: أِنتْ.
- **أِنْتِ:** ضمير المفردة المخاطبة، وينطق كما هو في الفصحى مع إشباع الكسرة فيه إلى ياء، فيقولون: أنتي.
- **أنتما:** ضمير المثنى المخاطب وهو غير مستعمل في اللهجة الماردينيّة.
- **أنتم:** ضمير جمع الذكور المخاطبين، وهو غير مستخدم يستعملون الضمير هنّ لجمع المذكر والمؤنث.

---

1 – لسان العرب، 1993، 476/15، مادة (لقي).

2 – أبو الفتح عثمان بن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1999، ص 117.

- **أِنْتِنّ:** ضمير جمع الإناث المخاطبات، ويستعمل للمذكر والمؤنث بصيغته في الفصحى غير أنه يأتي ساكن الآخر وغير مضعف، فيقولون: أنتنْ.

الضمير	ما طرأ عليه عند نطقه	أمثلة
أنا	أنا	أَنَا مَرِيْضْ أَنَا – اليوم مَرِيْضْ أَنَا – اليوم قِرِيْتُ الكْتِيْب – أَنَا امْسَافِر
نحن	نحني	نِحْنِي اليوم تَنْرُوح عَ المَكْتِب– نِحنِي اليوم مْرَاضِي نِحنِي.
هو	هوِّ	أِشْهُو (ما هذا) هُوِّ مَرِيض وَيْه– هُوِّ بِقْرَا كْتِيْب.
هي	هيَّ	هِيَ مَرِيضَة بِيْه
هما	غير مستخدم في اللهجة الماردينيّة	
هم	هنّي للمذكر والمؤنث	هِنّي مْرَاضِي هِنّي – هِنّي بِقْرَأُون كْتِيْب
هنّ	هنّي للمذكر والمؤنث	
أنت	أنتْ – أنتِ	أِنْتَ مَرِيض أِنْتَ – ِنْتَ تِقْرَا الكْتِيْب
أنت	أنتي	أِنْتِي مِرِيضَة أِنْتِي– أِنْتِي تِقْرِين الكْتِيْب
أنتما	غير مستخدم في اللهجة الماردينيّة	
أنتم	أنتن للمذكر والمؤنث	أِنْتِن مْرَاضِي نْتِن – أِنْتِن تِقْرَؤون الكْتِيْب
أنتنّ	أنتن للمذكر والمؤنث	تستخدم للمذكر والمؤنث[1].

وفيما يلي جدول بكيفية نطق الضمائر وصيغها: الضمائر المنفصلة.

وبناء على الدراسة فإنّه يمكن وضع أهم الخصائص في إسناد الضمائر للأفعال:

- استخدام غالبية الضمائر وإسنادها للأفعال ما عدا ضمير التثنية.
- إثبات النون بعد واو الجماعة وياء المخاطبة في الأفعال الخمسة كما هي في الفصحى.

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 11-11-2020

- عدم استخدام ميم جمع الذكور في آخر الأفعال بصيغتي المخاطب والغائب واستبدالها بالنون المثبتة لجمع الإناث.
- إثبات الضم على تاء الفاعل كما هي في الفصحى.
- ضم هاء الغائب ولفظها كما هي في الفصحى، مثل: سقاهُ ، لهُ.
- كسر كاف المخاطبة ولفظها كما تلفظ في كتب اللغة، مثل: (لكِ ، وبيْتكِ)
- كسر أوائل الأفعال المضارعة مثل: (نِلعب، يِلعب، تِلعب) ماعدا ألف المتكلم التي تلفظ عندهم مفتوحة مثل: (أنا ألعب).
- مطابقة بعض الأفعال في صيغة الأمر للوزن المماثل له في اللغة الفصحى.
- تكرار الضمير في أغلب الجمل الأسمية فيلفظونه في أول الجملة وفي آخرها، وربما جاء هذا من اللغة التركيّة.

4.5 **النسبة**

وهو "تخصيص الاسم المنسوب إلى أحد ستة أشياء، وهي الجنس والقبيلة والبلد والمذهب والصفة والعادة"[1] فنقول في الجنس رجل عربيّ، وفي القبيلة رجل عدنانيّ، وفي البلد رجل مكي، وفي المذهب رجل شيعي، وفي الصفة رجل نحوي، وفي العادة رجل خمري، ويسميه سيبويه باب الإضافة وباب النسبة [2]

النّسبة: إلحاق ياء مشدودة في آخر الاسم وكسر ما قبلها مثل بغدادي في النسبة إلى بغداد، وتتألَّف من:

- المنسوب إليهِ: وهو الاسم الأصليّ الَّذي ستلحقُ به ياءُ النّسبة.
- المنسوب: وهو الاسم الَّذي أُضيفت إلى آخرهِ ياءً مشدّدةً" ياء النّسبة"، نحو: حَلَبِيٌّ، أي من مدينة حلب، مَارْدِيْنِيّ، أي من مدينة ماردين.

وهناك طرائق عدّة للنسبة، منها [3]:

1 – الباقولي، 1995، 52/2.

2 – سيبويه، 1988، 335/3.

3 – ابن الحاجب، 2010، 4/2.

النسبة إلى ما فيه تاء مربوطة: وتتمّ النسبة بحذف التاء من الاسم وتضاف إليه ياء النسبة، نحو حَلَبِيّ في النسبة إلى حلب، وتشير لهجة ماردين على هذه الطريقة فيقال: مَارْدِلّي، نسبة إلى ماردين.

قد شاع في اللهجة المارديْنيّة إقحام النون قبل ياء النسب، وهو أمر معروف ومنتشر في العربيّة الفصحى، ومن ذلك: تِحْتَانِي، نَفْسَانِي، فُوقَانِي، شَهْوَانِي، نُورَانِي.

ويستخدمون اللام قبل ياء النسب على الطريقة التركيّة، من ذلك: إِسْتَنْبُولِي، تِرُكْلِي، عُصْمَلِي، عِنْتَبْلِي.

وتظهر في اللهجة المارديْنيّة مجموعة من الألفاظ المنسوبة التي لها دلالات حديثة ولم تكن معروفة من قبل، ومن ذلك:

جَمْهُورِي: يقولون: جَمْهُورْجِي وِيْه.

دِكْتَاتُورِي: يقولون: دِكْتَاتُورِي يَابُو.

وكذلك: سِيَاسِي، صِنَاعِي، زِرَاعِي، عَسْكَرِي، عِلْمَانِي، نَازِي، يَسَارِي، يَمِيْنِي.

ولا بد من ملاحظة أنّ بعض الألفاظ المنسوبة يضاف إليها "جِي" والتي تستخدم للنسبة في اللغة التركيّة، مع كلمة " وَيْه" التي هي للتأكيد.

وقد ذهبَ أهلُ ماردين إلى استعمال النّسبة بكثرةٍ في لهجتهم، فهُمْ ينسبونَ الأشخاص إلى بلدانِهم ومدنِهم، وهذا هو الحال في العربيّة الفصحى، فيقولونَ على من هُمْ من ماردين أو حلب أو الشَّام أو الأردن أو الكويت: حَلَبِي، شَامِي، أُرْدُنِي، كْوِيتِي، وذلك بإضافة ياءِ النسبة وحذف الشَّدَّة وذلك طلبًا للخفَّة.

ويتم استعمال النسبة التركيّة في اللَّهجة المارديْنيّة وذلك بإضافة (لِي) في آخر الاسم، فيقولون: مَرْعَشْلِي أي من مرعش، ومُوْصّلّي أي من الموصل، وعْجِيلِي أي من عشيرة العجيل، وفي بعض الأحيان يستعملونَ النسبة الآرامية بإضافة (انِي) في نهاية الاسم، كقولهم: رُوحَانِي بدلاً من روحي، وجُوَّانِي، بَرَّانِي، رَبَّانِي، نَصْرانِي، تَحْتَانِي، فُوْقَانِي[1].

ويصوغونَ النّسبة بإضافة اللَّاحقة التركيّة "جي" على آخر الاسم، وتكون أغلب هذه النّسبة في أسماء المهن، نحو:

نَخْوَجِي: أي صاحب نخوة " للذي يتَّصفُ بالنخوة".

1- Abdülhadioğlu, 2019, s. 16.

دُوْزَنْجِي: "للذي يعمل بإصلاح دوزان السيارات".

دِكِّنْجِي: صاحب الدّكان.

مِعْمَرْجِي: المعمار " للذي يعمل بالبناء".

ويستعملون ذلك للكلمات الدخيلة، نحو:

عَوَنْطَجِي: كلمة دخيلة تعني النَّصَّاب أو المحتال.

بِرِنْجِي: وهي كلمة تركيّة تعني الشيء الممتاز أو المميَّز، ومثلها: مِصْلَحْجِي ونِسْوَنْجِي[1].

وبناء على الدراسة فإنّ أهل ماردين يستخدمون النسبة في الأسماء، وخاصة النسبة إلى البلد أو المهنة، ويستعملونها في الصفات وأكثر الألفاظ استخداماً منها الدخيلة.

4.6 **التصغير**

وهو سمة من سمات التعبير في العربيّة، يعبر به عن المعاني النفسية بالصيغة التي تدخل فيها الحال الوجدانية، وهذه المعاني هي[2]:

١ – تصغير الحجم: نحو كُتَيْب في تصغير كتاب، غُرَيْفَة من تصغير غرفة.

٢ – تقليل العدد: نحو قولك بُيُوتَيَات في بيوت، كُتَيْبات في كتب [3].

٣ – معاني متضادة تحمل دلالات التحقير أو التعظيم أو الكراهية أو التحبّب، نحو قولك: بُنَيّة في بنت، حُلَيْوَة في حلوة.

وفي اللهجة المارديّنيّة يستخدم التصغير في تحقير الأشياء والتعبير عن عدم نفعها، كقولهم في: ضحكة: ضحكويِة، وفي لعبة: لعبوية، وفي حكاية: حِكّوَيّة، وفي أغنية: غنّوية، وفي خباية: خِبْويّة، وفي بيت: بِيْتُونِة، وهكذا.

وخوف الحسد نحو قولهم: احْوِيش في حوش، اوْلِيد في ولد: ونطقه في لهجة ماردين لا يماثل نطقه في الفصحى، إذ يكون هذا الوزن ساكن الأول ويؤتي بهمزة وصل للتوصل إلى النطق به، وتُشدّد ياء التصغير فتنطق (أفعّيل) فيقال أحْمِيّد وأزْغِيّر وهكذا.

ومن الكلمات الشائعة في لهجة ماردين قد وردت مصغرة أو يميل الناس إلى تصغيرها:

---

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 19–10–2020، وتمّ عرضها على الأستاذ شيخ موس أغركجا، عربي من ماردين، اللقاء عبر الهاتف، 07–08–2020.

2 – حسين يوسف موسى الصعيدي، **الإفصاح في فقه اللغة**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1939، 189/1.

3 – جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تح: محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر بيروت، د ت ط، 270/3.

الكلمة	معناها
احْوِيش	تصغير حوش، وهو ساحة البيت
اخْبِيزَة	تصغير خبز
امْسِيْكِين	تصغير مسكين
اغْرِيفَة	تصغير غرفة
احْمِيرَة	تصغير حمراء
اكْلِيب	تصغير كلب

وبناء على الدراسة فإنّ ظاهرة التصغير موجودة في اللهجة الماردينيّة، وبشكل أقل من غيرها من الظواهر الأخرى.

4.7 **النحت**

هو نوع من الاختصار للجمل، وقد عرفته العربيّة منذ القدم، لاعتمادها على الاشتقاق في توليد الألفاظ الجديدة[1].

وطريقته: "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة، فتنزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها"[2]، وسبب نشوئه أن المتكلم قد يعسر عليه أن "يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة وربما تتداخل الكلمتان فيما بينهما تداخلاً تاماً والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة وجود كلمة هي خيط من عناصر مختلفة أو صيرورة للمتكلمين كلمة واحدة" [3].

ويرى الخليل أنّهم "أخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلاً، قال:

وتضحكُ منّي شيخةٌ عبْشَميّة كأنْ لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

نسبها إلى عبد شمس فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من شمس واسقط الدال والسين فبنى من الكلمتين كلمة فهذا من النحت"[4].

---

1 – حاتم صالح الضامن، **فقه اللغة**، دار الصحابة للنشر، 2007، ص 116.

2 – عبدالقادر بن مصطفى المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، مصر، 1908، ص 13.

3 – ستيفين أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال محمد، مكتبة الشباب، 1975، ص 143.

4 – العين، 1409، 69/1.

وذهبت اللهجات المعاصرة إلى توليد الألفاظ عن طريق النحت، ومنها لهجة ماردين لأنّه يؤدي الغرض المطلوب بأقصر وقت وبأقل جهد، فنجد مثلاً:

بَلاش: أي مجاناً، ويستخدمها أهل ماردين وقد نحتت من قولهم: "بَلَا شِيء".

لِيْش: بمعنى لماذا، و قد نحتت من قولهم: على أي شيء أو لأي شيء.

مْنَيْن: أي من أين؟ منحوته من قولهم: من أين.

أيْش: والتي يقصد منها "أي شيء؟"، وهذا أورده ابن رجب في رجل سأل الإمام أحمد بن حنبل عن مسألة، فأجابه بقوله: "أيْش هذه المسائل؟"، وهذه مستخدمة عند أهل ماردين[1].

4.7.1 **الأعداد**

لا تختلف الأعداد في اللهجة الماردينيّة عن الفصحى، غير أن اللفظ في شيء من النحت والإدغام في كثير من الحروف، وهذا جدول يبين أهم الأعداد وطريقة لفظها في اللهجة الماردينيّة:

العدد	لفظه	العدد	لفظه
1	وُيْحِد للمذكر، وِحْدَة للمؤنث	16	سِتّعَشْ
2	اثْنِين للمذكر، ثَنْتِين للمؤنث	17	سَبَتّعَشْ
3	ثَتْ للمذكر وتْلَاتِة أو ثَاتِة للمؤنث	18	ثِمَنْتَعَشْ
4	أَرْبَع	19	تِسِعْتَعَشْ
5	خَمْسِي	20	عِشْرِين
6	سِتْي	30	ثَلَتِين
7	سَبْعة	40	أرْبَعِين
8	ثْمَانِيي	50	خَمْسِين
9	تِسْعة	51	وِيْحِدْوُخَمْسِين
10	عَشْرَة	52	ثِنْتِين وخَمْسِين
11	أِحْدَعَشْ	200	مِيْتِين

1 – عبدالرحمن بن شهاب الدين بن رجب، **جامع العلوم والحكم**، دار البشائر، ط1، 2015، ص 265.

12	اِثْنَعِشْ	300	ثَّلِثْمَيّة
13	ثْلَاتْتَعِش	1000	ألِف
14	ارْبَعْتَعَش	2091	ألْفِين وُوِيْحِدْوُتِسْعِين
15	خَمِسْتَعَشْ	10000	عَشِرْ تَآلَاف [1].

وبناء على الدراسة فإنّ النحت ظاهرة موجودة في كثير من الكلمات المستخدمة في اللهجة الماردينيّة، وخاصة في الأعداد وأدوات الاستفهام.

1 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 19–10–2020. مقابلة، الحاج مراد، عربي من ماردين، عبر الهاتف، بتاريخ: 3–كانون الثاني –2021.

5. الخصائص النحويّة في اللهجة الماردينيّة

تتسم اللهجات المعاصرة ومنها لهجة ماردين بخلوّها من العلامة الإعرابية ويميل الناطقون بهذه اللهجات إلى تسكين أواخر الكلمات، وظاهر القول: إنّ العاميّة بدأت تتخلّص من العلامة الإعرابية منذ وقت مبكر، وذلك بعد أن فشى اللحن وفسدت الطبيعة اللغويّة، فأخذ عامة الناس يتخففون من الإعراب على أنه صار ثقيلاً على ألسنتهم فصار للناس لغة في التخاطب تميل للسهولة.

ويعود هذا التخلص من الحركات لسرعة الكلام وعدم التفكير في الحركة الإعرابية، وربما يكون سببه عدم وجود الإعراب في اللهجات المعاصرة، لأنّ الحركات تدل على المعاني، فالأسماء تعتريها المعاني المختلفة، ويكون لها أحوالاً مختلفة في محلّها في الجملة، فقد تأتي فاعلة أومفعولة أومضافة، وفي كلّ حالة من أحوالها تلتزم حركة إعرابية معينة لتدل على حالها، ومن أجل هذا جعلت الحركة الإعرابية، فجعلت حركة الإعراب فيها لتنبئ عن هذه المعاني[1]، وهذا ما يؤكّده ابن فارس من أن الإعراب جاء لتمييز المعاني عن بعضها، وذلك بحسب غرض المتكلم[2].

ومع مرور الزمن فقد تخلّصت اللهجات من الحركة الإعرابية، ويتم تمييزها من خلال سياق الكلام ونبرة الصوت للمتحدث أو بإضافة بعض الرموز الصوتيّة التي يميّزها السامع ويعرفها المتكلم، لذا فإنك تجد الوقوف على الساكن من أهم ما يميّز اللهجات في شتى بلاد العرب، ولعل هذه من أهم الأسباب التي ساعدت على التخلّص من الحركة الإعرابية[3].

وسيأتي الحديث في هذا الفصل عن أهم الأساليب النحويّة البارزة في لهجة أهل ماردين .

---

1 – أبو القاسم الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986، ص69–70.

2 – ابن فارس، 1997، ص 47.

3 – رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1999، ص 394.

5.1 نصوص من اللهجة الماردينيّة

ومن أجل فهم سياق الجملة في اللهجة الماردينيّة، من خلال لقاء الباحث مع بعض الشخصيات والسماع لبعض التسجيلات الصوتيّة، فإنه تمّ كتابة بعضها لفهم اللهجة الماردينيّة بشكل أفضل، وقام الباحث ببعض المقابلات الشخصية وتسجيل نصوص كاملة باللهجة الماردينيّة، وتمّت كتابة النص كما يُلفظ في اللهجة ثم يكتبه كما هو في الفصحى، ومن هذه النصوص:

النص الأول:

"ميردين أولاً اسما كان مارين مو ميردين كانت مرا تدور ع الفرس ف الشارع، وكانوا أولا المسلم قليلي والنصارى كثيري، والبيوت كانوا يروحولا من تحت العبارة فيطلعوا من محل لمحل، نحني عنا هذا مو يقول هذا مسلم هذا نصراني هذا أرمني هذا عيب نحني أولا نقول كليتنا الله وبعدين يكون إنسان مادام طيب كلّ شي خلاص زاتن، مايهم عربي كردي تركي.

الناس يجَوون من كلّ محل ع ميردين يجوون بس العرب اللي يجوون قلال، العرب يعرفون هوني في أهل ميردين عرب يجوون كثير، أي دكان تروح في خمسميت دكين أربعميّة وخمسين يعرف عربي.

أنا عندي كلّ شي أيش تريد أبيع، بس شغل ما في شغل زيادي مافي، ف الصيف نشتغل ثلت تشهر أربع تشهر"[1].

ماردين كان اسمها الأول مارين وهي امرأة كانت تركب الفرس وتسير في الشارع، كان المسلمون في القديم أقل من النصارى، وكان الناس يتنقلون من مكان لآخر من العبارات بين البيوت، نحن عندنا لا يقول هذا مسلم وهذا نصراني وهذا أرمني هذا عيب، نحن كلنا نقول الله، وبعد ذلك مادام الإنسان طيباً فهذا هو الأهم أصلاً، ولا يهم هل هو عربي أو كردي أو تركي؟

يأتي الناس إلى ماردين من كلّ مكان ولكن القليل من العرب من يأتي إليها، لو كان العرب يعرفون أن سكان ماردين من العرب لجاء كثير منهم، يوجد في ماردين خمسمائة دكان فلو دخلت إليها فإن أكثر من أربعمائة وخمسين دكاناً يتحدّثون العربيّة.

أنا أبيع أي بضاعة تريدها، لكن العمل الآن قليل، فنحن نعمل في الصيف ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر.

1 – مقابلة مع نهاد ايكير، سوق ماردين القديم، تاريخ: 21-2-2020.

النص الثاني:

"الإسلام والنصارى لو كانوا جيرانيين كما لو كنا مأصل واحد، أمنيو كان فيو بيناتنا وحسن نية كان فيو بيناتنا، ومن هل المسل كمن أي اللي كان يحتاج للأخ أحد ما كان يرد أحد وكان يمشي معن الشغل إلى أن سفربرلك راح وجاي العام تبزبزوا عن بعضن".

"اف ميردين ما كان في أوتيل لأنّو أهلا يحبون الفقير والفقرا، زمن أول لما كان حدن من أهل القرى يبيعلوا شي ويصير المسا ما يطيق يرجع لقريتو، كان يروح عل الجلبانية يستقبلوا الضيوف وإن كان معو دابة يحطولوا عليق لدابتو وهوي يطعموهو ويسقوهو وينوموهو في سبيل الله وفي الصباح يقولولو الله معك هوني كلّن أوادم وإنسانات أهل ميردين"[1].

عندما كان المسلمون والنصارى بجوار بعضهم يعيشون وكأنهم أسرة واحدة، ويوجد بينهم أمانة وحسن نية متبادلة، وكلما احتاج أحدهم للآخر لا يرده وبقي الأمر على هذا المنوال إلى الحرب العالمية الأولى فبدأ الناس يبتعدون عن بعضهم بعضاً.

لم يكن في ماردين فندق لأنّ أهلها يحبون الفقير والفقراء، ففي القديم عندما كان أهل القرى يأتون إلى ماردين للتسوّق ويحل عليهم المساء ولا يستطيعون العودة لبيوتهم، فإنّهم كانوا يذهبون إلى الوجهاء الذين يستقبلون الضيوف، حتى أنّهم يكرمونه فيطعمونه ويسقونه ويوفرون له مكان النوم ويعلفون الدابة التي معه، وفي الصباح يودعونه، فأهل ماردين أناس طيبون.

النص الثالث:

"هاذي القِبتين اللي قفاي مدرسة عيسى الآرتوكي وهي مدرسة عتيقة صارلا ستميت سنة، وفي على راس الجبل اللي فوق جامع حضرة الخضر عليه السلام"[2].

هاتان القبتان اللتان من خلفي هي مدرسة عيسى الآرتوكي، وهي مدرسة قديمة أنشئت منذ ستمائة سنة، ويقع على أعلى قمة الجبل جامع سيدنا الخضر عليه السلام.

النص الرابع:

"نحن نعمل صابون الطبيعي مو معمل فبريكا، هذه الصابون صابون اللوز باللوز المر نعملا، وهذه من بطم النيعم، وهاي الصفرازي من دهن الفستك، هاي صوابينا مشان الشعر ومشان الجلد كثير مناح يعني، وهنّ شفائي هنّ، ونحن من دور لقمان الحكيم هاي الصابونات على ذاك الفورم

1 – أُخذ هذا النص من مقابلة مع السيد عبدالوهاب أمين، في مقطع فيديو منشور على موقع الجزيرة، بتاريخ: 10-7-2015.
https://www.youtube.com/watch?v=rSh0cJZqkEU

2 – مقابلة مع السيد عبدالعزيز يلدرم الهلالي، مدينة ماردين، تاريخ: 28-11-2020.

بنعملا، وهاي الصابون معروفة بميردين الأهالي كانوا يعملوّن مشان بيوت روحون، ونحن من حيك ويقت يجونا السياح يزورا مملكتنا بقى نساوي تجارتا"[1].

نحن نصنع هذا الصابون الطبيعي بأيدينا وليس في المصنع، هذا النوع من الصابون نصنعه من اللوز المر، وهذا من البطم الناعم، وذلك النوع الأصفر من زيت الفستق، هذه الأنواع من الصابون جيدة من أجل الشعر والجلد وهي دواء نافع، نحن نصنع هذه الأنواع من الصابون على هذا الشكل من زمن لقمان الحكيم، وهذا الصابون معروف بين أهل ماردين ويصنعونه لأنفسهم في بيوتهم، ونحن بدأنا نصنع هذا للتجارة منذ قدوم السياح إلى مدينتنا.

النص الخامس:

"نحني أصلنا من ميردين من الشيخ حيمد، الشيخ حيمد ابنو الكبير الشيخ إبراهيم بعثو لعينتاب ومنن ابنو الأخ بعثو لنصيبين والاخ خليو اف ميردين، ونحن من الشيخ إبراهيم أولادو الشيخ فتح الله وهو أخلاق طيب وكان متسامح مع الرْسالات كلّن حتى ساوى مليحيّة مع غير المسلمين وسامحن وخلصن من القتل وهنّ يعرفوا قيمتو كثير"[2].

نحن أصلنا من ماردين من نسل الشيخ حامد، لقد أرسل الشيخ حامد ابنه الكبير الشيخ إبراهيم إلى عينتاب وابنه الآخر أرسله إلى ماردين وأما ابنه الآخر فتركه في ماردين، ونحن من أولاد الشيخ إبراهيم من أحفاد الشيخ فتح الله، فهو صاحب أخلاق حميدة وكان متسامحاً مع غير المسلمين وكانت له أيادٍ بيضاء معهم واستطاع أن يوقف القتل بين المسلمين والمسيحيين، وهم يعرفون قيمته كثيراً.

وبعد مطالعة النصوص السابقة يمكننا تتبع خصائص تركيب الجملة وسياقها والفروق التي بين اللهجة المارديني والعربية الفصحى ونبدأ بالجملة وخصائصها.

1 – أُخذ هذا النص من مقابلة مع السيد محمد الصابوني، السوق القديم في ماردين، بتاريخ: 10-2-2020.

2 – أُخذ هذا النص من مقابلة مع السيد إبراهيم بن فتح الله، في مقطع فيديو منشور على موقع الجزيرة، بتاريخ: 10-7-2015.
https://www.youtube.com/watch?v=rSh0cJZqkEU

5.2 الجملة في اللهجة الماردينيّة

5.2.1 الأفعال المساعدة

أدخلت اللهجة الماردينيّة بعض الأفعال الزائدة في الجملة، وهي أشبه بتركيبة الجملة الأجنبية من حيث الفعل المساعد، أكثر الأفعال المساعدة ظهوراً في اللهجة الماردينيّة هو الأفعال الناقصة مثل: "كان" و"صار".

ويبقى الفعل المساعد على حاله مع المذكر وتلحقه أداة التأنيث مع المؤنث، فيقولون: كانت تركض، كان بِلْعَب أو صار بِلْعَب، وتستخدم كان للتعبير عن الماضي، وصار للتعبير عن الحال والمضارع.

وتلحقه علامة الجمع إذا كان الفاعل بصيغة الجمع، فيقولون: كانوا بِقْرُون، أي كانوا يدرسون

ومن الأفعال الأخرى الفعل "أَحِبْ" بمعنى أريد أو أود، فيقولون: أَحِبْ أَقْحِم مَعَك، أي أود أن أتحدّث معك.

وفي الفعل الطلبي يستخدمون "بِلْزَم – خَلَّيْنَا"، فيقولون:

بِلْزَم نْرُوح، أي علينا الذهاب.

خَلَّيْنَا نِقْحِم، أي دعنا نتحدّث.

5.2.2 الجملة الاسمية وترتيبها[1]

ومن أجل معرفة ترتيب الجملة الاسمية نأخذ بعض الجمل في اللهجة الماردينيّة:

الجملة في اللهجة الماردينيّة	في الفصحى	التغيير في الترتيب
أِنْتَ طَلَبَة زَكِي	أنت طالب ذكي	تكرار الضمير
أِنْتَ أوْرَنْجِي عَاقِل أِنْتَ		
مِرَا بِنَامُوس – شَهَانِي	هي امرأة محتشمة	يوجد إضافة حرف الباء

1 – كلّ الجمل في هذا الفصل مأخوذة من لقائي مع السيد صالح أرميسيان، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 19-10-2020، وتمّ عرضها على الأستاذ شيخ موس أغركجا، عربي من ماردين، اللقاء عبر الهاتف، 07-08-2020

الْزَلَمِة سَخِي أو سَخِيّة.	الرجل كريم – المرأة كريمة	بقي الترتيب كما هو مع بعض التغييرات
الْزَلَمِة جُومَرْت وِيْه		
هنّ زِلِم سْبَاع هِنّ	هم رجال شجعان	تكرار ضمير الرفع
إِمَام الْجَامِع حَافِظْ وِيْه	إمام المسجد حافظ	إضافة ويه للتأكيد
الدِنْيَا فيّو غِيْم وِيْه	السماء غائمة	إضافة حرف الجر والضمير العائد "فيّو"
بِيْتْنا فِيّو مْسَافْرِين	في البيت ضيوف	تأخير حرف الجر والضمير العائد
الدِنْيَا مَطّارَة كَانِت	كانت السماء ماطرة	تأخير الفعل الناسخ
الجَوْ لِسّا فِيّو غِيم – الدِنْيَا مْغَيْمَة	مازال الجو غائماً	حذف الفعل الناسخ

من الملاحظ أن الجملة الاسمية لم يحدث فيها تغيّر كبير في ترتيبها.

5.2.3 **الجملة الفعلية وترتيبها**

ومن أجل معرفة ترتيب الجملة الفعلية نأخذ بعض الجمل في اللهجة الماردينيّة:

الجملة في اللهجة الماردينيّة	**الفصحى**	**التغير في ترتيب الجملة**
النَاس رِجْعُوا من الجامع	رجع الناس من المسجد	تقديم الفاعل على الفعل
رَدّوا البَنَات اللَي يِدْرُسُون مِن المَكْتَب	عادت الطالبات من المدرسة	إضافة اسم الموصول العائدة على الفاعل
أَرَيْت المِلّة قِيْد يِرْكُضُون للسوق	شاهدتُ الناس يركضون إلى السوق	إضافة حرف التحقيق قد
أحْمَد أَكَل رْغِيف الخُبُز	يأكل أحمد رغيف الخبز	تقديم الفاعل مع تحوير الفعل لمضارع
أهْل الْظِيْعَة يِحْبُطُون الزِيْتُون	أهل القرية يقطفون الزيتون	لا يوجد
كلْ نْهَار أَكْتُبْ وَظِيْفْتِي	أكتب وظيفتي كلّ يوم	تقديم المفعول على الفعل والفاعل
المْسَافْرِين رَاحُوا لاسْطَنْبُول	الضيوف سافروا إلى إسطنبول	لا يوجد

5.2.4 التَّقديم والتَّأخير

جاءت الجملة العربيّة وفق ترتيب ونظامٍ بنيويّ شديد الوضوح، ويعدّ كلّ عنصرٍ من هذه العناصر ضمن التَّركيب في موقعهُ النَّحويّ الَّذي يُكسبُهُ معنىً مرتبطًا بموقعه وترتيبه، ممَّا جعلَ ابن جنّي يقول: "ألا تعلمُ أنَّ الفاعل رُتبتهُ التَّقدُّم، والمفعول به رتبتهُ التَّأخُّر، فقد وقعَ كلّ منهما الموقع الَّذي هو أولى بهِ، فليس لك أن تعتقدَ في الفاعل وقد وقعَ مُقدّمًا أنَّ موضعهُ التَّأخير، وإنَّما المأخوذ بهِ في ذلكَ أن يُعتقدُ في الفاعل إذا وقع مؤخَّرًا أن موضعهُ التَّقديم، فإذا وقع مُقدَّمًا فقد أخذَ مأخذهُ ورست به قدمه"[1].

ويخالفُ أهلُ ماردين هذا الترتيب في بعض الحالات ويوافقونهُ في أغلبِ الحالات، ومن الحالات الَّتي يُخالفونَ فيها نظام اللُّغة العربيّة:

تقديم الفاعل على الفعل: يُقدّم أهل ماردين الفاعل على الفعل، نحو: إذا سألَ أحدهم: مين انطاك كتاب القواعد؟، تكون الإجابة" المديرة انطتني إيّاه، وأصلُ الجملة أعطتني المديرة الكتاب، ونحو: مين قلّك تاخذ المصاري؟ يقولونَ: أُمّي قالتلي، والأصل قالت لي أُمّي، وفي هذه الأمثلة نلاحظُ تقدّم الفاعل على الفعل، وهذا ما ذهبت إليه المدرسة الكوفيَّة واعتبرته مُخالفًا للمدارس الأُخرى واعتبرت الفاعل بمقام المبتدأ.

الجملة في اللهجة	في الفصحى
مَنْ اَعْطَاك هالكْتِيْب	من أعطاك الكتاب؟
من قَالّك كِدَا بِيه	من قال لك ذلك؟
مِنُو هَالسّؤَال اسْتَخْبِرِك وِيْه	من سألك هذا السؤال؟

تقديم الصّفة على الموصوف: في ترتيب اللُّغة العربيّة يتقدّم الموصوف على الصّفة، وتكون الصّفة تابعة للموصوفِ، نحو: سمعْتُ صوتًا شجيّاً، فكلمة صوتًا موصوف وشجيّاً صفة، ولكنَّ أهل ماردين يقدمونَ الصّفة على الموصوف، نحو قولهم: حلوة بنت جِيرانكِن، واسع بيت أخوك، فالموصوف في هذه الجمل هو"بنت، بيت"، والصّفة هي" حلوة، واسع"، فهنا قدّموا الصفة على الموصوف.

---

1 – ابن جني، 2006، ص 496.

الجملة في اللهجة	في الفصحى
اليوم اسْمِعِت غِنَا اكْثِير طِيبِين	سمعت لحناً رائعاً
بِنْت الجِيرَان الكْوَيْسَة اتْزَوّجِت	بنت الجيران الجميلة تزوجت
البيت وِيْسِع وَيْه	البيت الواسع مريح
في الْبَلَد الخَضْار اكْثِير هِنَّ	في المدينة حديقة كبيرة
الهوا بَارِد وَيِه	الجو بارد
الأوْضَة حَارّة بِيْه	الغرفة حارة

تقديم الفعل والفاعل على المفعول به إذا كان من إحدى ضمائر النَّصب المنفصلة وكان الفاعل ضميرًا مستترًا، نحو: أخذتلو اياه، جبتو وياي، أي " جبتهُ وإياي أو معي"، رميتلك إياها.

الجملة في اللهجة	في الفصحى
جِبْتُو كِتَابِي معي	أتيت بالكتاب معي
البَارْحَة اعْطِيتُوكَ الْكْتَاب	أعطيتك الكتاب البارحة
الوَلَد أَكَل الْتِفَاحة	أكل الولد التفاحة

أمَّا في الحالات الأُخرى فقد وافقت اللَّهجة الماردينيّة منظومة اللُّغة العربيّة في قواعد التقديم والتأخير، نحو:

تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة مخبرًا عنها بشبهِ جملةٍ، مثل: بالبيت ناس، بالمدرسة طلاب، في الكتاب معلوماتٌ.

الجملة في اللهجة	في الفصحى
البيت فيوّ مِلّات	في البيت ناس
بِهَذا الكْتَاب اكْثِير اكْوّيْس هِنَّ	في هذا الكتاب معلومات قيمة
في الصنف فيوّ أوْرَنْجِي	في الصف طالبة

تقديم المفعول بهِ على الفاعل إذا كان المفعول به ضميراً متصلًا بالفعل، نحو: ضربو أخوه، وربَّته أمُّو.

وبناء على الدراسة فإنّ ما يلاحظ في ترتيب الجملة في اللهجة الماردينيّة ما يلي:

- إن كان المسند فعلاً فإنّه قد يتقدم بعض الأحيان فيسبق المسند إليه، نحو صار كلّ شي تمام، كان الطالب أحسن.
- في الغالب تقدم المسند إليه، نحو: ميردين كانت أحله.
- إذا كان المسند إليه ضميرًا فإنّه يتقدم للتأكيد، ويتمّ تكراره في نهاية الجملة.
- إضافة بعض الأحرف والأدوات في الجملة الأسمية عما كانت عليه في أصلها.
- تأخير حرف الجر إن وقع في بداية الجملة الأسمية.
- عدم استخدام بعض الأفعال النواسخ مثل: مازال.
- لم يتغير ترتيب الجملة بشكل كبير عمّا هو في الأصل.
- تقديم الفاعل في بعض الجمل على الفعل وفي بعض الجمل على الفاعل والمفعول.
- إضافة اسم الموصول للفاعل الغائب.
- تأكيد بعض الأفعال بقد التحقيقية.

5.3 الأفعال في اللهجة الماردينيّة

الفعل الماضي: يستخدم أهل ماردين الفعل الماضي كما هو، مع تغير في بعض الأفعال من حيث التقديم والتأخير، كقولهم: أَرَيْت بدلاً من رأيت.

الفعل المضارع: يستخدمون الفعل المضارع كما هو في الفصحى مع ملاحظة كسر حرف المضارعة في غالب الأفعال.

وفي حالة الاستقبال فإنّهم لا يستخدمون السين أو سوف وإنما يستبدلونها بحرف التاء أو إضافة كي قبل الفعل، مع التأكيد على استخدام التاء أكثر من كي، فيقولون: بِكتبْ، في حالته الزمنية، ويقولون: كَي بِكْتِبْ – تَابِكْتبْ.

ولعلّ قلب سين الاستقبال إلى تاء يعدّ من الظواهر الغريبة في اللغة العربيّة، لكن يمكن تفسير ذلك بأن حرف التاء سهل، وهو أسهل نطقاً من السين، وخاصة أنهما متناظران من الناحية الصوتيّة من حيث الشدة والرخاوة، فهما يتفقان في المخرج، فمخرج كلاً منهما هو الأسنان واللثة، ويتفقان أيضاً بالهمس حيث اهتزاز الأوتار الصوتيّة، وكلاهما من الأحرف المرققة، والفرق الوحيد الملاحظ بينهما هو أن حرف السين رخوة احتكاكية، وأما حرف التاء شديدة انفجارية[1].

وهذا جدول يوضح إسناد الضمائر إلى الفعل المضارع في المستقبل:

1 – رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه**، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3 ، 1997، ص29.

الضمير	الفعل المضارع	لفظه في المستقبل	لفظه في المستقبل
أنا	أَنَام – أَلْعب	تَأَنَام – تَأَلْعب	كِي أَنَام– كِي أَلْعَب
نحن	نِلْعَب – نَّام	تَانَلْعَب – تَنّام	كِي نِلْعَب – كِي نّام
أنتَ	تْنَام – تِلْعَب	تَتْنَام – تَتِلْعَبي	كِي تنام – كِي تِلْعَبي
أنتِ	تْنَامِي – تِلْعَبِي	تَتْنَامِي – تَتِلْعَبي	كِي تْرُوحِي– كِي تِلْعَبي
أنتم	تْنَامِن – تِلْعَبِن	تَتْنَامِن – تَتِلْعَبِن	كِي تْنَامِن – كِي تِلْعَبِن
أنتنَّ	تْنَامِن – تِلْعَبِن	تَتْنَامِن – تَتِلْعَبِن	كِي تْنَامِن – كِي تِلْعَبِن
هو	ينام – يلعب	تينام – تيلعب	كِي يِلْعَب – كِي يِنَام
هي	تْنَام– تِلْعَب	تَتْنَام – تَتِلْعَب	كِي تْنَام – كِي تِلْعَب
هم	يِنَامُوا – يِلْعَبُوا	تَيْنَامُوا – تَيِلْعَبُوا	كِي يِلْعَبُوا – كِي يِنَامُوا
هنّ	يِنَامُوا – يِلْعَبُوا	تَيْنَامُوا – تَيِلْعَبُوا	كِي يِلْعَبُوا – كِي يِنَامُوا

الفعل الأمر: يستعملون الفعل لأمر كما هو، غير أنّهم لا يحذفون منه حرف العلة، فتبقى أحرف العلة كما هي، ومن ذلك قولهم: قُوْل بدلاً من قل، ونَام بدلاً من نم، وأِمْشِي بدلاً من أمشِ.

وفي كثير من الحالات يستعملون أفعالاً تدل على الطلب، كقولهم: خَلّيْنَا، وهذه الكلمة تعني دعنا وتدل على طلب الفعل، كقولهم: خلينا نروح، بمعنى لنذهب، خَلّيْنَا نِقْرِي، بمعنى لنقرأ.

وبناء على الدراسة فإنّه يمكن وضع النقاط التالية حول الأفعال في اللهجة الماردينيّة:

- الأفعال في اللهجة الماردينيّة أغلبها أصيل متجذر في الفصحى، وبعض الأفعال دخيلة ويتمّ استخدامها كالأصيلة، ومن ذلك:

بِشِيْلَش: بمعنى يجتهد وهي مأخوذة من التركيّة، ففي الماضي يقولون: شِيلَش.

قِجَم: بمعنى تحدّث، فيقولون: بِقْجِم في المضارع، واقْجِم في الأمر.

- كسر حرف المضارعة في أغلب الأفعال.
- يتم استبدال سين المضارعة بحرف التاء أو كي للدلالة على المستقبل.
- لا تحذف حروف العلة من الفعل الأمر وتبقى على حالها.

5.4 الأساليب النحويّة

5.4.1 الاستفهام

يعتبر الاستفهام من أساليب اللغة العربيّة، ويختص بالسؤال والاستفسار عن شيء لا يعلمهُ السائل من خلال الجملة الاستفهاميّة التي يطرحها، وهي الجملة التي تحتوي على إحدى أدوات الاستفهام وتنتهي بعلامة سؤال (؟)، ويَستخدم فيها السَّائل أدوات الاستفهام بالاعتماد على التوظيف الصّحيح لمعنى الأداة والجملة.

واسم الاستفهام هو اسم مبهمٌ، يستفهم به عن شيء، "كالزّمان أو المكان أو العدد أو الحال أو العاقل أو غير العاقل"[1].

ويكون الجواب للسؤال بنعم أو لا إن كان السؤال مثبتاً، والجواب بنعم أو بلى إن كان السؤال منفياً.

وأما في اللهجة الماردينيّة فالجواب يكون بلى في أغلب أحوالها، ولا عبرة للنفي أو الإثبات.

أدوات الاستفهام في اللُّغة العربيّة:

تقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين حسب الإعراب وهما :

حروف الاستفهام واسماء الاستفهام ،ولكلّ منهما خصائصه الصرفيّة والتَّركيبيّة والدلاليّة.

وحرفا الاستفهام هما (هل والهمزة) ويسأل بهما عن الجملة، أمّا أسماء الاستفهام فهي كثيرة ولكلّ منها وظيفته الدلاليّة[2]، وهي:

من ومن ذا: يُستفهم بهما عن العاقل – ما و ماذا: يُستفهمُ بهما عن غيرِ العاقل – متى: يُفيدُ ظرف الزَّمان، ويُستفهم بهِ عن الزَّمانين الماضي والمستقبل – أينَ: يُفيدُ ظرف المكان، ويُستفهم به عن المكان – أيَّان: يُستفهم به عن الزمان المستقبل لا غير – كيف: يُستفهم به عن الحال – أنّى: يفيدُ معنى من أين – أيّ: يستفهم به عن العاقل وغيره، أو الزَّمان والمكان – كم: يستفهم به عن عددٍ يُرادُ تعيينه[3].

وهذا جدول يوضح أداوات الاستفهام المستعملة في اللهجة الماردينيّة:

---

1 – عبد الكريم يوسف، **أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم غرضه – إعرابه**، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000م، ص 13–16.

2 – علي الجارم، مصطفى أمين، 1983، 412/4، وما بعدها.

3 – عبد الكريم يوسف، 2000، ص 19 ومابعدها.

الجملة في اللهجة الماردينيّة	الجملة في الفصحى	التغير
اسّعْ مْرِيض أنت؟	هل أنت مريض؟	عدم استخدام أداة الاستفهام هل
أخوك راح لِمِيرْدِين؟	أسافر أخوك إلى ماردين؟	عدم استخدام الهمزة
كِنْ وَذّنْ وألّا لا؟	هل أذّن لصلاة الظهر؟	عدم استخدام هل
مَحَلْ الْوظُوء أَيْن وُيِه؟	أين مكان الوضوء؟	استخدامها باللفظ السليم
الولد كِلّنْهَار أَيْنْ بِرُوح؟	أين يذهب الولد كلّ يوم؟	استخدامها باللفظ السليم
مَنْ أَيْنْ نْبِبْشِر لَلْقَحِم؟	من أين نبدأ حديثنا؟	استخدامها باللفظ السليم
منْ أَيْ مَطْرَح أَرُوح للسوق؟	من أين أذهب إلى السوق؟	استخدام أي بدلاً من أين
اِيْمْتَ رِحْت إلى إسْطَنْبُول؟	متى سافرت إلى إسطنبول	استخدام أيمت بدلاً من متى
أَيْمْتَ تِقْرَا القرآن؟	متى تقرأ القرآن؟	استخدام أيمت بدلاً من متى
أَخُوكْ مَرَضُو أَيْش صار؟	كيف حال أخوك المريض؟	استبدال كيف بـ وش
أبوك أَيْش بِسَاوِي فِ الْسُوق؟	ماذا يفعل أبوك في السوق؟	استبدال ماذا بـ أيش
صَلَاة الْصّبِح أَيْ سَاعَات يُوَذّن؟	أيّ ساعة يؤذن الصبح؟	بقيت أي
أِيْنَا نَهَار تَتْيْرُوح؟	أيّ يوم تسافر ؟	بقيت أي
بِنْهَار كَمْ صَحِيفَة تِقْرِي؟	كم صفحة تقرأ في اليوم؟	استخدام كم
هذا الْكْتِيب أَشْقَد فِيَاتُو؟	كم سعر هذا الكتاب؟	استبدال كم بـ أشقد
الخَرُوف أَشْقَد تْبِيع؟	بكم تبيع الخروف؟	أستبدال كم بـ أشقد
اشْقَد كِرْوَات بِيْتَك؟	بكم تؤجّر الدار؟	استبدال كم بـ أشقد

النَّحت والتَّركيب والحذف في أسلوب الاستفهام: يستخدمُ أهلُ ماردين القليل من أدوات الاستفهام المُستعملة في اللُّغة العربيّة, فمن الأدوات الّتي يستعملُها أهل ماردين في لهجتهم الماردينيّة، مع وجود بعض التغييرات التي طرأت عليها:

الغالب في أسلوب الاستفهام نبرة الصوت، مع ملاحظة استخدام "ويه – ييه" التي تلحق آخر الجملة للتأكيد، ومن ذلك قولهم:

السوق بعيد ويه؟ وهذا استفهام مع عدم استخدام أي أداة، ويكون تمييزه من خلال نبرة الصوت.

اشْتَرِيْت؟ أي هل اشتريت؟

أسماء الاستفهام المستعملة:

"**منْو**": اسمٌ يستفهم به في اللّهجة الماردينيّة عن العاقل، وهو مأخوذٌ من اسم الاستفهام مَنْ، نحو: مِنُو قَلّك؟، منو جابك؟ منو أنت؟ وقلّما يقولون: "مين" بمد الياء بمعنى من.

"**أَيْمْتَ**": اسم استفهام يستعمله أهل ماردين للاستفهام عن الزَّمان الماضي والمستقبل، وهو اسم مركّبٌ من أي ومتى، ويمكن أن نردّ سبب هذا التركيب إلى أنّ لفظ اسم الاستفهام أيٌّ مشدّدا فيه ثقل أثناء اللفظ، وأن لفظه كاملًا "ايمتى" يتطلَّب جهدًا كبيرًا للفظه ونفساً أطول، لذلك جعلوا منه اسمًا مركّبًا من "إي" مع تخفيف حرف الياء وحذف الشَّدة مما أضاف سهولة على اللفظ، و"متى" بعد حذف حرف الألف المقصورة، وتسكين الصوت الأخير "التَّاء" لتوفير الجهد أثناء اللفظ، والقصر وإنهاء الكلمة، فأصبح أيْمَتْ، ويُظنُّ أنّها دخيلة إلى اللَّهجة الماردينيّة وهي من بقايا السريانيّة، مثلًا: ايْمْت جِيت من المدرسة؟ ايْمْت رايح على السوق؟ ايْمْت بيه؟.

أي: اسم استفهام جاء كما هو في الأصل، وإنَّهم يستخدمون اسم الاستفهام أيّ كما ورد في العربيّ للاستفهام عن العاقل وغيره، مثلًا: أيّ كْتِيب قِرِيت؟

أين: اسم استفهام يستخدم للسؤال عن المكان، وجاء كما هو في الأصل، مع التأكيد على أنّهم يحققون الهمزة فيها، فيقولون: أَيْن تَاتْصَلي؟ أي أين ستصلي؟

"**منين**" يستعملون تركيبًا للاستفهام عن المكان وهو من أين، مثلًا: مْنِيَن جِبْت الأكل؟ وقد يقولون: مِنْ وَيْن جِبْت الأكل؟.

"**كم**" وهو اسم الاستفهام المُستعمل في العربيّة للسّؤال عن العدد "كمْ"، ويستخدمه أهل ماردين في لهجتهم، بكم هالشّي؟ وكم كيلو؟ .

ولكن بالرغم من ذلك نجد العديد من أدوات الاستفهام الغريبة في اللّهجة الماردينيّة، ومنها:

"**ليشْ**": اسم استفهام بمعنى لماذا، يستعمله أهل ماردين في لهجتهم للسّؤال عن السّبب، وهذا الاسم مأخوذ من لأيّ شيء، نحو: لَيْش مَا رِحِت عَالمدرسة؟ لِيْش رحت لعندهم؟

"**أَشْقَدْ**": هو اسم استفهام يستخدم في اللَّهجة الماردينيّة بمعنى كم، للسّؤال عن العدد، وهو مركّبٌ من حرف الشّين، الذي ذكرت سابقًا أنّهُ أُختزل من أيّ شيء، وحرف الكاف الّذي أُبدِل قافًا مخفّفة مع كثرة الاستعمال، وهو في الأصل كاف، وهو مأخوذٌ من اسم الاستفهام كم، والذي يؤكّد ذلك أنّ هذه

الكلمة مستعملة أيضًا في اللَّهجات الأخرى، نحو: شْقَد عمرك؟ بمعنى كم عمرك؟، شْقَد أخذت بالعربي؟ بْشَقد هذا؟

"**أيْشْ**" فهم عند السؤال يقولون: أيش تعمل؟ بمعني أي شيء، فنحتت من كلمتي "أيّ" "شيء" لأيّ شيء، وقد تخفف فيقولون: أِشْ.

وقد جعلوا في بعض الألفاظ "أيْش" وحدها للاستفهام، فهُمْ يستخدمونه في لهجتهم الماردينيّة للسّؤال عن جملة، نحو: أيْشْ تريد؟ أي ماذا تريد؟ أو أيّ شيء تريد؟، أيْشْ تِحس؟ أي بماذا تشعر؟، أيْشْ سَاويت؟ أي ماذا فعلت؟ أشْتَاكل؟ أي ماذا تأكل؟ أو أي شيء تأكل؟.

وهي عربية صحيحة حصل فيها حذف للياء والهمزة، وهو أسلوب عرفته العرب قديماً[1].

5.4.2 **أسلوب النَّفي**

هو ظاهرةٌ لغويّةٌ شائعةٌ في اللّسان العربيّ، لذا كان لها أدواتٌ مُتعدّدةٌ، وتبرزُ هذه الظّاهرة بمظاهر تعبيرها المُتنوّعة، وقد تباينت الآراء قديمًا بينَ النُّحاة في تفسيرها واستنباط أحكامها، ذلك لأنّهم لم يربطوا تفسيرها بواقع مُتكلّميها العرب، وإنّما اكتفوا بتوصيفها على بنائها التَّركيبيّ.

وهو أسلوب نقضٍ وإنكارٍ، يُستخدم لدفعِ ما يتردّد في ذهن المخاطب، ويُراد بهِ نفي جملة أو دليلٍ، وهو ضدّ الإثبات.

تقسمُ أدوات النّفي إلى قسمين:

أدوات تختصّ بالفعل المُضارع، وتكون عاملةً، وهي:

- لم: ينفي الفعل المُضارع في الزمن الماضي .
- لمَّا: ينفي الفعل المُضارع في الزمن الماضي، ويستمرّ نفيه حتَّى الزمن الحاضر.
- لن: حرف نفي ينفي المضارع في المستقبل.

وأدوات تدخل على الجمل الاسمية والفعلية، وهي: إن – ما – لا – لات – ليس.

وهذا جدول يوضح استخدام أدوات النفي:

1 – المعجم الوسيط، 2004، 34/1، باب (أيش).

الجملة في اللهجة الماردينيّة	الجملة في الفصحى
اليوم بَرَّا مُو بِيْرد وُيْه	الجو اليوم ليس بارداً
الشّغُل مُو كُولَاي وُيْه	ليس الأمر سهلاً
اليوم مَا رِحْتُو السوق	ما ذهبتُ إلى السوق اليوم
أنا مُو أحب شرب القَحْوِي	لا أحب شرب القهوة
اليوم مَا رِحْتو عَ الجامع	لم أذهب إلى المسجد اليوم
اليوم مُو أَجِي لَصُوبَك	لن آتي إليك اليوم ليلاً
غَدَاي مُو أَرُوح لإسطنبول	لن أسافر إلى إسطنبول غداً

فأهل ماردين يستخدمون أدوات محدودة تتمثّل في:

"**ما**" أداة نفي تستخدم مع الماضي غالباً، فيقولون: ما سافر، ما قبل، وقد تنطق مَ بحذف الألف تخفيفاً وخاصة مع المضارع، فيقولون: مَيقبل، مَيسافر.

"مو" بمعنى ما، وتستخدم للجملتين الاسمية والفعلية، وتستخدم للنفي في جميع الأزمنة، وهي بالتفخيم وضم الميم وهي من أكثر أدوات النفي استعمالاً، وتستعمل لنفي الصفات وأسماء الفاعلين والمفعولين، فيقولون: مُو زين، مُو قابل، مُو معروف.

وكذلك تستعمل لنفي الضمائر، فيقولون: مُو أنا، أي ليس أنا، مُو أنت، أي ليس أنت.

وكذلك تستخدم لنفي الفعل المضارع، فيقولون: مُو بِكْتب – مُو بِاكل.

"**بِي**" أداة نفي دخيلة من غير العربيّة وتستخدم لنفي الصفات، فيقولون: بي معنى، ويعني ليس به معنى، بيَ عقل، ويعني ليس له عقل، بِي ناموس، يعني ليس عنده ناموس.

ويقال أن أصل "بي" كردي بمعنى.

وبناء على الدراسة فإنّ اللهجة الماردينيّة لم تستخدم من أدوات النفي الفصحى إلا أداة واحدة، بينما استعملت بعض الأدوات الدخيلة من اللغات الأخرى.

5.4.3 أسلوب النـهي

في اللغة العربيّة صيغة واحدة في النهي، وهي لا الناهية.
وكذلك في اللهجة الماردينيّة، فإنّهم يستخدمون "لا" للتعبير عن النهي، فيقولون:
لا تقجم، أي لاتتكلم، لا تروح، أي لا تذهب، لا تبيشر، أي لاتبدأ.

5.4.4 أسلوب العطف

هو تابع يتوسط بيته وبين متبوعه أحد أحرف العطف، وللعطف في العربيّة الفصحى حروف متعددة، ومنها: الواو وهي لمطلق الجمع، والفاء للترتيب والتعقيب، وثم للترتيب والتراخي، وحتى للغاية، أو للشك والإبهام والتخيير، ولكن للاستدراك[1].

وفي اللهجة الماردينيّة يستخدمون بعض خروف العطف، وهذا جدول يوضح بعض الجمل المتضمنة للعطف، وهي:

الجملة في اللهجة الماردينيّة	الجملة في الفصحى
شْرِبْتُ مِي وقَحْوَة	شربت الماء وقحوة
اجَا علي وسعيد	جاء علي وسعيد
خُذْ القلم يَا الدّفْتَر	خذ القلم أو الدفتر
يَا أقْعِدْ يَا قُوْم نَام	اجلس أو قم إلى النوم
علي وسعيد دَخْلُوا	جاء علي فسعيد
قَبْلا دَخَل الدكتور بَعْدَا الْهِمْشِرَا	دخل الطبيب ثم الممرضة
مْحَمّد رَاح بَعْدَا رِجِع	سافر محمد ثم عاد بعد سنة

وبناء على الدراسة فإنّ أهل ماردين يستخدمون حرف العطف الواو، وباقي الحروف يستبدلونها بألفظ تدل عليها، وذلك كالآتي:

الفاء يستبدلونها بالواو، أو يستبدلونها بـ "يا"، ثم يستبدلونها بـ "بعد".

1 – ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964، 254/2.

5.4.5 أسلوب التوكيد

هو تثبيت الشيء المراد في النفس السامع وتقويته[1] حتى يقتنع به، والغرض منه أن يزيل ما في نفس المخاطب من شك أو إيهام.

وله في اللغة العربيّة أكثر من صيغة، ومنها: إنّ – القسم – لام الابتداء – الأحرف الزائدة – نون التوكيد – قد قبل الفعل الماضي– وغيرها.

ويستخدم أهل ماردين التوكيد بنوعيه اللفظي والمعنوي، فمن استخدامهم للتوكيد اللفظي قولهم:

هُوّ اكْبِير هُوّ.

هِنّ شَاطْرِين هِنّ.

وهذا التكرار يلحظه السامع في أغلب الجمل الأسمية ويكررون الضمير في أول الجملة وفي آخرها.

وكذلك المعنوي، ومن ذلك قولهم:

أَرِيْت النَاس كُلْهُم، أي رأيت الناس كلهم.

أِجَا الدكتور نَفْسُو، أي جاء الدكتور نفسه.

وبناء على الدراسة فإنّ أهل ماردين لا يستخدمون من أدوات التوكيد سوى القسم والتوكيد اللفظي والمعنوي في بعض الأحيان.

5.4.6 أسلوب القسم

يأتي القسم من أجل التأكيد وإقناع السامع، لذا جاء القسم في اللغة العربيّة كنوع من أنواع التأكيد.

من أنواع القسم المستعمل في اللهجة المارديّنيّة:

يستخدم أهل ماردين القسم في كلامهم للتأكيد، ومن الألفاظ التي يستخدمونها في كلامهم:

قَسْماً عَلَيْك الله: يقولون: قسماً ًعَلَيْك باللّه لا تْرُوح.

يَقّن باللّه: فيقولون: يَقّن الله يا زَلَمَة.

آمنك باللّه: فيقولون: آمنك بالله لا تْرُوح.

والله وبالله: فيقولون: والله وبالله ما سَاويت.

---

1 – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **التعريفات**، دار الريان للتراث، 1403هـ، ص 71.

وبناء على الدراسة فإنّ أغلب صيغ القسم المستخدمة في اللهجة الماردينيّة يتعلق بالذات الإلهية.

5.5.7 **أسلوب التحذير**

تنبيه المخاطب إلى أمر (مكروه ومذموم) ليتجنبه[1].

ويستخدم التحذير في اللغة العربيّة بإيّاك أو أي كلمة تدل على التحذير.

ويستخدم أهل ماردين بعض الألفاظ التي تدل على التحذير، ولعل من أشهرها كلمة "بَسّك".

وكلمة "بَسّك" تعني كن متيقظا – احذر، فيقولون: بَسّك تِجِي علينا، أي إياك من المجيء.

5.4.8 **النعت**

هو التابع المكمل متبوعه عند بيان صفة من صفاته[2].

ولبيان النعت في اللهجة الماردينيّة، سيتم عرض بعض الجمل المتضمنة لبعض الصفات:

الجملة	في الفصحى
أَرِيْت بِنْت شَقْرَا وضْعِيْفِة	رأيت امرأة نحيلة شقراء
سَلّمِت عَ الزّلَمِة الْجُومَرْت	سلمت على الرجل الكريم
مع الْجِمْرِي لا تْصِير صَدِيق	لاتقرب الرجل البخيل
هَالْأُورَنْجِي تَنْبَل وُيْه	هذا الطالب الكسلان
هَالْبْيُوت اوْسَاع وُيْه	هذه بيوت واسعة
أَخَذْتُ وَرْدَة حَمْرَا	اشتريت وردة حمراء
فِي مِيرْدِيْن فِي كلّ شَي جِوّاتا زِينْ	يوجد كلّ شيء في داخل ماردين جميل
امْدِيْنِة مِيرْدِيْن عْتِيْقَة جِداً تَارِيخَا افْتِكِر بِعُود لِثْلَتْ آلاف سِنِة	مدينة ماردين قديمة جداً، يعود تاريخها لثلاثة آلاف سنة.

1 – السيوطي، 1988، 170/2.

2 – ابن عقيل، 1980، 140/3.

وبناء على الدراسة فإنّ الصفات في اللهجة الماردينيّة أغلبها كما هي في الفصحى مع بعض الظواهر الصوتيّة والصرفيّة التي تصيب بعض الأصوات.

5.4.9 أسلوب النّداء

هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدّر[1]، والوسيلة هي أداة النّداء، وأدوات النّداء في اللُّغة العربيّة سبعة أحرفٍ، وهي: أ، آ، أي، يا، أيا، هيا، وا.

ولا يستعملُ أهلُ ماردين أيّاً من هذه الأدوات، ويستعملونَ صيغة النّداء المفرد المقدّرة، نحو: أحمد خُذْ الكْتِيْب، حسام تعال، فاطمة روحي.

وربما يعودُ استخدام هذه الأداة فقط وإهمال الأدوات الأُخرى إلى ثقل لفظها على عضلة اللّسانِ، ووقعها على الآذان، في حين أن اللَّهجات العامية تميلُ إلى اليسر والسهولة والخفَّة.

ولا يتم استخدام "يا" النداء في اللهجة الماردينيّة، وتستخدم وقت النصيحة، ولا تستخدم إن كان المنادى أمامنا، فيقولون لمن أرادوا نصيحته: يا أحمد – قلتلّو يا أحمد افعل كذا.

وبناء على الدراسة لا يستخدم أهل ماردين أي أداة للنداء، ويكون النداء بنداء الشخص من غير أداة.

5.4.10 أسلوب الشَّرط

يُعدّ أسلوب الشَّرط من الأساليب الإنشائيَّة، معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره، أي أنّ الأمر الثاني وهو جواب الشرط متوقف على الأول وهو فعل الشرط، فإذا وقع الأول وقع الثاني[2].

ويتكوّن من ثلاثة أركانٍ، وهي: أداة الشَّرط، وجملة فعل الشَّرط، وجُملة جواب الشّرط، نحو: إنْ تدرسْ تنجح.

وأدوات الشَّرط في اللغة العربيّة هي:

إن، حرف شرط – مَنْ، منذا: يفيدُ الدّلالة على العاقل – ما، مهما: يستعملانِ للدلالة على غير العاقل – متى، إيَّان، إذ ما: تفيدُ الدّلالة على ظرف الزَّمان – أينما، أنَّى، حيثُما: تستخدمُ للدَّلالة على ظرف المكان – أيّ: يُستخدم للدَّلالة على العاقل وغير العاقل، والزَّمان والمكان – كيفما: يوظَّفُ

1 – م.ن، 71/2.

2 – ابن عقيل، 1980، 98/3.

للدّلالة على الحال – إذا: يفيدُ ظرف الزّمان – مهما: يفيد الدّلالة على ما لا يُعقل – إذ ما: يستخدم للدَّلالة على ظرف الزَّمان– **لو:** فهو حرف امتناعٍ لامتناع – **لولا:** ويسمى حرف امتناع للوجود– **لوما:** وهو حرفٌ بمنزلة لولا.

وهذا جدول يوضح استخدام أدوات الشرط في اللهجة الماردينيّة:

اللهجة الماردينيّة	**الجملة في الفصحى**
إيْذَا رِحْتْ لإسطنبول انْطِينِي خَبَر	إذا سافرت إلى إسطنبول أخبرني
إيْذَا جِيْتْ لِمِيرْدِين تَعَال لعندي	لمّا تأتي إلى ماردين فزرني
أِيْمْتَ مَا رَأَيْتُو مْسّاجِك اتْخَطّرَك	كلما قرأت رسالتك تذكرتك
أِيار حَصّلْتُ بِهَالْمَال تَاعْطِيْك	لو ربحت المال لأعطيتك
ايْكُون مَا أسْتَحِي مِنْ أَهْلُو كَان تَضْرُبُو	لولا الحياء من أهله لضربته
لَمّا آتِي لإسطنبول آتِي لزْيَارْتَك	متى أذهب إلى أسطنبول فسأزورك
وِيْن مَا رِحْت لَجِي مَعَك	أينما تذهب أذهب معك
إيْش لَتْسَاوِي مُو أَعْفِيْك	مهما تفعل فلن أسامحك
إيْش وِيْحَد مَا يْسَاوِ مْلِيْحْ مَا يْضِيع	من يفعل المعروف لن يضيع أجره
مِنُو يْرُوح مِنْ مَمْلَكْتُو إِلّا بِنْقِحِر	من يهاجر من وطنه سيجد ألم الفراق
إِشْنَا تِقْعِد مُو تِرْتَاح	كيفما تجلس فلن تجد راحة
لأيْن مَا تْرُوح إلّا تْلَاقِي شِغْل	أيّ بلد تسافر إليه ستجد فيه عملاً

وقد أهمل أهلُ ماردين الأدوات الأُخرى ولم يستعملوها في لهجتهم، وهذه بعض جمل الشرط[1]:
إيذا اشْتَغَلْتْ تَتكْسَبْ، إذا عملت ستكسب

1 – Abdülhadioğlu, 2019, s. 19.

إكونْ في الْبَيْتْ إنّه تَنْزورنْ، إن كنت في البيت تأتون لزيارتنا.

لجَا لعَنْدكْ عيونُو، إذا جاء إليك فانظر إليه.

وبناء على الدراسة لا يستخدم أهل ماردين إلا القليل من أدوات الشرط، والتي يمكن حصرها بـ: إذا، وآغر التي أُخذت من التركيّة.

5.4.11 أسلوب المدح والذم

استخدام الألفاظ التي تشعر السامع بمدح شيء أو ذمه، ولها في اللغة العربيّة ألفاظ عدّة، وهي:

نعم – حبذا – حسن للمدح، بئس – لا حبذا – ساء للذم.

وأما في اللهجة الماردينيّة فإنّها لم تستخدم أيّاً من هذه الصيغ، وإنّما استخدموا بعض الألفاظ التي تشعر بالمدح والذم، وهي:

أِشِي اكْوَيْس وُيْه، أي هذا الشيء جيد.

وبناء على الدراسة فإنّ للمدح في اللهجة الماردينيّة استخدام كلمة اكْويّس أو زِين.

5.4.12 التَّعجُّب

هو استعظام فعل فاعلٍ ظاهر المزية، وهو انفعالٌ يحدثُ في النفسِ عند الشُّعور بأمرٍ يُجهلُ سببهُ[1]، ويُمكن لصيغتِه أن تأتي على شكلينِ، وهما:

الأول: التَّعجُّبُ السَّماعيّ: ويوجد العديد من صيغه السَّماعيَّة في اللُّغة العربيّة، مثل: للّهِ درّك يا رجل، تباركَ اللَّه، سبحان اللَّه، ما شاء اللَّه.

الثاني: التَّعجُّب القياسيّ: وله أوزانٌ خاصَّة تأتي على صيغتينِ قياسيتينِ خاصَّتينِ باشتقاقه وهما:(ما أفعله، أفعل بهِ)، نحو: ما أحسن الصّدق، و أحسن به.

وقد ذهب أهلُ ماردين إلى استعمال التّعجّب السّماعيّ في لهجتهم، فهُمْ يستعملون أكثر الألفاظ الواردة في العربيّة، مثل: سبحان الله وما شاء الله وتبارك الله.

الجملة في اللهجة الماردينيّة	الجملة في الفصحى
سُبْحَان الله شِي مَلِيح	سبحان الله!

1 – الاسترابادي، 1982، 307/2.

مَا شَا الله	ما شاء الله!
هَالْبَقْجَة اشْ اكْوَيْسَة	ما أروع منظر الحديقة!
مِنْ وَيْن هَالْكْوَاس عِنْدَ الْمَرَا	ما أجمل الفتاة!

أمَّا بالنّسبة للصّيغة الثَّانية" أفعل بهِ"، فقد أهمل أهلُ ماردين استعمال هذه الصّيغة، ويعودُ ذلك لثقل لفظها على ألسنِ العامَّة بالمقارنة مع الصيغة الثّانية الّتي تتميّز بالخفّة والسّلاسة.

وبناء على الدراسة فإنّ أهل ماردين يستخدمون التعجب السماعي كما هو في الفصحى، وأمّا التعجب القياسي فيستخدمون بعض الصيغ مثل: اكْويس.

5.5 **الظُّروف في اللَّهجة الماردينيّة**

المفعول فيه أو ما يُسمَّى بالظَّرف، وهو اسمٌ منصوبٌ، يأتي معربًا ومبنَّاً في محل نصبٍ، والظَّرف في الأصل ما كان وعاءٌ لشيءٍ، وتُسمَّى الأواني ظُروفًا، لأنّها أوعيةٌ لما يُجعلُ فيها، وسُمّيت الأزمنة والأمكنة ظُروفًا لأنّ الأفعال تحصلُ فيها، فصارت كالأوعية لها.

وتُقسمُ الظُّروف إلى قسمين، وهما:

1. ظرف زمانٍ: هو مايدلُّ على الوقت الَّذي وقع فيه الحدث، مثل: سافرتُ ليلًا.
2. ظرف مكانٍ: هو ما دلَّ على المكان الَّذي وقع فيه الحدث، نحو: القلمُ فوق الطاولةِ.

استعمل أهلُ ماردين معظم ظروف الزمان والمكان الواردة في العربيّة وأهملوا استعمال بعضاً منها، في حين أنّهم أضافوا بعض الظُّروف الخاصة بلهجتهم، وسنفصّل ذلك فيما يلي.

الجملة في اللهجة	**في الفصحى**
فِي قِدّامْنَا مَكِيْنَة – خَلَفْنَا	كانت السيارة أمامي – ورائي
الولد يِلْعَب فُوق الْحَايِط	الولد يقفز فوق الحائط
أنَا كلّ نْهَار أَقْعِد تحت الْشَجْرَا	أجلس كلّ يوم تحت الشجرة
أَبُوي بَرّاتْ الْبِيْت	أبي خارج البيت – داخل
امْبَارْحَة كَان امْسِيْفِر هُوّ	كان مسافراً البارحة

الظُّروف الَّتي استعملوها كما وردت في العربيّة أو أجروا عليها بعض التعديلات:

أمامَ أو قدّام: وهو ظرف مكانٍ مستعمل في اللَّهجة الماردينيّة.

فوق وقبل: ظرفانِ مستعملانِ في اللَّهجة الماردينيّة، نحو: الكْتِيب فوق الطَّاولة.

بَعْدا –قَبْلا: ظرف مستعملٌ في اللَّهجة الماردينيّة، فيقول: جِيْتْ قَبْلو وبعدو، قبلا وبعدا.

بَعْد شْوَيْ أو شْوَيّه: وهو ظرفٌ مركَّبٌ من" بعد"، وهو ظرفٌ واردٌ في اللُّغة العربيّة، ومن كلمة "شْوَي"، وهذه الكلمة إمَّا تحريف لتصغير كلمة" شيء"، وأصلها "شوييء" فقُلبت الهمزة ياءً و أُدغمت في أُختها، وأُضيفت إليها هاء السَّكت فصارت" شويّة"، وتعني أقل، أو شيء بسيط أو تافه[1]، وإمَّا هي تحريفٌ لكلمة شوي بمعنى بعض الشّيء، فضُمَّت الشّين وفُتحت الواو، ولعلَّ الرَّأي الأوَّل أولى لتصبح الكلمة صحيحة دون تغيير سوى تسهيل الهمزة أثناء اللَّفظ.

هَالسَّع: وهو ظرف زمانٍ ويستخدمه أهلُ ماردين في لهجتهم الماردينيّة، نحو: هَسَّع أِجِيْتْ، اسّع وَصَلْتُو.

امْبَارْحَة – بُكْرَة: ظرف زمانٍ مستعمل في اللَّهجة الماردينيّة ويُرادُ بهِ اليوم الَّذي بعد يومك، وهو مأخوذٌ من" باكر" بمعنى البُكرة أو الغدوة، فإذا سألت أحدهم مثلاً: أِيْمْتَ جَاي؟ يكون جوابهُ: بُكْرة الصبح.

تَحْتَاني وفُوقَاني: وهُما ظرفان واردان في العربيّة "تحت وفوق"، بإضافة النّسبة الآرامية (اني) في نهايتهما، نحو: فَتَحِتْ باب الأوضا الفُوقَانِيّة، وأخذت الدَّفتر التّحْتَاني.

جوًّا وبرَّا أو جوَّاني وبرَّاني: هُما ظرفا مكانٍ مستعملانِ في اللَّهجة الماردينيّة، وهُما مشتقانِ من البرّ والجوّ.

5.6 أسماء الإشارة

أسماء الإشارة في العربيّة: هنا وهناك وهنالك، وفي الماردينيّة كما هي في الفصحى مع تغيير في لفظها، فيقولون:

هُوْنِي بدلاً من هنا، فيقولون: أناُ هُوْنِي، أي أنا هنا.

هُونِيْكِي بدلاً من هناك، فيقولون: الكتيب هونيكي، أي هناك، وبعضهم يقول: هُوْكِي.

هُونِيْكِي بدلاً من هنالك، فيقولون: الْجَاكُوجِة هُونِيْكِي، أي المطرقة هنالك.

ومن أقوالهم: نِحْني أِجِينَا اسْكّنَا هُوْنِي في مِيْرْدِين = نحن جئنا إلى ماردين وسكنّا فيها[2].

1– Abdülhadioğlu, 2019, s. 8.

2 – أخذت هذه المعلومات بعد لقاء مع السيد الحاج مراد، عربي من ماردين، تم اللقاء عبر الهاتف، 31–12–2020.

وبناء على الدراسة فإنّ كثرة أسماء الإشارة المستعملة وتتعدى أسماء الإشارة المعهودة في اللغة العربيّة، فاستخدموا أسماء دخيلة في كلامهم من لغات أخرى، مثل "إكوا" و "هوكي".

5.7 **الأسماء الموصولة**

الأسماء الموصولة: اسم يدل على شيء محدد مع جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول، ولا يتم المعنى إلا بوجودها، وهي: الذي – التي – اللذان – اللتان – الذين – اللائي – اللواتي – من للعاقل – ما لغير العاقل.

ومع كثرتها في اللغة العربيّة، فقد استغنى عنها أهل ماردين في كلامهم، فلا يستخدمون سوى "ال" التي تنوب عن كلّ الأسماء الموصولة التي ذكرت، فيقولون:

زِرْتْ الْلّي زَارْنِي، بمعنى الذي زارني.

أَرِيْتُ الرِجِيْلْ الْلّي كَانُوا بِقْجِمّوا، أي رأيت الرجال الذين كانوا يتحدّثون.

قِلْتِلّا الْلّي سْمِعْتُو، قلت لها الذي سمعته.

وبناء على الدراسة فإنّ أهل ماردين لا يستخدمون الأسماء الموصولة بصورتها التي هي في الفصحى، وإنّما يستخدمون: "الّ" بدل كلّ الأسماء الموصولة الأخرى.

6. الخصائص الدلاليّة في اللهجة الماردينيّة

إنّ الباحث في قاموس اللهجة الماردينيّة يجد كثيراً من الألفاظ والمفردات القديمة التي كانت شائعة في لهجات العرب وبين قبائلها المنتشرة في بقاع الأرض، وربما اختفت بعض اللهجات واندثر قاموسها اللغوي منذ وقت طويل، بل قلّما تجد بعض الكلمات التي كانت مستعملة بين أولئك الأقوام، غير أنّ لهجة ماردين بقيت مذ هاجرت القبائل العربيّة إلى هذه المنطقة فتوارث الأبناء لهجة آبائهم جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلينا على شكلها الحالي، وكما هو الحال في كلّ لغة، فإنّ الأشكال الأصلية لبعض الكلمات باللغة العربيّة طرأ عليها بعض التغيّرات مع مرور الوقت، وهذه التغييرات لأسباب تعود للصوت أو البنية الكلامية[1].

وعند البحث عن الصفات التي تتمايز بها اللهجات عن بعضها، فإنها تكاد تنحصر في طبيعة الأصوات وصفاتها، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ الصفات الصوتيّة التي تتميّز بها اللهجات يمكن تلخيصها في أهم النقاط التالية:

- اختلافات صوتيّة في مخارج بعض الأصوات.
- اختلافات في النبر والنظام المقطعي.
- اختلافات في دلالة بعض المفردات.
- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثّر بعضها ببعض[2].

وقبل الكلام على أصالة الألفاظ في اللهجة الماردينيّة كان لا بدّ من معرفة بعض المصلحات والخصائص التي توضح بعض الإشكالات.

6.1 الدخيل في اللغة

1- Abdülhadioğlu, 2019, s. 11.

2- أنيس، 1961، ص 17.

أول ما يتبادر إلى أذهاننا من أين جاءت إلينا الكلمات الدخيلة، وكيف استقرّت في لغتنا؟ حتى أنّها أصبحت جزءاً من الألفاظ التي نستخدمها في الحياة اليوميّة.

تعريف الدخيل: في اللغة: لفظة مشتقة صرفياً على وزن فعيل[1].

وأما في الاصطلاح: فهو لفظ منقول من معناه اللغوي إلى معنى آخر، ومتفق عليه بين طائفة مخصوصة من الناس[2].

وقد عرّفه بعض المحدثين بأنّه: "ألفاظ داخلت لغات العرب من كلام الأمم التي خالطتها فتفوّهت بها العرب على منهاجها لتدلّ في العبارة بها على ما ليس من مألوفها، وتجعل منه سبيلا إلى ما يجِدّ من معاني الحياة"[3].

6.1.1 أسباب ظهور الدخيل في اللغة

ومن خلال هذا التعريف يمكن معرفة اللفظ الدخيل من الأصيل، فاللغة تنشأ بعامل الزمان، وأنّها تموت عندما يهجرها أهلها ولا يستخدمونها في حياتهم، وتدخل إلى اللغة ألفاظ ليست منها لعوامل عديدة، ولعل الصراع بين اللغات هو أحد الأسباب التي قد تطيل عمر اللغة أو تقصرّها، وهذا يعود إلى قوتها أو ضعفها، فالإنسان بطبعه ينزع إلى استعمال لغة الآخر، وذلك ليس حباً باللغة أو إعجاباً بها، وإنما من أجل الحاجة إلى الدلالات التي لم يجدها في لغته، وقد يكون حب الاطلاع والمعرفة دافعاً له على تعلم لغات الآخرين.

ويمكن القول: إنّ الأسباب التي ساعدت على استخدام الألفاظ الدخيلة هي:
أسباب خارجية، فمنها[4]:

- الموقع الطبيعي للغة من حيث مكانه وجغرافيته، ومجاورته للغات أخرى.
- الاحتكاك الحضاري بين اللغات والثقافات ينتج بالضرورة ألفاظاً متداخلة بينها.

---

1 – محمد العدناني، **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة**، مكتبة لبنان ، بيروت، ط1 ،1984 ص 218. وانظر: محمود سليمان الجعيدي ، **ظاهرة الإحلال في صيغة فعيل في القرآن الكريم**، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ملحق بالعدد التاسع والثلاثين ، أغسطس 2006 ، ص 18.

2 – أيمن الشوا ، **من قضايا المصطلح العلمي عند الأمير مصطفى الشهابي**، مجلة التراث العربي، دمشق، عدد 99 و100 ،2005، ص 190.

3 – الرافعي، 2002، ص 166.

4 – صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 16 ،2004 ، ص 314 . 315 بتصرف.

- ضعف الدولة في شتى المجالات واستيرادها لعلوم الآخرين، يقول ابن حزم: "إن اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم أو تنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم[1]".

6.1.2 ضوابط معرفة اللفظ الدخيل:

ويرى بعض اللغويون المحدثون أنّ هناك معايير وضوابط يتمكن القارئ من خلالها معرفة اللفظ الدخيل من غيره، ويستطيع أن يحكم عليه بأعجميته أو أصالته، وملخص هذه الضوابط هي:

- **النقل:** يقوم أحد أئمة اللغة بنقل اللفظ الدخيل.
- **ائتلاف حروف اللفظ** التي قد لا تجتمع في كلام العرب في لفظ واحد إلا ما ندر، فكثير من الحروف العربيّة لا تأتلف مع بعضها، كائتلاف الجيم مع القاف.
- **الخروج على أوزان الأسماء العربيّة،** ومن أبرز الأوزان الدخيلة: وزن "فاعيل" كقابيل، ووزن "فاعُل" ككابُل، ووزن "فُعالِل" كسرادق.
- **كثرة اللغات** فيه: فيأتي اللفظ الدخيل على صور لفظية مختلفة، مثل: فالوذ وفالوذج وفالوذق.
- **عدم وجود الأصل في العربيّة:** فالدخيل ليس له أصل ثابت في اللغة العربيّة يشتق منه[2].

6.1.3 أهم سمات الدخيل المعاصر

- **الابتداء بساكن، لأنّ اللغة** العربيّة لا تبدأ بالساكن، وعدم زوال السكون حتى مع إضافة (ال) التعريف، فيبقى حرف الحرف ساكنا[3].
- **التقاء الساكنين في وسط الكلمة،** وهذا النظام في الكلمة العربيّة، فيعدّ التقاء الساكنين من شبه المحال فيه، ولا يأتي إلا نادراً، وهذا ما يفسر وجوده ويرى أبو الريحان البيروني في وصف لسان الهند: "ويجتمع في لغتهم كما يجتمع في سائر لغات العجم حرفان ساكنان وثلاثة وهي التي يسميها أصحابنا متحركات بحركة خفية، ويصعب علينا النطق بها لافتتاحها بالسواكن[4].

---

1 – ابن حزم الأندلسي، **الإحكام في أصول الأحكام**، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر، د ت.ط، 1/ 32.

2 – محمد حسن عيد العزيز، **التعريب في القديم والحديث**، ص 48 – 64.

3 – عمر، أحمد مختار، 2008، ص 237

4 – أبو الريحان البيروني، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1958، ص 14.

- **بقاء الأصوات الأعجمية المشهورة**، وتبقى الأحرف الصوتيّة التي لا توجد في اللغة العربيّة كالباء الفارسيّة المثقّلة والجيم المصرية.
- **اختفاء الحركة الإعرابية**، فلا يوجد في اللفظ الأعجمي علامة إعرابية تميّزه في درج الكلام، لذا صار عند الصرفيين مصطلح العجمية والعلميّة.

وهذه بعض الجمل التي يستطيع العربي أن يعرف أنّها من الألفاظ الدخيلة في لهجة أهل ماردين:

- أهل ميردين قارَشك، فكلمة "قارشك" كلمة تركيّة تعني مختلط وليس من عرق واحد، وقد جاءت من اللغة التركيّة، وأصل هذه الجملة كالآتي: شعب ماردين من أعراق مختلفة.
- في ميردين نقدر نقجم تِركِي زين وعربي زين وكِردِي زين، فكلمة "نقجم" كلمة دخيلة ويستعملها أهل ماردين بمعنى "نتحدّث"، ومعنى هذه الجملة كالآتي: في ماردين نتحدّث العربيّة والتركيّة والكرديّة بشكل جيد.

6.2 الألفاظ ودلالتها في اللهجة الماردينيّة

قبل الحديث عن اللهجة الماردينيّة وخصائص بعض ألفاظها كان لا بدّ من البحث في التراكيب اللغويّة التي يستعملها أهل ماردين في حياتهم اليوميّة، ولعلّ أهم التراكيب اليوميّة المتداولة عند أهل ماردين:

وللحديث عن هذه التراكيب الشائعة والمستعملة بين أهل ماردين في الحياة اليوميّة، وما يتحدّثون به في ما بينهم في التحايا والمناسبات؛ لمعرفة قرب اللهجة من اللغة العربيّة الفصيحة.

6.2.1 ألفاظ التحية والترحيب المستخدمة عند أهل ماردين:

الألفاظ	التراكيب المستخدمة في اللهجة الماردينيّة
ألفاظ التحية والسلام	السلام عليكِن – مرحبا – صباح الخير – مسا الخير – خير يصبحك – قوّاكِن الله – على عيني على راسي.
ألفاظ الوداع	خاطركِن – الله يكون معكِن – الله والنبي معكِن – بالسلامة
ألفاظ عند زيارة المريض	الله يقيّمكِن بالسلامة – الله يعطيك الشفا – شِفاء عن قريب
ألفاظ عند نزول المصائب	بالمال ولا بالجان– الله ينجيكِن من الأكبر – الحمدلله على سلامِتكِن

ألفظ المواساة والعزاء	يِبْقى راسكِن طيب – الله يرحمه برحمته – الله يخَلّيكِن – وفي الوقت المتأخر جاءت الصيغة: أعظم الله.
ألفظ التبريكات عند الزواج	مْبارَك (تفخيم الراء) الله يِسْعِدْكِن – الله يجعل بينكِن المحبة والاتفاق – الله يجعللكِن خليفة.
ألفظ التبريكات عند مجيء مولود جديد	الله يعطيه العمر الطويل – الله يبارك زيادتكِن – الله يجعله من الصالحين.
ألفاظ الشكر على الموائد	صفرة دايمة إن شاء الله – الله يزيد – الله يحط بركة إبراهيم الخليل فِيّو. الجواب– هنية – شفا إن شاء الله.
الألفاظ عند البيع	الله يريك الخير عليها– مْبارك – تكنلّكن مْبارك – بالسلامة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن أهل ماردين يجعلون علامة الجمع التي تلحق في آخر الأفعال والأسماء نوناً بدل الميم، فيقولون: "قوّاكِن الله" للمذكر والمؤنث مع كسر كاف الخطاب دائماً للتخفيف.

6.2.2 كلمات في اللهجة الماردينيّة ودلالتها

إنّ الباحث في الكلمات المتداولة في الحياة اليوميّة لأهل مارين يجد أن الغالب عندهم هو اللغة الفصيحة مع ما يطرأ عليها من الظواهر اللغويّة التي تمّ الحديث عنها، وسيتم تخصيص هذا القسم من البحث عن الكلمات الفصحى التي يتداولها أهل ماردين، مع بيان المعنى الدلالي لكل كلمة من هذه الكلمات، ول بد من التنويه على أنه رغم اللغات الأخرى التي تحيط بعرب ماردين إلّا أنّهم ظلّوا محافظين على أغلب كلماتهم العربيّة الأصلية، ومنها:

الأسماء: فغالب الأسماء التي يستخدمها أهل ماردين هي عربية فصيحة، وهذا يظهر في كثير من كلماتهم المستخدمة، تقول أديبة كانباي في وصفها لفتاة في حكاية ماردينية شعبية[1]:

1 – عبد الحميد ديمرطاش، **دراسة تحليلية لنماذج من الحكايات العربية الشعبية في ماردين**، بحث منشور في كتاب دراسات في اللهجات العربية المحكية في تركيا، تحرير: يشار أجات، دار أكدم، إسطنبول، 2018، ص 112.

قالت افلان ابن افلان! آطيني مية تِوديك لِمْحل الفلانية فيّا صبية تِشرأ شمس قوية، شعرا شبه القطرانية، عينا متل الغزال، إخْدودا تفاح الشام، ثِمّا ختم سليمان، إضراصا لؤلؤ ومرجان، رقبتا اِصلاحية.

القارئ لهذا النص باللهجة الماردينيّة قلّما يجد فيه لفظاً دخيلاً، فغالب ألفاظه فصيحة أصابتها بعض العوامل الصوتيّة والصرفيّة، وهذا تجده في جميع لهجات العرب.

قالت: يافلان ابن فلان، اعطني مائة لأوصلك إلى محل الفلاني، فيها فتاة تشرق شمساً قوية، شعرها يشبه القطران (كناية عن السواد)، عيونها مثل الغزال، خدودها تفاح الشام، فمها خاتم سليمان، أسنانها لؤلؤ ومرجان، رقبتها إصلاحية (كناية عن البياض كالفضة).

وفي هذا البحث سنعرض الألفاظ ودلالتها في اللهجة الماردينيّة.

6.2.3 أفراد العائلة في اللهجة الماردينيّة

اللفظ في اللهجة الماردينيّة	اللفظ في الفصحى
بابا – أبوي أجا	الأب، وتطلق على الوالد
ماما – أمي	الأم، وتطلق على الوالدة
بابا حجي – سيدي	جد، سواء كان من جهة الأب أو الأم
ماما حجيّة– مِيْمَة	جدة، سواء كانت من جهة الأب أو الأم
أَخُويَ	الأخ، سواء كان شقيقاً أو لأب
أِخْتِي	الأخت
عمو – عمي	عم، وهو شقيق الأب
عمة بالإمالة – عمتي	عمة، وهي شقيقة الأب
خالو – خالي	خال، وهو شقيق الأم
خالة – خالتي	خالة، وهي شقيقة الأم

ابن ابني – ابن بنتي	الحفيد، ابن الابن أو البنت
خَتَن	زوج البنت
كِنّة – كِنْتِي	زوجة الابن
بنت حماي	أخت الزوجة
بنت حماي	أخت الزوج
ابن حماي	أخ الزوجة
ابن حماي	أخ الزوج
حماتي – بعض الناس ماما –عمة	أم الزوجة
حموي– بعض الناس بابا – عم	أب الزوجة
عديلي	زوج أخت الزوجة
سلفتي – عائشة وفاطمة سِلَف هنّ	زوجة أخو الزوج
بني عمي – ليس ابن عمي الحقيقي	ابن عم أبي
ابن عمي	ابن العم الحقيقي

6.2.4 **أسماء الحواس**

الاسم	**معناه**
اجْفَان	الجفن الذي يغطي العين، وينطقونه على أنه جمع أصله جفن وعاملوه معاملة الجمع، ولأنه بقي على أصله الفصيح.
حَنَكْ	الفك السفلي من الوجه وأسفل الذقن، والحَنَكُ مُحرَّكةً : باطِنُ أعْلَى الفَمِ من داخِلٍ أو الأَسْفَلُ من طَرَفِ مُقَدَّمِ اللَّحْيَيْنِ[1].
أِذن	حاسة السمع، وقد يقولون لها: أِذَان، وإذا أرادوا الاستئذان أبدلوا الذال زياً، فيقولون: أزن.

1 – محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 2005، 1210/1.

رَقْبه	يلفظونها بتسكين القاف للتخفيف مع إمالة الهاء إلى الياء وأحياناً تخرج القاف غيناً فيقولون: رغبة.
رِكْبه	وقد يلفظونها رِكبي، وجمعها رِكب.
راس	يخففون الهمزة ويقلبونها ألفاً وأصلها رأس.
شعر	بقي على أصله، ويقال: لكثيف الشعر مِشْعراني.
عين	بقيت على أصلها، وجمعها عيونو.
احْوِيجِب	ما علا العين من الشعر، أبدلوا الألف ياء مع الإمالة.
إنف	بقيت على أصلها.
اعْكُوس	مرافق اليدين.
فَك	بقي على أصله، وعند إضافتها يقولون: فَكّو.
شِفَاتر	الشِفّة، وفي المعجم: شفتر الرَّجلُ: أرخى شفتيه استياءً المِشْفَرُ :شَفَةُ البعيرِ الغليظة[1].
ثِم	فم، بإبدال الفاء ثاء، فيقولون: ثمّو.
دِرَس	وجمعها أدراس، وهو الضِّرْسُ والسِّنُّ، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لأنّ الأَسنان كلها إناث إلا الأَضْراسَ والأَنيابَ[2].
صُرّة	بإبدال السين صاداً، وهي السرّة في البطن.
جَوْف	بقي على أصله، ويقولنها للبطن.
دَهْر	ظهر، أبدلوا الظاء دالاً.
اشْوِيْرِب	شوارب، الشعر النابت فوق الفم في الشفة العليا، أبدلوا الألف ياء.
أصْبَاعة	وجمعها أصابيع.
كَفْ	وهو راحة اليد مع الأصابع، بقي على أصله.
كِتفْ	بقي على أصله، ويقولونه في الجمع: اكْتافو.

1 – لسان العرب، 1993، 420/4، مادة (شفتر).

2 – **م.ن**، 116/6، مادة (ضرس).

مخْ ويقصدون الرأس، وليس العقل، وقد يقولون: قَفا.

مِعْده منها البطن، ويلفظونها بتسكين العين وكسر الدال، ويميلون بحرف الهاء إلى الياء للتخفيف.

الْسَان اللسان، يبدؤون بألف قبله مع تسكين اللام، وقد يطلق كناية ورمزاً، يقولون: الْسانو اطْويل، ويقولون في المثل: الإحسان يقطع الإلسان[1].

دَقنْ: الذقن أسفل اللحية وملتقى اللحيين، فأبدلت الذال دالاً، الذَّقَنُ، بالتَّحريكِ: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ من أَسْفَلِهِما[2].

إِيْد اليد، وعند إرادة اليدين يقولون: إِيْدِتين.

جَنْبْ يقولن: جنْبين –إجْناب، الجَنْبُ والجَنَبةُ والجانِبُ شِقُّ الإِنْسانِ وغيره تقول قعَدْتُ إِلى جَنْب فلان وإِلى جانِبه[3].

إجر الرِجل، يقولون: إجرْين أو إجِرْتين.

6.2.5 أسماء الحيوانات

اللفظ	معناه
كَبْلَان	النمر، وقد أخذت من التركيّة.
أصْلَان	الأسد، وأخذت من اللغة التركيّة.
كلب	الكلب، ويطلقون للكلب الصغير: جِرُو.
حَاكِيشَمس	السحلّية، وهذه التسمية لم نقف على أصلها.
عَقْرب	العقرب، وقد يضاف إليها المد والإمالة، فيقولون: عَقْرَبِي.
حيّه	الأفعى الصغيرة أو الكبيرة.
ذِيب	الذئب، مع حذف الهمزة.

1– Ahmet Abdulhadioğlu, **Sözlü Kültür Bağlamında Mardin Arapça Atasözler**, İstanbul: Kriter Yayinevi, 2019, s 276.

2 – تاج العروس، 1414، 63/35، مادة (لسن).

3 – لسان العرب، 1993، 275/1، مادة (جنب).

نَحْلِه	النحلة، وقد ينطقونها بالإمالة، فيقوولون: نحلي.
دِبّانِه	الذبابة.
عَنْزَاية – نعيز	العنز.
سخل	التيس، ويقولون أيضاً: نيري، ديشتير.
خاروف	الخروف، ذكر النعجة الصغير.
نَعْجِه	النعجة، وجمعها: نعيج، والنَّعْجة: الأُنثَى من الضَّأْن والظِّباءِ والبَقرِ الوَحْشِيّ والشَّاءِ الجَبَلِيّ، والجمع نِعَاجٌ[1].
عِجِل	العجل، ذكر البقر كما هو في الفصحى، ويقولون: ثور أيضاً.
احْمار	الحمار، ويلفظونه بوضع همزة قبل الحاء وتسكين الحاء، ويطلقون لفظة "الجحش" كذلك على الحمار.
اَرْنَبه	الأرنب، وقد ينطقونها بالإمالة، فيقوولون: أرنبي.
زاغ	الصوص حديث الفقص، وتقال لكل طير صغير، وفي الفصيح: غراب صغير يكسوه السواد وظهره ريش أبيض ويأكل الجيف.
حَمَامه	الحمامة، وقد يطلقون عليها كفارجين، كما هي في التركيّة.
دُوْدِه	الدودة، ما يدبّ على الأرض، وقد ينطقونها بالإمالة، فيقوولون: دودي.
زَلْحَفه	أصلها سلحفاة، فأبدلت السين زاياً، وحذفت الألف للتخفيف، ويقولون: زحلفة.
عُقُرّوقّة	الضفدعة.

6.2.6 **الفواكة والخضروات والنباتات**

اللفظ	**معناه**
عِنِب	العنب، إن كان ناضجاً.

1 – تاج العروس، 1414، 243/6، مادة (نعج).

حُرْصُمْ	ويريدون منه العنب قبل نضجها، الحِصْرِمُ أَولُ العِنَب ولا يزال العنبُ ما دام أَخضر حِصْرِماً[1].
مِشْمِشْ	المشمش، والمِشْمِشُ ضرْبٌ من الفاكهة يؤكل قال ابن دريد ولا أَعرف ما صحته وأَهل الكوفة يقولون المَشْمَش[2].
اعْلُوجِة	البرقوق، وبعضهم ينطقونه كما هو في التركيّة، "أريك".
تِفّاح	التفاح، مع كسر التاء.
بِرتْغَالْ	البرتقال، وقد يستبدلون اللام نوناً، فيقولون: برتغان.
لَيْمُون	الليمون، وكثيرا ما ينطقونه كما هو في التركيّة بفتح اللام.
دَبَشْ	البطيخ الأحمر، وأمّا الأصفر بطيخ، وفي المعجم الدَّبْشُ: القَشْر والأَكْل يُقالُ: دُبِشَتِ الأرضُ دَبْشاً أي: أُكِلَ ما عليها من النّبات قال رؤبة: جاءوا بأُخراهم على خُنْشُوشِ ... من مُهْوَأَنٍّ بالدَّبا مَدْبُوشِ[3]
فِسْتَق	الفستق، قال الأَزهري الفُسْتُقَةُ فارسيّة معرّبة وهي ثمرة شجرة معروفة[4].
زِيْتُون	الزيتون، وبعضهم يبدولن الواو ياء، فيقولون: "زيتين" كما في التركيّة.
قِتّي	القثّاء، وهي كما في الفصحى.
ازْبيبْ	الزبيب، العنب إذا جفّ.
دبْسْ	عصير العنب إذا عُصر من أجل ادخاره، والدِّبسُ عَسَلُ التمر وعُصارته[5].
رِزْ	الأرز.
شَتْله	الفسيلة، جاء في المعجم: النَّبْتَةُ الصغيرة تنقل من منبتها إلى مغرسها[6].
كَرْمه	شجرة العنب، ولا تطلق إلا على شجر العنب.

1 – لسان العرب، 1993، 137/12، مادة (حصرم).

2 – **م.ن**، 346/6، مادة (مشمش).

3 – العين، 1409، 244/6، مادة (دبش).

4 – لسان العرب، 1993، 308/10، مادة (فستق).

5 – م.ن، 290/1، مادة (دبس).

6 – المعجم الوسيط، 2004، 472، مادة (شتل).

اشْعيرْ	شعير.
عَجّورْ	الخيار الأبيض.
عَجِينْ	العجين، إذا عجن الخمير[1].
خَاثِر	ويريدون اللبن بعد أن يجمد الحليب ويصبح لبناً، وبعض أهالي ماردين يقولون اللبن، وفي الفصيح: لبنٌ خاثِرٌ طاثِرٌ أي: عَكِرٌ[2].
لَحْمه	اللحم، ويقصدون اللحم الذي يؤكل.
حِيْزَرانْ	وهو فرع من النبات، وقد أبدلوا الخاء بالحاء، وأصلها: خيزران.
اخْبِيز	الخبز، يقولون: روح جيبنا اخبيز (الخاء قريبة من الغين) وعند الفعل يقولون: "نخبز الغبيز" وهنا يحدث عندهم إبدال بين الخاء والغين.
اكْشُودْ	نبات ماردِيني، وعندما يولد الولد يأتون به بعد نقعه بالماء ويتم شربه لدفع مرض الصفار، ومعروف باسم "ماردين كشود: وهو أشبه بالكزبرة.
تْشِيشِة	القمح إن جرش وطبخ، وهي أشبه بالسميد وأنعم منه، ويستخدمونه لصنع طعام الكبب، يقولون: "كل نهار تشيشة تشيشة ما لي على كده عيشة"، وفي الفصيح: البر المطحون الخشن، ويقال للتمر الذي لا يشتَدُّ نواه الشِّيشاءُ[3].
توث:	شجرة مثمرة، "توث شامي"، وفي الفصيح: توت، وقد جاء في المعجم: بأَنَّه مُعرَّب وليس من كلامِ العرب الأَصليّ، واسمَه بالعربيّة الفِرْصادُ بالكسر[4].
دَخَن:	نبات الذرة، وفي الفصيح الدخن نبات.
عَاقُول:	شوك في البادية، نبَات شجري شائك تتحول فروعه إِلَى أشواك حادة، أزهاره حمر تتفتح فِي الرّبيع، وثماره قرنية، وبذوره صلدة، يكثر فِي أَوديَة

1 – العين، 1409، 230/1، مادة (عجن).

2 – **م.ن**، 311/7، مادة (خثر).

3 – لسان العرب، 1993، 313/6، مادة (شيش).

4 – تاج العروس، 1414، 26/3، مادة (توت).

	الصَّحرَاء[1]، يقولون للشخص الأكول: "مو يفلّت من الماكول غير الشوك والعاقول".
بْسِيسة	البسيسة بالباء المثقلة: خبز ممزوج بالسمن والعسل أو السكر ويوضع على التنور، وهو مطابق للفصحى، فالخُبزُ يُجفَّفُ ويُدَقُّ ويُشرَبُ كما يُشرَبُ السَّوِيقُ[2].

6.2.7 أوقات الطعام

افْطُور	فطور، ما يؤكل في الصباح.
غَدَا	غداء، ما يؤكل وقت الظهيرة.
عَشَا	عشاء، ما يؤكل بعد الغروب.
اسْحُورْ	سحور، ما يؤكل قبل صلاة الفجر في الصيام.
سَهْرِية	طعام السهر، وفي الكرديّة باشيف.

6.2.8 الأوقات والأزمنة

الاسم	معناه
مُوْسِم	الفصل، ويقولون: مواسم.
تِشْرِين	فصل الخريف.
شِتِي	فصل الشتاء.
رَبِيع	فصل الربيع.
صِيْف	فصل الصيف، وبعضهم يقول: قيظ.
لِيْل	الليل.
نْـهَار	النهار.

1 – المعجم الوسيط، 2004، 322، مادة (عقل).

2 – تاج العروس، 1414، 456/15، مادة (بسس).

ظَحَى	الضحى، وقت صلاة الضحى، وتكون الضاد مفخمة وأقرب لحرف الظاء.
طْلُوع	شروق الشمس، ويقولون: زرقت الشمس.
غْرُوب	غروب الشمس.
الْمَسا	المساء، وهو ما بعد غروب الشمس.
عِشِا	العشاء، وقت صلاة العشاء إذا اشتد الظلام.

6.2.9 **الجهات**

اللفظ	**معناه**
قدَّامْ	أمام، الخَلْفُ ضدّ قُدّام قال ابن سيده خَلْفٌ نَقِيضُ قُدَّام مؤنثة وهي تكون اسماً وظَرفاً[1].
قَفَا – خَلْف	خلف – وراء.
فُوق	فوق، وهو جهة العلو.
تَحْت	تحت، وهو كلّ ما سفل.
جَانِب	جانب، ويقولون: بْجَانبي، وقد يستخدم بمعنى أمام.

6.2.10 **أصحاب المهن**

اللفظ	**معناه**
قزّاز	وهو الذي يعمل في الزجاج.
غرّاز	فلّاح، ويطلقون اسم الفلاح على من يعمل بالأرض كعامل بأجرة.
زرّاع	ويطلقونه على من يزرع أراضي كبيرة.
جقّال	الذي يبيع الخردوات.
عمّال	عملة ويريدون الذين يعملون عملا بأجر يومي.
سمسار	الوسيط في بيع الحيوانات وغيرها.

1 – لسان العرب، 1993، 82/9، مادة (قدم).

دلّال	وهو الوسيط للبيع العاجل ويوجد في ماردين سوق الدلالين، كبيع ساعة أو أثاث.
معمار	من يرسم ويضع الخطة للعمل.
متعهد	ويلفظونه فيقولون: "متاهد".
زبّاغ	الدهّان – بوياجي وهي كلمة تركيّة.
دكينجي	سمّان، البائع الذي يبيع في الدكان.
نجّار	نجّار، وبعضهم يطلق عليه "مارنجوس" كما هو في التركيّة.
مهندز	مهندس، بإبدال السين زاياً.
مفتي	مفتي، وهو ما يقوم بمهة الإفتاء.
حمّيل	حِمّال، ويقولون أيضاً: إيشجي وهي كلمة تركيّة.
طيّار	بيلوت، وجاءت من التركيّة.
عجان – خباز	خبّاز للمذكر وخبازة للمؤنث.
طبّاخ	طباخ، وبعضهم يقولون: "أشجي" من التركيّة.
زبّال	زِبّال، من يقوم بجمع القمامة وأعمال النظافة.
طيّان	سواجي، وهي كلمة دخيلة.
حدّيد	حداد، وينطقونها حِديد بلإمالة إلى الكسر.
بنّاء	معمار، ويقولن: "ميمار" ولكنها خففت كما التركيّة
بلاّط	بيازجي، وهي كلمة تركيّة.

6.2.11 الأوزان والمقاييس

اللفظ	**معناه**
متر	متر، بقيت كما هي.
كيلو	كيلو، بقيت كما هي.
كَمْشِي	**كمشة:** أي قبضة، ومنها الفعل كمش أي قبض.

بَاغَه	تأتي بمعنى باقة.
دُونَم	1000 متر مربع.
هِيكْتَار	10 دونم.
خُطْوِه	خطوة.
قفزه	الوثبة.
شِبْر	الشِّبْرُ: ما بين طَرَفي الخِنْصَرِ والإبهام، والجمع أَشْبار[1].

6.2.12 أدوات منزلية

اللفظ	معناه
قَطْرَمِيز	جرة زجاجية لحفظ الطعام.
قَلّه	جرة، القُلَّة: الجَرَّة العظيمة وقيل الجَرَّة عامة وقيل الكُوز الصغير والجمع قُلَل وقِلال وقيل هو إناءٌ للعرب كالجَرَّة الكبيرة[2].
قَدَح	كوب ويستخدمون كأساً، القَدَحُ، آنيَةٌ للشُّرْب معروفَة[3].
الْحيفْ	" لحاف" بمعنى الغطاء وقد أصابها بعض الأعراض النحويّة فأبدلت الألف ياء، وأضيفت همزة أول الكلمة.
صَلّاحِيّة	وعاء لشرب الماء من معدن أو زجاج، وفي الفصيح: الصراحية، والصُّراحِيَّة آنيةٌ للخمر، وكأْسٌ صُراحٌ لم تُشَبْ بِمَزْج[4].
زَنْبِيل	وعاء مجدول وهو أشبه بالسلة الكبيرة لنقل الأشياء، وهي فارسيّة الأصل، وهو موجود في الفصيح بنفس المعنى، يقول علي بن الجهم: أوقد أتون الوصل لي مرةً ... منك بزنبيلٍ من الود[5]

1 - المعجم الوسيط، 2004، 172، مادة (شبر).

2 – لسان العرب، 1993، 11/ 563 مادة (قلل).

3 – تاج العروس، 1414، 39/7، مادة (قدح).

4 – لسان العرب، 1993، 509/2، مادة (صرح).

5 – ديوان علي بن الجهم.

زَنْجِير	حلقات الحديد ببعضها. وبعضهم يقولن جنزير، وزِنْجَارٌ، هو المُتَوَلِّد في مَعادِن النُّحاس[1].
صُفْرة	البساط الذي يوضع تحت الطعام، "لمن يجي الضيف نجرلو صفرة" وفي الفصيح: السفرة: طعام المسافر وما يبسط عليه الأكل.
طَاسِة	إناء من نحاس لشرب الماء.
طَنْبُورة	آلة موسيقية لها أوتار، وهي كلمة فارسيّة[2].
مِغْضَب	الوعاء الخاص بالغسل، وحاليا يقولون له "لكان" وهي كلمة دخيلة من التركيّة.
تِقّابِة	وهو موقد مصنوع من الطين ليطبخ عليه الطعام[3]، وربما جاءت من الدفء، وفي الفصيح: الأثفية الحجر توضع عليه القدر.
خَابُوط	آلة خشبية تستخدم لغسل الثياب، فيضرب بها على الثياب لتنظيفها.
دَرْكُوشِة	بالجيم المصرية، سرير هزّاز للأطفال، هي فارسيّة الأصل .
دَرَبَكّة	آلة عزف، وهي نوع من أنواع الطبل.
زِرْنَايِه	آلة عزف تشبه المزمار.
ازْرَيدِيه	المكان الذي يوضع فيه الزاد، وهو ما يُعرف بالسقيفة التي يوضع فيها الطعام.
اِتْفايه	أنا ادفّ قدام الصوبا، ومنها اتفاية، وهي مكان لوضع الطعام في الصيف أو من أجل الطبخ والتدفئة (شومينا بالتركي) وهي نحيت من الحجر.

6.2.13 الألبسة وأدوات الزينة

الأسم	معناه
جَارُوق	بالجيم الفارسيّة: حذاء من جلد يربط على القدم، وتقال لمن يلبس حذاءه ويسحبه من غير أن يلبسه بشكل كامل.

1 – تاج العروس، 1414، 457/11، مادة (جنزر).

2 – إسحاق، 2011، ص 172.

3 – **م.ن**، ص 95.

قَابّوْت	جاكيت وهو يلبس في الشتاء.
شِرْوَال	سروال عريض وفضفاض من الأعلى وفيه ضيق من الأسفل ويلبسه الرجال، وقد أبدلوا السين شيناً، ويقولون لما تلبسه المرأة سروال، وهو من الفصيح سروال، وقد ورد في القرآن الكريم: "سرابيلهم من قطران".
طَاقِيّة – شَفْقَايي	ما يلبس فوق الرأس.
بَنْطُور	البنطال.
كُومْلِك	بالجيم المصرية، قميص وجاءت من التركيّة.
بْلُوزِة – قَزَاك	اللباس الثخين من الصوف.

6.2.14 الأمراض والأدوية

اللفظ	معناه
أبو صْفَار	ويريد به أهل ماردين مرضا يصيب الإنسان فيصاب بالصفرة، وهو كذلك في اللغة العربيّة الفصيحة (الصفار) صفار ودود البطن، وماء أصفر يجتمع في البطن، وصفرة تعلو اللون من شحوب ومرض، والصَّفَرُ بالتحريكِ: داءٌ في البَطْنِ يُصَفِّرُ الوجهَ، وقال الجَوْهَرِيّ: هو الماءُ الأَصفَرُ (يَجْتَمِعُ في البَطْنِ)، وهو مَصْفُورٌ، وقيل: المَصْفُورُ: الذي يَخْرُجُ من بَطْنِه الماءُ الأَصفَرُ[1]، ولعلّ أهل ماردين عندما يطلقون كلمة أبو قبل كلمة صفار إنما يريدون نسبة المصاب إلى المرض، أي: صاحب المرض.
حَصْبِة	مرض جلدي يصيب الأطفال مع ارتفاع بالحرارة.
دِرْمَان	دواء من مرهم يدهن للتداوي والعلاج، وجاءت من السريانيّة[2]، وهي موجودة بالتركيّة،ومنه يستخدمون الفعل: درمن أي تداوى.

1- تاج العروس، 1414، 331/12، مادة (صفر).

2 – إسحاق، 2011، ص 114.

عْلَاج	دواء، فيقولون: "له علاج".
آِكْلِة	ويقصدون منها قملة البر أو داء ومرض، ويستخدم أهل ماردين هذا اللفظ الدعاء بالشر، فيقولون: "تاكلوا آِكلة"[1].
عَوّاية	مرض يصيب الحلق ويسبب السعال الجاف.
السّل	مرض صدري.

6.2.15 بعض الأسماء

اللفظ	معناه
مَخَّر	أي بدأ بالسب والشتم، وفي الفصيح الماخورُ: بيتُ الرِّيبَةِ، ومَنْ يَلِي ذلك البَيْتَ ويَقودُ إليه، والجمع مَواخِرُ ومَواخيرُ، وبَناتُ مَخْرٍ: سَحائِبُ بيضٌ يَأتينَ قُبُلَ الصَّيْفِ، والمَخْرَةُ: ما خَرَجَ من الجَوْفِ من رائحَةٍ خَبيثَةٍ[2].
دُبّورِة	وتعني المؤامرة، وجاءت من التدبير والتخطيط" دبرتولي دبورة".
اركداش	صديق وصاحب، وهي كلمة تركيّة، ويجمعها أهل ماردين على أنها عربية، فيقولون: "أركداشين" أي أصدقاء.
ارْغَايه	لعبة يلعبها الأولاد، وهي عبارة عن قطع زجاجية مدورة.
بَرْجِه	ويريدون منها القطعة، وهي كلمة تركيّة.
اثْمَان	ويريدون منه الثمن، ويلفظونه لفظ الجمع على أنه مفرد، فيقولون: "عندك اثمان تعطيني" (جمع) وهي النقود التي في جيبك.

1 – إسحاق، 2011،ص 74.

2– القاموس المحيط، 2005، 609/1، مادة (مخر).

حِسْ	ويريدون منه الصوت، وفي المعجم "الحِسّ" بكسر الحاء والحَسيس الصوت قال الله عز وجل ﴿لا يسمعون حَسِيسَها﴾[1] معناه لا يسمعون صوتها، ويقالُ ما سَمِعْتُ له حِسّاً ولا جِرْساً فالحِسُّ من الحركة والجرْسُ من الصَّوْت[2].
الدَّرَد	ويقصدون به الهم، وهي كلمة تركيّة بمعنى الهم، وأما في العربيّة فهي: ذهاب الأَسنان، دَرِدَ دَرَداً ورجل أَدْرَدُ: ليس في فمه سن، والأُنثى دَرْدا، وفي الحديث: "أمرت بالسواك حتى خفت لأَدْرَدَنَّ" [3].
قَرْط	بمعنى القرض والقضم، ويقولون: "قرط أذنو" أي أخذ منها.
نَاطُور	حارس الكرم والزرع.
قِرْمِة	وجمعها قرم وهي جذع الشجرة الكبيرة إن قطعت، يقولون: "خبي قرم الكبار لآذار"[4].
كَابُوس	الحلم المزعج، وقد تستخد لمعنى مجازي أيضاً..
لْبِيخِة	يطلقونها على الطعام الذي يمسك بعضه ويتلاصق، وكذلك على الخرقة التي يوضع فيها زيت وعلاج لوضعها على مكان الألم.
مَر	آلة للحفر ولتحريك التربية حول الأشجار، وفي الفصحى المسحاة.
مَنْدُورْنِة	حجرة اسطوانية الشكل تستخدم لرصف الأسقف حتى تمنع تسرب الأمطار من خلالها.
مَيْ	ماء، ويقولون ميّة أيضاً.

1- **القرآن الكريم**، سورة الأنبياء، 102/21.

2- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1992، 204/1.

3- لسان العرب، 1993، 380/12، مادة (درد). الحديث أخرجه المنذري، **الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف، ط1،1421 هـ، الرواي: أنس بن مالك، رقم: 214.

4 – إسحاق، 2011، ص 204.

نِيْشَان	العلامة، وتستخدم للخطبة أو الهدية التي يقدمها الخاطب، وجاءت من الفارسيّة والتركيّة.
اعْقارْ	ويريدون منه العقار، ويضيفون ألفاً في بداية الكلمة.
اژْلِيلْ	اللباس أي "جلال" وأبدلوا الجيم زياً مفخمة، فيقولون: "بدّل جليلك" أي بدّل ملابسك، وتأتي بمعنى الرحل الذي يوضع على الحصان.
سِيواكْ	وهو عود الأراك، وأصلها سواك أو مسواك، وأميلت الكسرة للياء.
طْهَارَ	مكان التطهّر والطهارة، ويطلقونه على بيت الخلاء.
امْبرْحَ	أصلها البارحة، فأبدلت اللام ميماً، وحذفت الألف للتخفيف، وفي المعجم أقرب ليلة مضت، وقد تطلق ويراد منها الليلة الماضية[1].
فِلْحَان	يطلقونها على الأرض المفلوحة ولم تُزرع.
صْنَان	الرائحة الكريهة، قال أَبو منصور أَراد بالصِّنَّة الصُّنان وهو رائحة المَغَابِنِ ومَعاطِفِ الجسم إذا فسد وتغير، ويقال للتَّيْسِ إذا هاج قد أَصَنَّ فهو مُصِنٌّ وصُنانه ريحه عند هِيَاجِه[2].
رَعْبُون	النقود التي تعطى للبائع عند العقد لإتمامه، وهي الآن قليلة الاستخدام، ويقولون: "كابورة" وهي كلمة تركيّة، وفي الفصيح: العربون هو بعض الثمن المعجل، ويطابق المعنى، أَعطاه الأُرْبونَ وهو دخيل وهو نحو عُرْبون، فإنما هو فارسي معرب[3].
شْحَار	يقصدون منها الأوساخ والسخام، "الله يشحر وجو" وفي الفصحى: سواد الدخان.
سَلْهَبِة	تستخدم لبيان من الجوع والعطش، فيقولون: "صرت سهلبة من الجوع"، وهي كلمة دخيلة.
زَنْزَلِة	تستخدم للصاعقة أو الزلزال، وأفيها تتقديم وتأخير عن الفصيح، وأصلها زلزل.

1- الصحاح، 1987، 335/1، مادة (برح). علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 2000، 325/3.

2 – لسان العرب، 1993، 249/13، مادة (صنن).

3 – **م.ن**، 175/13، مادة (عربون).

بِرْطِيل	بمعنى رشوة، والبرطيل الرشوة، ويأتي بمعنى حجر صلب ينقر به الرحى[1]، وهو شائع فصيح.
عِرْق	أصل الشيء وعرقه، يقولون: "طق عرق الحيا" للكناية عن عدم الحياء.
بَاطُوخ	روث البهائم، ورجيع البقر، ويستخدمه أهل ماردين لروث البقر خاصة، وهذا اللفظ ليس عربيّاً[2].
بَاعُوق	الكلام المرتفع والصياح، ويستخدمه أهل ماردين بمعنى كثرة الضجيج، فيقولون: "فتح باعوقو علينا"، وفي الفصيح: بعق في الكلام إذا اندفع فيه، وهو الصراخ وارتفاع الصوت[3].
جُوَّ- برّا	ويستخدمونها هي من العامي الفصيح، اشتقت من البر والجو، ورد في الأثر: لكل شيء جوّاني وبرّاني فمن أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه، ومن يفسد جوّانيّه يفسد الله برّانيّه[4]؛ أُخذ من الجَوِّ والبَرِّ، فالجَوُّ كلّ بَطْن غامضٍ، والبَرُّ المَتْنُ الظاهر، فهاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالألف والنون. قالوا: البَرَّانيُّ العلانية، فكلمة جوّا كلمة فصيحة.
اسْطوحْ	وأصلها "سطح"، وهي ما يغطي البيت.
بربرية	الخصوم الذين يتراشقون فيما بينهم بالشتائم إذا علا كلامهم وتواصل، وتطلق على من يقول كلاماً لا فائدة منه، فيقولون: فلان يبربر[5]، وتأتي بمعنى خلاف بين شخصين إن علا صوتهما بكلام غير مفهوم[6]، وهذا المعنى في الفصحى فالبُربُر

1 – القاموس المحيط، 2005، 344/3، مادة (برطل).

2 – إسحاق، 2011، ص 75.

3 – إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب،ط1، 1994، 197/1.

4– علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تح: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1981، 3/ 675، رواه ابن المبارك في كتاب الزهد عن سلمان موقوفاً.

5 – عثمان، **2011**، 114/2.

6 – Abdülhadioğlu, 2019, s. 7.

الكلام أو الصوت المرتفع[1]، وربما جاء هذا المعنى من الفارسيّة يطلقون "بربر" على الحلاق وهو معروف بكثرة كلامه.

أشْكَارة وهي قطعة أرض صغيرة للزراعة، وهي كلمة سريانيّة، وتستخدم هذه الكلمة في التركيّة[2].

6.3 الصفات

الصفة	معناها
أبْلَق	المختلط لونه بين السواد والبياض، وهذا المعنى نفسه نجده في اللغة الفصيحة، فالبلق: سواد وبياض، وكذلك البُلقة بالضم، لذلك يقولون فرس أبلق وفرس بلقاء، وورد فى المثل: "يجرى بليق ويذم" وهو اسم فرس كان يسبق الخيل وهو مع ذلك يعاب، وفَرَس أبْلَقُ مُطَرفٌ: إذا كانَ رَأسُه وذَنَبُه أبْيَضَيْنِ، ويقال: كالبُلْقَةِ بالضم وارْتفاعُ التَّحْجِيلِ إلى الفَخِذَيْنِ[3].
اَرْمَلْ	وارْمَله: الرجل أو المرأة يموت زوجها أو تموت زوجته أو تم طلاق زوجته وأيضا (مطلّق)، وجمعه: أرامل، ورَجُلٌ أَرْمَلٌ، وامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ، خالَف اصْطِلاحَهُ هنا، لِما قيل إنَّ الأَرْمَلَةَ أصلٌ في النِّساءِ، وقيل : خَاصٌّ بِهِنَّ أو أَكْثَرِيٌّ فِيهِنَّ[4].
اَطْرَشْ	أصمّ، الأُطْرُشُ: الأَصَمُّ، وقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: رَجُلٌ أَطْرَش: دَقِيقُ الحاجِبَيْنِ[5].
اَعْمي	أعمى، لا يبصر.
اقْرَع	أصلع، أي لا شعر له على رأسه.
ثَخِينْ	ويستخدم سميك أيضاً، وضدها رقيق.

1 – القاموس المحيط، 2005، 384/1، مادة (بربر).

2 – إسحاق، 2011، ص 72.

3– مختار الصحاح، 1999، ط5، 73/1. تاج العروس، 1414، 99/25، مادة (بلق).

4 – **م.ن**، 101/29، مادة (رمل).

5 – تاج العروس، 1414، 243/17، مادة (طرش).

جَسورْ	بمعنى شجاع وذو جرأة، رَجُلٌ جَسْرٌ : جَسِيْمٌ جَسُوْرٌ شُجَاعٌ[1].
بزّوع	أي كثير الفزع، ويستبدلون الفاء بحرف الباء.
رجَّيلْ	ويقصدون قوي وشجاع ويقف عند كلمته ووعده
امْبَهدَلْ	بمعنى لا يأتي منه خير، وتأتي بمعنى وقع حمله على الأرض، يقولون: "مات الأب وتبهدل الأولاد"، وفي لسان العرب: بهدل: البَهْدَلة: الخِفَّة وبَهْدَل الرجلُ إذا عظُمت ثَنْدُوَته[2].
حَشْرِي	بمعنى أن لا يقف في مكان واحد، وقد تأتي بمعنى الذي يتدخل فيما لا يعنيه، وضدها ساكن.
امْبَرْجَقْ	بمعنى انُعجن وطُحن، فيقولون: "ايدي انعجقت بالباب" أي طُحنت نتيجة دخولها بين دفتي الباب.
امْچَبْلَخْ	بمعنى عدم الاهتمام، فيقولون: "فات من عندي ولا جبلخني"، أي لم يسأل عني.
خَفيفْ	كما هي في الفصحى، ضد كلمة ثقيل.
ابْعِيد	بعيد، كما هي في الفصحى، ضد كلمة قريب.
اشْتُومْ	أي كثير الشتيمة والناطق بها، وأصلها شاتم، وقد أصابها إبدال الألف واواً. وفي لسان العرب: شتم: الشَّتْمُ: قَبِيحُ الْكَلَامِ وَلَيْسَ فِيهِ قَذْفٌ. والشَّتْمُ: السَّبُّ، شَتَمَه يَشْتُمُه ويَشْتِمُه شَتْماً، فَهُوَ مَشْتُوم، والتَّشاتُمُ: التَّسابُّ. والمُشاتَمَةُ: المُسابَّةُ[3]؛ وَقَالَ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ مَا جَرى مَجْرى المَثَل: كلّ شَيءٍ وَلَا شَتِيمةُ حُرٍّ
اطَّرْبِلْ	بمعنى أصبحت أقدامه في التراب.
اكْوَيَّسْ	بمعنى جيد، وأصلها أكيس، وقد أصابتها الإمالة للتخفيف.
طَازِي	أصلها طازج بمعنى الجديد وتطلق على الطعام، وأصلها فارسي "تازه".

1 – ابن عباد، 1994، 7/7.

2 – لسان العرب، 1993، 73/11، مادة (بهدل).

3 – لسان العرب، 1993، 318/12، مادة (شتم).

اقْرِيب	كما هي في الفصحى، ضد بعيد.
صَعبْ	صعب، وبعضهم يقول جاتين، وهي كلمة تركيّة.
فَقيرْ	فقير، أي لا مال له.
زَنْكِين	غني وأصلها من التركيّة ضد الفقير.
فَرَح	السعادة والسرور كما هي في الفصحى.
حِزِن	كما هي في الفصحى ضد الفرح.
سِوَاد	لون أي أسود.
اقْلَيْلْ اكْثيرْ	وتكثر هذه في لهجة أهل ماردين فيضيفون أمام الاسم ألفاً ويسكّنون الحرف بعدها.
حامظْ حلو	يريدون به أنه بين بين، إن أرادوا وصف شيء ما، ولكنهم يبدلون الضاد ظاءً.
سِرّاقْ	أي سارق، وتأتي كصيغة المبالغة ولكن المقصود سارق.
نبّاشْ	حفّار، وتستخدم لكل من يحفر في التراب، وقد تأتي مجازاً.
يابسْ	جاف، أي غير مبلّل.
رَطَب	كما هي في الفصحى ضد يابس.
مَعْظُور – مَجْنُون	مجنون وأصلها معذور فأبدلوا الذال ظاء.
بِايِر	مع تضخيم الألف بمعنى عديم النفع، وقد يستخدم صفة للون، فيقولون: "هذا اللون يبور، وإن خليته بالشمس بار"، ويستخدم في لون اللبن، فيقولن: "الرايب كثير باير"، والكلمة أصلها فارسي بمعنى قاحل، وفي الفصيح: أرض بوار أي قاحلة، وفي لسان العرب[1]: الْبَوارُ: الْهَلَاكُ، بارَ بَوْراً وبَواراً وأَبارهم اللَّهُ، وَرَجُلٌ بُورٌ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزِّبَعْرى السَّهْمي[2]:

يَا رسولَ الإِلهِ، إِنَّ لِساني رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ، إِذْ أَنا بُورُ

1 – لسان العرب، 1993، 86/4، مادة (بور).

2 – ديوان عبد الله بن الزبعرى، عَبْدُ اللَّهِ بنُ الزِّبَعْرَى بنِ قَيْسِ بن عَدِيّ بن سَعْد بن سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيْص القرشي.

ومنه قوله تعالى: ﴿وأحلّوا قومهم دار البوار﴾[1] أي جهنم.

وبناء على الدراسة فإنّ الصفات أغلبها فصيح مستعمل، وبعضها أصابتها عوامل صوتيّة، وأن بعضها دخيل، ولكن الغالب فيها الفصيح.

6.4 بعض الأفعال ودلالتها

امْبَرَمْ: أو انبرم بمعنى استدار ولفّ، فيقولون: "ابْرم من هون" أي استدر وارجع من هنا، وفي المعجم برم به بالكسر، إذا سئمه، وتبرّم به مثله، وأبرمه، أي أملّه وأضجره[2].

تْحَايَل: وهو فعل يقصدون منه استعمال الحيلة والخداع لتحصيل مراده، وهذا المعنى نفسه هو في الفصحى، فيقولون: تحايل على الرجل أو الشيء سلك معه مسلك الحذق ليبلغ منه مأربه، وكذلك الفعل "تحيّل" أي استعمل الحيلة في تصريف أموره[3].

قال الشاعر: ما للرجال معَ القضاءِ مَحَالة .... ذَهَبَ القضاءُ بحيلةِ الأقوام[4]

والحِيلةُ اسم من الاحتيال وهو من الواوي، وكذا الحَيْلُ والحوْلُ ويقال لا حيل ولا قوة لغة في حول وهو أحْيَلُ منه أي أكثر حيلة وما أحْيَلَهُ لغة في ما أحْوَلَهُ ويقال ما له حيلة ولا مَحَالَةٌ ولا احْتِيَالٌ ولا مَحَالٌ بمعنى واحد[5].

انْبَعَجْ: وتأتي بمعنى إحداث الثقب في الشيء، وفي المعجم البعج والانبعاج: الانشقاق، وانبعج أي اتّسع وانفرجت جوانبه وانشق[6].

نْوّى: بمعنى ماء وهو لصوت القط، وماء السنور يموء مواء، ومأَتِ السنورُ كذلك إذا صاحت[7].

تَخْتَخْ: بمعنى اهترأ وأصبح قديماً، مع تضخيم التاء، يقولون"ثيابك تختخت".

بَطَحْ: ألقاه أرضا بعدما ضربه، ويقولن لمن استلقى على الأرض لوحده وتمدد "انبطح" وفي الفصيح ألقاه على وجهه فانبطح[8].

---

1 – **القرآن الكريم**، سورة إبراهيم، 28/14.

2– لسان العرب، 1993، 43/12، باب (برم).

3– المعجم الوسيط، 2004، 212/1، مادة (حيل).

4– الأنباري، 1992، 10/1.

5– مخار الصحاح، 1999، 167/1، مادة (حيل).

6– لسان العرب، 1993، 214/2، باب (بعج).

7 – لسان العرب، 1993، 269/15، مادة (ماء).

8 – القاموس المحيط، 2005، 223/1، مادة (بطح).

اخْتَنَقْ: أي مات نتيجة انحباس النفس، وفي المعجم خَنَقَهُ فاختنق واختنق وانخنق فأما الانخناقُ فهو انِعصارُ الخِناقِ في عُنُقِهِ، فانعصر حلقه حتى مات[1].

خَرْمَش: خرمش: جرح وخدش الجسم بالأظافر أو المخالب بقصد الإيذاء، وفي الفصيح: خرمش الكتاب إذا أفسده[2]، ويريدون منها إحداث الجروح على الجسد وترك علامة عليه، وكذلك الخَرْمَشَةُ، والخَرْبَشةُ والخَرْمَشة الإفساد والتشويش[3].

عَوّق: ويقصدون التأخير في المجيء، تأتي بمعنى القصد بعدم فعل الشيء (يتعاوق) يتمهل قصدا، ومنها قولهم: "اتعوّق أي تأخّر"، وفي الفصحى: عاقه واعتاقه، أي حبسه وصرفه عنه، وعوائق الدهر شواغله وأحداثه، والتعويق: التثبيط، ورجل عوق، أي ذو تعويق وترييث لأصحابه، لأنّ الامور تحبسه عن حاجته، الذي لا يَزالُ تَعُوْقُه أمورٌ عن حاجَتِه، ورجل عُوَّق، إذا كان يعوق الناس[4].

اتْقَزَّزْ: أي اشمأزّ من شيء ما، فيقولون: رأيت فلان قزّت معدتي"، القّز بمعنى الاشمئزاز، وفي الفصحى: "التقزز": التنطس والتباعد من الدنس، وقد تقزز من أكل الضب وغيره، والقَزُّ: إباءُ النَّفْسِ الشيءَ، يقال: قَزَّتْ نَفْسِي عن الشيءِ، أي أَبَتْه وعافَتْه وأكثرُ ما يُستَعملُ بمعنى عافَتْه[5].

اتْمَشْرَقْ: ومنها مشراقة، فيقولون: "راح يتمشرق" إن كانت عادته أن يجلس أمام الشمس كلّ يوم، وفي الشتاء يقولون: "اتشمّس".

اتْمصْخَرْ: أي يستهزئ به، فيقولون: "هذا يتمصخر، وهذا يتمصخرون عليهو"، وقد جاء في أسس البلاغة: "فلان سخرة: يضحك منه الناس ويضحك منهم وسخرت منه واستسخرت واتخذوه سخرياً وهو مسخرة من المساخر وتقول: رب مساخر يعدّها الناس مفاخر"[6].

استنّ: بمعنى الأمر بالانتظار، وتقال لمن يتعجّل الشيء، وهي محرفة من استأنى أي انتظر ولم يعجل، والأمر منه استأن.

اتْخَطَّرْ: جاءت من الخاطرة بمعنى تذكّر، فيقولون: "اتخطرت أني كنت قبل سنوات بمكان" أي تذكّرت، "هل تتخطر بمكان كذا؟" "أنا تخطرت" أي بمعنى تذكرت، وفي الفصحى: اتخطّر: الخاطِرُ: الهاجِسُ،

1- العين، 1409، 153/4، باب (خنق).

2 – تاج العروس، 1414، 181/17، مادة (خرمش).

3- لسان العرب، 1993، 1993، مادة (خدش).

4- المعجم الوسيط، 2004، 637/2. مادة (عوق). جمهرة اللغة، 1987، 30/2، مادة (عوق).

5- ابن سيده، 1996، 446/1. تاج العروس، 1414، 281/15، مادة (قزز).

6- أساس البلاغة، 1998، 417/1، مادة (سخر).

خَطَرَ ببالِه وعليه يَخْطِرُ ويَخْطُرُ خُطوراً: ذَكَرَهُ بعد نِسْيانٍ هَجَسَ الشيءُ في صَدْرِهِ يَهْجِسُ: خَطَرَ بِبالِ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، خاطر والجمع خواطر، ويقال خطر الشيطان بين الإنسان وقلبه أوصل وساوسه إلى قلبه وفي حديث سجود السهو "حتى يخطر الشيطان بين المرء وقلبه"[1]، والخطرة: ما يخطر في القلب، ويقال ما ألقاه إلا خطرة بعد خطرة إلا حينا بعد حين، والخاطِرُ: ما خَطر كذا ببالِي: أي خاطِرِي [2].

اتْثاوَبْ: ويريدون منها أصابه التثاؤب، وفي الفصحى "تَثَاءَبَ" بالهمز "تَثَاؤُبًا" وزان تقاتل تقاتلا. قيل: هي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه و"تَثَاوَبَ" بالواو عاميّ أصابته الثؤباء (الثؤباء) حركة للفم لا إرادية من هجوم كسل أو نوم وفي المَثَل "أَعْدَى منَ الثُّؤَبَاء" أَيْ إِذَا تَثَاءَبَ إِنْسَانٌ بحَضْرَةِ قَوْمٍ أَصَابَهُمْ مثْلُ مَا أَصَابَهُ[3].

اتْوَنَّسْ: تأنسّ مع أصحابه بالحديث معه (تروح اتونّس مع صديقي)، غير أنّهم يحذفون الهمزة ويبدلونها بالواو للتخفيف، وفي الفصحى لاطفه وأزال وحشته، وعند ابن منظور: "والإيناسُ خلاف الإيحاش وكذلك التَّأْنيس والأَنَسُ الطمأْنينة" [4].

وهذا يدلّ على أن اللغة العربيّة الفصيحة متجذّرة في أهلها رغم كلّ العوامل التي أحاطت بها، وبقاؤهم متمسّكون بلغتهم وتراثهم اللغوي.

اتْفَرْفَطْ: ويقصدون أصبح قطعاً متناثرة، وربما قصدوا الشخص الذي لقي بلاءه، بمعنى فرط الشيء ويستخدمونها مع الأشياء، فيقولون: "اتفرفط الشقة" أي تشقق الحصير، ويستخدم أيضاً عندما يفرط الحليب، فيقولون: "انفرط"، وفي الفصحى: فَرَطَ الرَّجُلُ يَفْرُطُ فُرُوطاً، بالضَّمِّ: سَبَقَ وتَقَدَّمَ، ويدلُّ الفعل على إزالةِ شيءٍ من مكانه وتنحيتِه عنه. يقال فرَّطت عنه ما كرِهَه، أي نحّيته، فهذا هو الأصل، ثم يقال أفْرَطَ، إذا تجاوَزَ الحدَّ في الأمر. يقولون: إيَّاك والفَرْط [5].

اتْبَرْبَشْ: بمعنى أصبح قديما، فيقولون: "اتبربث القماش" أي أصبح قديماً حتى تآكل، وقريب من هذا قولهم: "انبرز" بمعنى انقطاع الخيط نتيجة تعلقه بشيءٍ ما، وقد يختصرونها فيقولون: "انبزّ".

---

1 – محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تح: محب الدين الخطيب، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2020، الراوي: أبو هريرة، رقم: 3285.

2– تاج العروس، 1414، 124/28، مادة (خطر).

3– لسان العرب، 1993، 234/1، باب (ثأب).

4– لسان العرب ، 1993، 10/6، باب (أنس).

5– مقاييس اللغة، 1979، 389/4– 390. تاج العروس، 1414، 526/19. باب (فرط).

اتْخَرْبَقْ: ومثلها كلمة "اتْخَرْبَطْ" أي: يتداخل ببعضه، فيقولون: "اتخربق بروحه" "الخيط تخربق ببعضه" أي تداخل ببعضه، لذلك يسمون المصيدة التي يتم صنعها من الخيوط المتشابكة كالشبك "خربوقة"، وعندما يوضعون الأحمال على الحمار يضعون عليه الحبل، ويتم عقده ونهاية هذه العقدة تسمى "خربوقة"، وفي الفصيح خربقت الثوب، أي شققته، وخربقت الشئ، مثل خردلته، أي قطعته. وخربق عمله، أي أفسده، وخربق النبت اتصل بعضه ببعض والشيء قطعه وشقه والعمل أفسده[1].

اتْبَقْبَقْ: تأتي بمعنى تكبّر ومنها كلمة بقبوقة: وهي الماء الممتلئ بالهواء "فقاعة"، ويصوغون اسم الفاعل منه على وزن: امبقبق، فهو أشبه بالفقاعة الفارغة، وفي الفصيح: البقبقة: حكاية صوت، يقال: بقبق الكوز، وبقت المرأة، أي كثر ولدها، وبقت السماء، أي جاءت بمطر شديد، وبَقَّ الشيء أَخرَج ما فِيه، وقالَ ابن الأَعْرابيِّ: البَقَقةُ: الثرْثارونَ، وبَقَّ الخَبَرَ بَقّاً: أَرْسَلَه وَنَشَره، وقال بعضهم بقَّ عِيابَه أي نشرها [2].

اتْخَافَقْ: تأتي بمعنى انخفق أو "انخضّ" أي اختلط بسرعة، فيقولون: "يخفقه بالخافوقة"، أي يحركه بسرعة، ويقولونها لمن يحرّك اللبن ويخفقه، وفي الفصحى: اتخافق: خفق الخفق ضربك الشيء بالدرة أو بشيء عريض، والأعلام تخفق وتختفق، أي تتحرك، والخفقان اضطراب القلب والجناح، و"خَفَقَ" برأسه "خَفْقَةً" أو "خَفْقَتَينِ" إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده، واختفق الشيء تحرك واضطرب[3].

اتْلَقْلَقْ: بمعنى أصبح يتحرك لعدم الثبات، فيقولون: "الطاولة تتلقلق"، وعند استخدامها للإنسان يعني يفزع من شيء، وهذه الكلمة قد أصابها تقديم وتأخير وأصلها تقلقل، فيقال إنه لقلق الوضين سريع الحركة خفيف قليل الثبات[4].

اتْمَخْمَخْ: عندما يقع شيء من يد الإنسان ولا ينكسر يقولون: "تمخمخ" وإذا وقع ولد من الحائط يقولونها إن لم يتضرر، وقد ورد في المعجم العظم أخرج مخه[5].

1- الصحاح، 1987، 154/5. باب (خربق).

2- مختار الصحاح، 1999، 73/1. الصحاح، 1987، 137/5. باب (بقّ).

3- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، **المصباح المنير**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بدون ت ط، 94/1. 198.

4- لسان العرب، 1993، 450/13، باب (وضن).

5- المعجم الوسيط، 2004، 857/2، مادة (مخخ).

اسْتَنَطْ: هو يستّط بمعنى استمع وأنصت، وفي التركيّة صنتا عندما لا يصدر الموتور صوتا، فيقولون: "فلان ضيع الصنتا" أي أضاع كلّ شيء، وربما أصل هذه الكلمة أنصت فأصابها قلب مكاني للحروف.

اتْدَرْوَشْ: تطلق على من انقطع عن الدنيا وزهد بها، كذلك يطلقونها على من أهمل نفسه ومظهره، ولم يعتني بملبسه، وفي المعجم العربي: الدرويش في نظام الصوفية الزاهد الجوّال، وجمعها دراويش، وهي كلمة فارسيّة[1].

تْرَزَّلْ: افتضح أمره وانكشف أمام الناس، فيقولون: هذا ترزّل بين الناس"، ويبدلون الذال زاياً فهو رذيل، وهي مستخدمة باللغة التركيّة، وفي الفصيح: والأرذل: الدون الخسيس أو الرديء من كلّ شيء، والجمع أراذل، وفي التنزيل العزيز ﴿وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا﴾[2] وأرذل العمر آخره في حال الكبر والعجز والخرف، وثوب رذل وسخ رديء ودرهم رذل رديء، والرذيلة: الخصلة الذميمة وهي تقابل الفضيلة [3].

اتْعَرْعَشْ: أو اتعرقش- بمعنى تسلّق على الشي، وقد تأتي بمعنى يبحث عن المشاكل، فيقولون: "يتعرقش بحبيل الله تعالى" أي يريد ويبحث عن المشاكل، ويقولون: "تعرقش بزيقو"، وفي الفصيح، رعش ارتعد وارتجف واضطرب، والرعشة تعتري الإنسان من داء يصيبه لا يسكن عنه ومرض عصبي أو مكروبي يصيب الضأن، ويقال دابة رعشاء منتفضة من شهامتها وسرعتها، أو لها اهتزاز في السير من السرعة والطويلة العنق أو السريعة[4].

وقريب منها قولهم "تَعَرْقَبَهُ"، أَي رَكِبَه من خَلْفه[5].

اترَوَّحْ: وتأتي بمعنى خذ راحتك كيفما تريد، وتُقال غالبا للضيف عند مجيئه لرفع الحرج عنه، ويستخدمها أهل ماردين بمعنى ابتعاد المرض عن المريض.

اتْشَلَّحْ: ولها معنيان عند أهل ماردين وهما: خلع الثياب، والآخر: السرقة بالإجبار، ومنها الأمر، فيقولون: "اشلح الكوملق" أي اخلع القميص، وكذلك في الفصحى فالتَّشْلِيحُ: التَّعْرِيَةُ، قال الأَزهَرِيّ:

1- المعجم الوسيط، 2004، 280/1، مادة (دروش).

2- **القرآن الكريم**، سورة هود، 27/11.

3- تاج العروس، 1414، 66/29، مادة (رذل). تهذيب اللغة، 2001، 302/14، مادة (رذل).

4- القاموس المحيط، 2005، 767/1، مادة (رعش).

5- تاج العروس، 1414، 207/8، مادة (عرقب).

سمعْت أَهلَ السَّوَاد يقولون: شُلِّحَ فُلانٌ: إذا خَرَجَ عليه قُطَّاعُ الطَّرِيق فسَلَبوه ثِيَابَه وعَرَّوْه [1]، وقال ابن الأعْرابي: أَنْجَى إذا شَلَّح أَي عَرَّى الإنْسانَ من ثِيابِه[2].

اتفَقّصْ: تأتي بمعنى ضرب اليدين ببعضهما من الفرح (تصفيق)، وفيها تقديم وتأخير في الأحرف، يقولون: من فرحه يفقّص، أي يصفّق، الصَّفْق : الضّرْبُ الذي يُسْمَع له صوْتٌ كما في الصِّحاح، صَفَقَ عيْنَه أي: ردّها وغمّضها[3].

اتفشكل: أي تعثّر في نفسه، وتأتي بمعنى أنه غير مرتب في مظهره، وفي الفصحى الفِسْكَوْل والفُسْكُول الذي يجيء في آخر الحلبة آخر الخيل، وهو بالفارسيّة فُشْكل وقيل الفِسْكِل والمُفَسْكل هو المؤخر البطيء، ورجل فُسْكُول متَأَخِّر، وقد فَسْكَلَ والقُمَاش، والجمع فساكيل[4].

فاللهجة الماردينيّة كغيرها من اللهجات التي لها خصائصها اللغويّة والصوتيّة التي ينتج عنها بعض التغيّرات في لفظ الكلمة من حيث شدة الحروف ورخاوتها، فيكون صوت الكلمة مختلفاً عن أصله الفصيح، وينتج أيضاً التغيّر في شكل الكلمة بتقديم بعض الحروف على بعض أو استبدالها بحروف أخرى.

زَعْبَر: يقولونها لمن علا صوته وارتفع وصاح، وهي كلمة سريانيّة تستخدم بنفس المعنى[5].

بَرْجَق: يأتي بمعنى سحق وهرس، وهي في السريانيّة والكرديّة بنفس المعنى[6].

بِشِيلَشْ: أي يجتهد، وهي كلمة تركيّة.

اتْداقَشْ: بمعنى تناطح ويقولون أيضاً "قجّ" ومن ذلك قولهم: "الحويونين يقجون بعضن أو يتداقشوا" أي الحيوانان يتناطحان، وربما أصلها تركي بمعنى الضرب، ودنْقَشَ الرجلُ إذا نظر وكسَر عينيه ودنْقَشْت بين القوم أَفسدت[7].

1- تاج العروس، 1414، 510/6. مادة (شلح).

2- لسان العرب، 1993، 500/2. مادة (شلح).

3 - تاج العروس، 1414، 452/25، مادة (صفق).

4- ابن سيده، 1996، 298/1. لسان العرب، 1993، 519/11. مادة (فسكل).

5- لسان العرب، 1993، 324/4، مادة (زعبر).

6- سعد إسحاق، 2011، ص 190.

7- لسان العرب، 1993، 302/6، مادة (دقش).

اتْقَشْمَرْ: بمعنى ضحك عليه، فيقولون: اتقشمر عليو" أي ضحك عليه، وأهل ماردين يستخدمون أيضاً "يتمصخر" ومنها كلمة مسخرة، كما مرّ معنا، وفي المعجم قَشْمَرٌ هو الغَلِيظ القَصِير المُجْتَمِع بعضُه في بَعْض[1].

اتدَنْگَرْ: كلمة سريانيّة وتعني الدولاب، تأتي بمعنى يجعل الشيء يتدحرج، فيقولون: "مندكر" ويقولون للدولاب "دنكورة"، ويتم تصريفه كأنه فعل.

بَرْبَقْ: تستخدم لصوت الإناء عند سكب الماء بكثرة، فيقولون: "بريق الكوز" أي ارتفع صوت انسكاب الماء منه، " بربقت الزيت ع السلطة" أي سكب زيتاً كثيراً [2].

اتْدَعْبَلْ: تأتي بمعنى انقلب مرة أو مرتين، ولكن إن تكرّر الانقلاب يقولون: "اندكر" "كان مشطّح وادّعبل على وجهو" أي انقلب، وهي قريبة من كلمة "تكلا" وهي كلمة تركيّة، وفي المعجم جاءت دِعْبِل من البعير الدَّعبِل، وهو العظيم الخَلْق، ودعبَل الشيءَ يَدْبِله ويَدْبُله دَبْلاً أي جَمعَه كما تجمع اللُّقمة بأَصابعك، والتَّدبيل تعظيمُ اللُّقمة، قَالَ ابن الأعرابي: هي النَّاقَةُ الفَتِيَّة القَوِيَّةُ الشَابَّةُ[3].

اتْمَنْدَرْ: وهي قريبة من "ادّعبل" ومنها كلمة "مندرونه" وهي حجرة مدوّرة من أجل ضغط التراب على السطح، ويتم رشّ الماء عندما يتمندر التراب.

اتْشَقّل: أصلها كلمة عثمانية بمعنى يبحث عن المشكلة، والنسبة تشقلجي.

اتْفَنْطَزْ: تباهى وتكبر، وهي كلمة يونانية[4].

اتْبَرْبَث: يريدون تناثر الشيء، وفي الفصيح بربد وهي حلق الشعر من أصله.

اتْعَلْبَقْ: بمعنى أن تعلّق رجله بشيء، يقولن: علبق السطل بالحايط" أي علّق.

اتْقَشْمَشْ: أصبح يتشقّق، يقولون: "قشمشت وجهو" بمعنى تشقّق.

اتْقَنَّرْ: ويتقنبر بمعنى أصبح منتفخاً، وهو كناية عن التكبر، فيقولون: يتقنبر كما الديك.

اتْگَزْوَرْ: وهي كلمة تركيّة جاءت من النار، وتعني النار، فيقولون: "الجمر اتكزور" أي اشتعل جيداً.

اتْگَوْلَعْ: بمعنى قلبت معدته، وأراد استفراغ ما فيها، فيقولون: "اتكولعت معدتو" وهذا عندما يأكل من جميع المأكولات ويريد الاستفراغ.

1- تاج العروس، 1414، 420/13، مادة (قشمر).

2 - إسحاق، 2011، ص 80.

3- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **الاشتقاق**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1991، 479/1. لسان العرب، 1993، 234/11، مادة (دعبل).

4 - إسحاق، 2011، ص 186.

اتْگومَنْ: بمعنى تأمّل حدوث الأمر، وكومان كلمة فارسيّة تعني "أمل" فيقولون: "لك كومان" "لي كومان عند فلان" أي عندي أمل أن يوفّيني فلان.

بَصْبَصْ: نظر ودقّق وأمعن في نظره، وفي الفصيح: بصّ بمعنى برق والبصّاصة العين[1]، وقد ورد في الحديث: "تمسك النار يوم القيامة حتى تبصّ كأنها متن إهالة"[2]، وفي اللهجة الماردينيّة يقولون: بصبص الجرو، إن لم يفتح عينيه بالكامل، ومنها جاءت كلمة البصّاصة، وتستخدم لتعني البحث والمحاولة لرؤية شيء ما[3].

بَحْبَش: تاتي بمعنى فتّش وبحث، وهي قليلة الاستعمال، وغالباً ما يتبعها أهل ماردين بالفعل فتّش، فيقولون: "فتّش وبحبش"[4].

بِرَق: بمعنى أضاء ولمع، ويستخدمها أهل ماردين عند الشعور بالألم، فيقولون: "برق ظهري"، "وهذا بظرو برقة"، وهذه أصلها تركيّة، البَرْقُ: وَمِيْضُ السَّحاب، بَرَقَ السَّحابُ، والبارِقَةُ: السحابَةُ ذاتُ البَرْقِ، والسُّيُوفُ بَوارِقُ لأنّها تَتَلألأ[5].

بَعْبَعْ: بمعنى صرخ وعلا صوته بالبكاء والعويل، ويستخدمه أهل ماردين بمعنى الثرثرة وكثرة الكلام، وفي الفصيح: بعّ الماء أي صبّه، والبعبعة، الكلام في عجلة.

جَرْدَم: أي حلق شعره بشكل سيء، فيقولون: "جردم شعرو". وتقال لمن لا يحب الشخص "اجردم"، وفي الفصيح: جَرْدَم إذا أكثر الكلام والجَرْدَمَةُ الإسراعُ[6].

جَعَر: رفع صوته وصرخ، "السيارة تجعر" "ليش تجعر"، وفي الفصيح: جأر إلى الله بالدعاء.

انْدَقَر: تأتي بمعنى الصدمة، فيقولون: "اندقر من فلان" أي انصدم منه، وفي الفصيح: دقِر النبات بمعنى كثر، ودقِر المرء أي امتلأت بطنه.

زَنْجَر: تأتي بمعنى الصدأ، وقرع طرف إبهامه بظفر سبابته، زَنْجَر : قَرَع بين ظُفُرِ إبهامِهِ وظُفِرِ سَبَّابَتِهِ. وقال اللَّيْثُ : زَنْجَرَ فُلانٌ لَكَ إذا قال بِظُفْر إبهامه ووَضَعَها على ظُفْر سَبَّابَته ثم قَرَعَ بينهما[7].

زَنْعَر: تقال لنهيق الحمار، وقد يطلقونها لمن علا صوته وهاج في الخصومة "فلان يزنعر".

---

1 – العين، 1409، 91/7، مادة (بصص).

2 – النهاية في غريب الحديث والأثر، 1979، 133/1، مادة (بصص).

3 – Abdülhadioğlu, 2019, s. 16.

4 – إسحاق، 2011، **ص** 79.

5 – المحيط في اللغة، 1994، 408/5.

6 – لسان العرب، 1993، 96/12، مادة (جردم).

7 – تاج العروس، 1414، 457/11، مادة (زنجر).

سِطَر: صفع وضرب بقوة، "سطرو سطرة" وفي الفصيح سطر أي جعله نصفين، ومنها جاءت كلمة ساطور.

شَحَط: السحب على الأرض، فيقولون: "شحطو على الأرض"، وفي الفصيح شحطه أي سحبه، الشَّحَطُ البُعْدُ وقيل البُعْدُ في كلّ الحالات[1].

شِطَف: غسل الدار بالماء، "تشطيفة" تقال لمن غسل ثيابه، وفي الفصيح تاتي بنفس المعنى، شَطَف: أي غَسَلَ، قال الصَّاغَانِيُّ: وهذه سَوَادِيَّةٌ، أَي لُغَةُ السَّوادِ، قلتُ: وكذا لُغَةُ مِصْرَ[2].

شِقَل: بمعنى حمل صغير، يقولون: "اشقل" أي احمل، ولا تستخدم إلا للحمل الخفيف، وفي الحمل الثقيل "اشققو معي على ظهري" وهي كلمة دخيلة.

نِعَل: بعمنى لعن، لا يستخدم أهل ماردين اللعنة، ويقولون لمن يغضبون عليه: لعنة الله علي كذا، وأما في الحالة العادية فيقولون: "نعلي عليك" حتى لا تشمله اللعنة ويستخدمونها أثناء المزاح.

شِلَف: التقطيع، وتقال لمن يقطع الفواكه بيده.

شِمَط: نزعه بقوة، يقولون: "شمط حوايجو" أي خلع ثيابه ونزعها، وفي الفصيح: شمط الغصن أي انتزعه بقوة.

اتْشُوْلَق: أصيب بحرقة جلدية بين الفخذين نتيجة الاحتكاك والتعرق والسير، ويسمى "السماط"، الاحمرار الذي يحدث تحت الإبط.

جَرَّخ: بالجيم الفارسيّة بمعنى سنّ السكين على الجرخ، "قاعيد يجرخ" لمن يمزح كثيراً.

جَقْلَب: بالجيم الفارسيّة: شقلب وانقلب على بطنه، وأبدلت الشين جيماً فارسيّة.

طَافْ: أي طفا وفاض، يقولون: " طاف على وج المي" أي طفا.

طَرَّش: نضح شيئاً من الماء أو غيره من غير قصد.

عَمَّص: أغمض، وهي من الفصيح، يقولون: "عمّص عينو" أي أغمضها.

بَرَّخ: بالباء المثقلة تستخدم لمن جلس وأتكأ بشكل مريح، وجاءت من الفعل برك فأبدبات الكاف خاء.

قَشْ: الكنس والتنظيف، يقولون: "قشنا الحوش" أي كنسنا ما حول الدار، قَشَّ الشّيْءَ يَقُشُّه: جَمَعَهُ، عن ابنِ دُرَيْدٍ، وهُوَ يَقُشُّ الأَمْوَالَ أَيْ يَجْمَعُهَا[3].

---

1 – لسان العرب، 1993، 327/7، مادة (شحط).

2 – تاج العروس، 1414، 511/23، مادة (شطف).

3 – م.ن، 1414، 333/17، مادة (قشش).

كَشّ: ذبّ وطرد، ومنها قولهم: "كَش الجاج" أي ازجر الدجاج، وفي المعجم: كشّ البَكْرُ وهو صوتٌ بين الكَتِيتِ والهدير، وكشّت الأَفْعَى تَكِشُّ كشيشاً إذا احتكت سَمِعْت لجِلْدِها مثل جَرْشِ الرَّحَى[1].

يِكَوَّت: بمعنى يسبب الألم والوجع، يقولون: "الحزن يكوّت ومو يموت".

كَزْ: بالجيم المصرية وتستخدم بمعنى العض وإطباق الأسنان على الشيء، يقولون كزو الكلب، أي عضّه.

مِجَقْ: بالجيم الفارسيّة بمعنى قبّل.

نْعُوَص: يستخدم للتوبيخ والسخرية للطفل الذي لا ينام.

هْرّ – هَرْهَرْ: تساقط وتناثر، فيقولون: هرهر الورق، فلان ختير وهرهر[2].

وَدّى: أوصل وأخذ، فيقولون: "ودّى الخبيز" أي أوصل الخبز.

وبناء على الدراسة فإنّ أغلب الأفعال المستعملة في اللهجة أصلها فصيح ومستعمل، مع وجود بعض الأفعال الدخيلة من لغات أخرى.

وبهذا تجد كثيراً من الكلمات الدخيلة في اللهجة الماردينيّة وأصلها ليس عربياً، وهذا يرجع إلى التمازج الثقافي والتأثّر بالمحيط الاجتماعي، فعرب ماردين لا يعيشون في منطقة منعزلة، وإنما هم جزء من مجتمع يتشارك معهم مجموعات أخرى تتكلم بلغات تأثّر وتتأثّر بمن حولها.

ويمكن القول: بأنّ أهم الخصائص التي تتميّز بها ألفاظ اللهجة الماردينيّة:

- الأصول العربيّة الفصيحة في كثير من الألفاظ التي يتداولها أهل ماردين في حياتهم اليوميّة، وهذا ما تجده في أغلب الأفعال والاسماء، ولعلّ الفصيح في الأسماء عندهم أشد وضوحاً.
- استعمال بعض الكلمات الدخيلة بأوزان عربية، فإنّهم يصوغون الأفعال الدخيلة ويصرفونها وكأنها عربية، فيقولون في الفعل "اتدنْكر" يدّنكر ومندنكر" فهم يصوغونه وكأنه فعل عربي أصيل.
- استخدام قواعد الجمع العربي، فيقولون: زنكين بمعنى "غني" فيجمعونه فيقولون: "زناكين" مستخدمين له جمع المذكر وكأنه اسم عربي.
- استخدام الإمالة والحذف والنحت في كثير من الألفاظ، ونتيجة لتقادم الزمن ولاختلاطهم بأقوام وأعراق أخرى أصاب تلك الألفاظ بعض الظواهر اللغويّة.

---

1 – العين، 1409، 269/5، مادة (كشش).

2 – إسحاق، 2011، ص 238.

- كثرة أسماء الإشارة المستعملة والتي تتعدى أسماء الإشارة المعهودة في اللغة العربيّة، فاستخدموا أسماء دخيلة في كلامهم من لغات أخرى، مثل "إكوا" و "هوكي".
- زيادة همزة الوصل عند البدء بالساكن وتلحظ ذلك في أغلب الأفعال التي يستخدمونها، فيثبتون في بدايتها ألفاً[1].

1 – Abdülhadioğlu, 2019, s. 3–22.

7. الخاتمة

وبعد هذه الجولة في مفردات اللهجة الماردينيّة وتراكيبها، وما فيها من مزايا تفرّدت بها عن باقي اللهجات، وجدنا تجذّر اللغة العربيّة في لهجة عرب ماردين وحياتهم اليوميّة وفي لغتهم التواصلية، وحفاظهم على لغتهم العربيّة وما تحمله من ثقافة تتميّز بها رغم كلّ المؤثرات المحيطة بها.

ويظهر صمود أكثر الألفاظ الفصحى في اللغة المستخدمة رغم مرور السنوات والعوامل الاجتماعية التي تحيط بها، فأغلب الأسماء والأفعال المستخدمة هي من صلب العربيّة الفصحى، وقد توصّل الباحث لبعض النتائج والتوصيات:

7.1 **النتائج:** ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- وجود العرب في ماردين يرجع إلى ما قبل العهد الإسلامي، ومن تلك القبائل تغلب وربيعة وبكر وبني شيبان وبني مضر وبني عقيل وقضاعة وأزد وطيء وغيرهم.

2- اللهجة الماردينيّة تنتمي إلى لهجة "قلتُ" ويتكلّم بها مناطق عديدة في تركيا وسورية وتسمى اللهجة المُحَلّمِيّة.

3- يظهر دور العامل الاجتماعي والجغرافي والاحتكاك باللغات الأخرى من حيث التأثير والتأثّر بين اللهجات من خلال تمازج الثقافات المختلفة.

4- امتازت اللهجة الماردينيّة باستخدام الأحرف المزجية الدخيلة "**پ- چ- ژ- گ**" في كثير من الكلمات التي أصلها ليس عربياً.

5- إبدال الحروف وحذفها من أكثر الظواهر في اللهجة الماردينيّة، لكنهم يظهرون الهمزة في بعض الكلمات التي يُخشى معها الالتباس في اللفظ، وكذلك في أحرف الاستفهام.

6- ظاهرة القلب قليلة في اللهجة الماردينيّة مع وقوعها في بعض الكلمات.

7- الإمالة إلى الكسر فينطقون الفتحة لتميل إلى الكسر.

8- استعمال ظاهرة الإدغام والتقديم والتأخير في اللهجة الماردينيّة.

9- تعدّ ظاهرة التخفيف من الظواهر المنتشرة في أغلب كلمات اللهجة، والميل إلى السهولة هو الدافع الأساسي لهذه الظواهر.

10- استعمال ظاهرة الاتباع والمزاوجة في بعض التراكيب التي يستعملونها.

11- الظواهر الصوتيّة التي تستخدمها اللهجة الماردينيّة أغلبها موجودة في الفصحى.

12- خلو الميزان الصرفي من صيغه المعروفة ما عدا صيغة: فَعَل – يَفْعِل.
13- تستعمل اللهجة الضمائر الفصيحة مع اختلاف طفيف في نطقها.
14- كثرة استخدام الأفعال الرباعية ذات الأصل الفصيح، ويقلّ فيها الدخيل.
15- أصالة أغلب الأفعال المستعملة وعدم الالتزام بالأوزان القياسية الواردة فيها.
16- تستخدم المشتقات في اللهجة الماردينيّة، لكن طرأ عليها بعض التغيير والتحوير.
17- الجمع في لهجة ماردين كما هو في الفصحى سوى أنّهم يجمعون الكلمات الدخيلة كما يجمعون الكلمات العربية.
18- تستخدم الضمائر في اللهجة الماردينيّة كما في الفصحى مع بعض الاختلاف.
19- استعمال النحت في كثير من الكلمات خاصة في الأعداد.
20- استخدام بعض أفعال "كان وأخواتها" في الجمل الفعلية.
21- المحافظة على الرتبة في الجملة.
22- أغلب أدوات الاستفهام الأصيلة مهملة، ولا يستخدمون سوى بعض الأدوات الفصيحة والأخرى المنحوتة.
23- للنفي أداة واحدة وهي "مو"، مع وجود بعض الصيغ الدخيلة من لغات أخرى، وللنهي أداة واحدة وهي "لا".
24- استخدام القسم للتوكيد والتوكيد اللفظي والمعنوي في بعض الأحيان .
25- عدم استخدام أي أداة للنداء.
26- الأساليب النحوية كأسلوب الشرط والمدح تكاد تكون محصورة ببعض الأدوات بخلاف الفصحى.
27- بقاء التعجب السماعي كما هو في الفصحى بخلاف التعجب القياسي.
28- الظُّروف وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة مستعملة في اللهجة الماردينة مع بعض التغيّرات الطفيفة.
29- الجذور المستعملة في اللهجة الماردينية أصلها فصيح، والأفعال طرأ عليها تغيير أكثر من الأسماء.

- **التوصيات:** ويوصي الباحث ببعض التوصيات:

1- إجراء دراسات في اللهجة الماردينيّة والخصائص التي تتميّز بها عن باقي اللهجات الأخرى، ومعرفة الفوارق بينها وبين الفصحى بشكل أعمق وأكبر.

2- البحث في معجم الألفاظ الماردينيّة وتطوّرها الدلالي.

3- إقامة مؤتمر خاص باللهجة الماردينيّة وخصائصها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة.

وفي الختام لا بد من القول: إنّ اللهجة الماردينيّة كباقي اللهجات العربيّة تشترك معها في كثير من القواسم المشتركة، وتتمايز عنها ببعض الخصائص التي تجعلها محطّ النظر للباحثين والدارسين.

8. المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابن الأثير الجزري، مجد الدين المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: محمود محمد الطناجي،دار الفكر، 1979.
2. ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، **الكامل في التاريخ**، تح: عبدالله القاضي، دارالكتب العلميّة، ط1، 1987.
3. أرملة، إسحاق، **القصارى في نكبات النصارى**، دون دار نشر، ط1، 1919.
4. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001.
5. الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تح: محمد نور الحسن، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1982.
6. الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى**، دار صادر، 1966.
7. الأندلسي، ابن سعيد، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1982.
8. أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، نهضة مصر، القاهرة، 1961.
9. أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975.
10. أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربيّة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.
11. أ.لوكر، **مع الهلال والنجم**، ترجمة: رنا صالح، هيئة التراث والثقافة في أبو ظبي، 2011.
12. أولمان، ستيفين، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال محمد، مكتبة الشباب، 1975.
13. أيوب، عبدالرحمن، **محاضرات في اللغة**، مطبعة المعارف، بغداد، 1966.
14. باروت، محمد جمال، **التكوّن التاريخي الحديث للجزيرة السورية: أسئلة وإشكاليات التحوّل من البدونة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2013.
15. الباقولي، أبو الحسن علي بن الحسين، **كشف المشاكل وإيضاح المعضلات**، مجمع اللغة العربيّة بدمشق، مطبعة الصباح، 1995.
16. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تح: محب الدين الخطيب، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2020.
17. البدراوي، زهران، **محاضرات في علم اللغة العام**، دار العالم العربي، القاهرة، 2008.

18.ابن بطوطة، محمد بن عبدالله، **تحفة النظار**، تح: محمد عبدالمنعم العريان، ط1، دار إحياء العلوم، بيروت، 1987.
19. البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، **فتوح البلدان**، دار الهلال، بيروت، بدون ت ط، 1988.
20. بوبو، مسعود، **أثر الدخيل على اللغة في عصر الاحتجاج**، وزارة الثقافة، 1982.
21. البيروني، أبو الريحان، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1958.
22. البيهقي، أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تح: حمدي الدمرداش، محمد العدل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1424 هـ.
23. بيومي، سعيد أمجد، **أم اللغات: دراسة في خصائص اللغة العربيّة والنهوض بها**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1441، ص71.
24. ثعلب، أحمد بن يحيى، **مجالس ثعلب**، دار المعارف، ط2، 1960.
25. الجارم، علي، أمين، مصطفى، **النحو الواضح في قواعد العربيّة**، بدون دار نشر، 1983.
26. ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني، **رحلة ابن جبير**، مكتبة الهلال، بيروت، د.ت.
27. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، **التعريفات**، دار الريان للتراث، 1403هـ.
28. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، 1308.
29. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006 .
30. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2000.
31. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، **اللمع في العربيّة**، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، 1988.
32. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1999.
33. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987.
34. جونستون، ت.م، **دراسات في لهجة شرقي الجزيرة العربيّة**، ترجمة: أحمد محمد الضبيب، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، 1983.

35. ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، **الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف والخط**، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010.
36. حجازي، محمود فهمي، **علم اللغة العربيّة**، دار غريب للطباعة، بدون ت ط.
37. ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، دار الهلال، بيروت، 2004.
38. حسان، تمام، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، دار الثقافة، الدار البيضاء، بدون ت ط.
39. الحسيني، جاسم خليل روج، **ماردين جغرافيتها وعلاقتها بالدولة الأيوبية**، بحث مقدم لمجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية بجامعة بابل، مج 25، عدد2، 2018.
40. ابن حزم الأندلسي، **الإحكام في أصول الأحكام**، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر، (د ت).
41. الحلواني، محمد خير، **الواضح في علم الصرف**، دار المأمون للتراث، دمشق، ط6، 2000.
42. الحمد، قدوري غانم، **الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد**، دار عمار، ط2، 2007.
43. الحملاوي، أحمد، **شذا العرف في فن الصرف**، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط1، 1991.
44. الحميري، محمد عبدالمنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1984.
45. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، **المسالك والممالك**، بغداد، مكتبة المثنى، د.ت.
46. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد، **تاريخ ابن خلدون**، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988.
47. الخليل، عبدالقادر مرعي، **المصطلح الصوتي عند علماء العربيّة القدماء**، جامعة مؤتة، الأردن، 1933.
48. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، **الاشتقاق**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1991.
49. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987.
50. الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،1999.
51. الرافعي، صادق، **تاريخ آداب العرب**، المكتبة العصرية، بيروت، 2002.
52. ابن رجب، عبدالرحمن بن شهاب الدين، **جامع العلوم والحكم**، دار البشائر، ط1، 2015.
53. الزبيدي، محمد حسين، **العراق في العصر البويهي التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية**، القاهرة، دار النهضة العربيّة، 1969.

54. الزجاجي، أبو القاسم، **الإيضاح في علل النحو**، تح: مازن المبارك، دار النفائس بيروت، ط5، 1986.
55. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط1، 1998.
56. زناتي، أنور محمود، **زيارة جديدة للاستشراف**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006.
57. السامر، فيصل، **الدولة الحمدانية في الموصل وحلب**، بغداد: مطبعة الإيمان، 1973م.
58. السامرائي، إبراهيم، **فقه اللغة المقارن**، دار العلم للملايين، 2005.
59. سعدي، سعد إسحاق، **الأرومة السريانيّة للهجة الماردينيّة**، ط1، 2011.
60. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، **القلب والإبدال**، مكتبة المصطفى، د ت ط.
61. سليمان، أحمد السعيد، **تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من دخيل**، دار المعارف، القاهرة، 1979.
62. سيبويه، أبو بشر عمرو، **الكتاب**، تح: عبدالسلام هارون، القاهرة، 1988.
63. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط1، 2000.
64. ابن سينا، علي بن الحسين، **أسباب حدوث الحرف**، تح: الطيان ويحيى مير، دمشق، 1983.
65. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، **المخصص**، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1996.
66. السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن، **المزهر في علوم اللغة**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د ت ط.
67. السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، دار الكتب العلميّة، ط1، 1988.
68. السيوطي، عبدارحمن بن محمد، **الاقتراح في أصول النحو**، دار البيروني، دمشق، ط2، 2006.
69. شاكر، أحمد محمد، هارون، عبدالسلام، **المفضليات**، دار المعارف، ط6، د ت ط.
70. شاهين، عبدالصبور، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي– أبو عمرو بن العلاء**، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1987.
71. ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر ملوك الشام والجزيرة**، تح: يحيى عبارة، دمشق: وزارة الثقافة، 1978.
72. شميساني، حسن، **مدينة ماردين من الفتح العربي** إلى سنة 1515، ط 1، بيروت: دار عالم الكتب، 1987.

73. الشنفرى، عمرو بن مالك، **ديوان الشنفرى**، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996.
74. شيخو، لويس، **شعراء النصرانية**، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1920.
75. الشيباني، أبو عمرو، **شرح المعلقات التسع**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 2001.
76. الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، ط1، 1994.
77. الصاوي، عبدالله إسماعيل، **ديوان الفرزدق**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1936.
78. الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة** ، دار العلم للملايين، بيروت، ط 16 ،2004.
79. الصعيدي، حسين يوسف موسى، **الإفصاح في فقه اللغة**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1939.
80. صفي الدين، عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادي ، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: علي محمد البجاوي، ط 1، بيروت: دار الجيل، 1992.
81. صفي الدين الحلّي، عبدالعزيز بن سرايا بن نصر الطائي، **ديوان الحلي**، ط1، دار الأرقم، بيروت، 1997.
82. الصّقلّي، ابن القطّاع، **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، تح: أحمد عبدالدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، .ط، 1999.
83. الضامن، حاتم، **الصرف**، مطابع البيان التجارية، دبي، ط1، 2001.
84. الضامن، حاتم صالح، **فقه اللغة**، دار الصحابة للنشر، 2007.
85. طه، نعمان محمد أمين، **ديوان جرير**، دار المعارف، مصر، ط3، د ت ط.
86. عبد التواب، رمضان، **التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه**، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1997.
87. عبد التواب، رمضان، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1999.
88. الشيخ عبدالسلام أفندي بن عمر بن محمد، **تاريخ ماردين من كتاب أم العبر**، تح: حمدي السلفي وتحسين الدوسكي، ط1، بيروت: دار المقتبس، 2014.
89. عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.
90. عبدالغني، يسري، **ديوان قيس بن الملوح**، دار الكتب العلميّة، بيروت، د ت ط.
91. العدناني، محمد، **معجم الأغلاط اللغويّة المعاصرة**، مكتبة لبنان، بيروت، ط1 ،1984.

92. ابن عقيل، عبدالله العقيلي، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار التراث، مصر، ط20، 1980.
93. عثمان، عبدالقادر، **اللهجة العربيّة المحلّمية: بين الفصيح والعامي والدخيل**، دار الصباح، دمشق، 2011.
94. علي، حسين، **تاريخ مدينة ماردين من الفتح الإسلامي حتى العصر العثماني**، مكتبة إلهيات، أنقرة، 2020.
95. عمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
96. عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
97. الغوثاني، يحيى عبدالرزاق، **علم التجويد – أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية**، دمشق، 2004.
98. الفراء، يحيى بن زياد بن عبدالله، **معاني القرآن للقراء**، دار المصرية، مصر، ط1، د ت ط.
99. ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة**، علق عليه ووضع حواشيه:أحمد حسن، دار الكتب العلميّة –بيروت، ط1، 1997.
100. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، 1409.
101. الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 2005.
102. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بدون ت ط.
103. ف، عبدالرحيم، **معجم الدخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها**، دار القلم، دمشق، ط1، 2011.
104. القاري، ملا علي، **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية**، القاهرة، 1948.
105. القالي، القاسم البغدادي، **أمالي القالي**، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1975.
106. قدامة بن جعفر، أبو الفرج البغدادي، **كتاب الخراج وصنعة الكتاب**، ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981م.
107. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006.
108. القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979.
109. القيسي، مكي بن أبي طالب، **الرعاية لتجويد القراءة**، دار عمار، الأردن، ط3، 1996.

110. كانتينو، جان، **دروس في علم أصوات العربيّة**، ترجمة: صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1966.
111. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، **البداية والنهاية**، مطابع دار البيان، القاهرة، بدون ت ط، 2003.
112. اللغوي، أبو الطيب، **الإبدال**، تح: عز الدّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، 1960.
113. مبخوت، سعد سعود، **دراسات في لهجة البحرين**، د دار نشر، 1993.
114. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ط1، 1994.
115. مجدي إبراهيم، محمد إبراهيم، **اللهجات العربيّة، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005.
116. المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم، **شرح التسهيل**، مكتبة الإيمان، مصر، 2006.
117. مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر، بيروت، 1414، ط1.
118. المشهداني، خالد أحمد عبدالقادر، **العلاقة بين اللهجة الماردينيّة واللغة العربيّة الفصحى**، مقالة ضمن الأدب الشفهي العربي في ماردين، تحرير: أحمد عبد الهادي أوغلو، ط1، أسطنبول، دار مشر كريتار، 2019.
119. المطلبي، غالب فاضل، **لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحدة**، منشورات وزارة الثقافة، العراق، 1987.
120. المغربي، عبدالقادر بن مصطفى، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، مصر، 1908.
121. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1993.
122. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، **الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف، ط،14211هـ.
123. ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تح: محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر بيروت، د ت ط.
124. هلال، عبدالغفار حامد، **اللهجات العربيّة نشأة وتطويرا**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989.
125. هلال، عبدالغفار حامد، **تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث**، القاهرة، 2007.
126. الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تح: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1981.
127. مجمع اللغة العربيّة، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.
128. ناصف، حفني، **مميزات لغات العرب**، المطبعة الأميرية، مصر، 1304.

129. نجا، إبراهيم محمد، **التجويد والأصوات**، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2016.
130. النجار، عصام أحمد بدر، **الصرف الميسر**، دار العلم والمعرفة، القاهرة، ط1، 2015.
131. ابن النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، دار المعرفة، ط2، 1390.
132. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964.
133. وافي، علي عبدالواحد، **علم اللغة**، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط9، 2004.
134. الواقدي، عمر بن محمد، **فتوح الشام**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1997.
135. ياقوت الحموي، عبدالله شهاب الدين أبو عبدالله، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط2، 1995.
136. ابن يعيش، **شرح المفصل**، تح: عبداللطيف الخطيب، مطبعة دار العروبة، 2014.
137. يوسف، عبد الكريم، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – إعرابه**، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000.

المقالات:

1. الجعيدي، محمود سليمان، **ظاهرة الإحلال في صيغة فعيل في القرآن الكريم**، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ملحق بالعدد التاسع والثلاثين، أغسطس 2006.
2. ديمرطاش، عبد الهادي، **دراسة تحليلية لنماذج من الحكايات العربيّة الشعبية في ماردين**، بحث منشور في كتاب دراسات في اللهجات العربيّة المحكيّة في تركيا، تحرير: يشار أجات، دار أكدم، إسطنبول، 2018، ص 112.
3. الشوا، أيمن، **من قضايا المصطلح العلمي عند الأمير مصطفى الشهابي**، مجلة التراث العربي، دمشق، عدد 99 و100 ،2005.

Türkçe Kaynakça:

1- Abdülhadioğlu, Ahmet. "**Mardin'deki Arapça Sözlü Kültürünün Korunmasında Hikâye Gecelerinin Rolü**", Mukaddime, 2016, 7(2), s.243-257 doi: 10.19059/mukaddime.82199.

2- Abdulhadioğlu, Ahmet. **Sözlü Kültür Bağlamında Mardin Arapça Atasözler**. İstanbul: Kriter Yayinevi, 2019.

3- Abdülhadioğlu, Ahmet; **Dilsel ve Kültürel Özellikleri Bakımından Mardin Arapça Lehçesi,** The Journal of Mesopotamian Studies, C: 4/1, Winter 2019, s. 3-22.

4- Acat, Yaşar. **Mhallemi Lehçesinde Kullanılan Atasözü ve Deyimlerin Siirt Arapçasında Kullanılan Atasözü ve Deyimlerle Mukayesesi**. The Journal of Academic Social Science Studies, Sayı: 62, Kış I, 2017.

5- Bulduk, Abdulgani Fahri. **Mardin Tarihi**. Ankara: Güneydoğu Anadolu Projesi,1999.

6- Grigore, George. **L'arabe parlé à Mardin monographie d'un parler arabe** «périphérique», Editura Universităţii din Bucureşti, Bucharest, 2007.

7- Jastrow, Otto, "**Anatolian Arabic**", Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics. Leiden, 2006, 87-96.

تمت بعون الله تعالى

T.C.

Mardin Artuklu Üniversitesi Türkiye'de Yaşayan Diller Enstitüsü

Arap Dili ve Kültürü Anabilim Dalı

Yüksek Lisans

Mardin Lehçesinin Fonolojik, Dilbilimsel ve Anlam Bilimsel Özellikleri - Uyulamalı Çalışma

Ahmad YOUSSEF

19765006

DANIŞMANI:

Doç.Dr. Ahmet ABDÜLHADİOĞLU

MARDİN
2021